# الاعلام وثقافة الطفل

## اولي طفولة

**اعداد**

**قسم اصول تربية**

**العام الجامعي 2023-2024**

## رؤية الكلية

كلية التربية بالغردقة مؤسسة رائدة محليًا ودوليًا في مجالات التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ بما يؤهلها للمنافسة على المستوى: المحلي، والإقليمي، والعالمي.

## رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالغردقة بإعداد المعلم أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا، من خلال برامجها المتميزة، بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، ومواجهة متطلبات سوق العمل محليًا وإقليميًا، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين؛ بما يحقق التنمية المهنية المستدامة، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع.

# المحتويات


| الموضوع | الصفحات |
|---|---|
| الفصل الاول<br>الاعلام والتربية في المجتمع المعاصر | 3 |
| الفصل الثاني<br>التربية والثقافة | 34 |
| الفصل الثالث<br>مرحلة الطفولة المبكرة | 61 |
| الفصل الرابع<br>ثقافة الطفل | 87 |

# الفصل الأول

# دور الإعلام والتربية في المجتمع المعاصر

**مقدمة:**

الأطفال هم أمل المستقبل، ورجال الغد، والعناية بهم في كل أمة دليل على الوعي الحضاري وسعة الإدراك التربوي، فهم يمثلون شريحة واسعة من المجتمع، يرتبط بهم تقدمه ونهضته، ويرسم فيهم شخصيته ومستقبله.

والثقافة هي مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والسلوكيات الحضارية المخزونة لدى الأمم، والتي تحدد معالم شخصيتها وتشكل جوانب حياتها، والأمة الإسلامية لها ثقافة خاصة تستمد أطرها من دينها.

والإعلام هو أداة نشر هذا المخزون الثقافي والحضاري الذي تمتلكه كل أمة، وصوتها البليغ في التعبير عن آرائها وأفكارها ومبادئها وتطلعاتها بين الأمم.

ويتلقى الطفل هذا الإعلام بعفوية تامة، ويتفاعل مع ما ينقله من مضمون ثقافي بسذاجة واضحة، وهو أكثر أفراد المجتمع استجابة لمعطياته، ووقوعاً تحت تأثيره، والإعلام بهذه الصفة من أهم الوسائل تأثيراً على تربية الطفل وبنائه الثقافي، وأشدها مزاحمة للأسرة والمدرسة على وظيفتهما التربوية الثقافية.

**وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر:**

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع. كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة.

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره، منها: جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء، وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم، خاصة وأنها

تعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته.

لقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل، فسوف سيؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.

إن تمكن الدول المتقدمة من التحكم في وسائل الإعلام الدولي، ومنها إنشاء الوكالات الدولية للأنباء، بالإضافة إلى الإذاعات الدولية، والصحف والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية

وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت،، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة. إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال.

وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

**وظيفة التربية في المجتمع المعاصر:**

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية إجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية

والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية، وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية .

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوِّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي.

**المقاربة والمفارقة بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر:**

التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى انسانية وطبيعية. ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1 – تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2 – يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3 – يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات

مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4 – سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5 – تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.

ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للاعلام. وتتميز التربية عن الاعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الاعلامية.

**التربية الإعلامية:**

**التربية الإعلامية** هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة، ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع .

فالإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع، وأن يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والإرتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف

المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

**أهداف الإعلام التربوي:**

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 - المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءه، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

2 - المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.

3 - تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.

4 - المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

5 - التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

6 - التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

7 - التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

8 - تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

9 - إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.

10- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

11 - توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

12 - التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

**أسس الإعلام التربوي ومنطلقاته:**

يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمنطلقات أهمها ما يلي:

1 - الإلتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

2 – الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3 – تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4 – التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة – المنهج – المعلم – الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

5 – التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الإلتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

6 – الإلتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

7 – التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

**وسائل الإعلام التربوي:**

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف، والندوات، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي يناقش دور بعضها في التربية الإعلامية.

- **الإنترنت (الشبكة النسيجية):(www) (Worldwide Web)**

ينظر إلى الشبكة النسيجية على أنها مكتبة صخمة من الصفحات الإلكترونية التي تنضوي على ملايين من المستندات (الوثائق/الملفات) المخزنة في آلاف من الكمبيوترات المتصلة ببعضها ضمن إطار شبكة الإنترنت، وبذلك تكون الشبكة النسيجية هي الجزء السائد والأساس في شبكة الإنترنت، وقد تنضوي كل صفحة عادة على نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تنضوي على رسوم خطية ورسوم متحركة وصوت ومقاطع فيديو، وصفحات الويب (أو مواقع الويب).

ويمكن لمستخدم الشبكة النسيجية التنقل داخل كل صفحة أو صفحات الموقع الواحد أو التنقل من موقع لآخر. حيث أن خاصية التنقل تعد من أهم ما يميز شبكة الإنترنت «ولا تقتصر وظيفة الشبكة النسيجية على كونها مكتبة صخمة من الوثائق التي يمكن الوصول إليها بسهولة أو التنقل بينها، وإنما تسمح هذه الشبكة للمستخدم بالدخول إلى خدمات الإنترنت الأخرى (مثل: البريد الإلكتروني، ونقل الملفـات) والإستفادة من هذه الخدمات، كما يمكن من خلال هذه الشبكة عرض الوسائط المتعددة باستخدام ملفات الصوت والصورة.

ولهذه الشبكة عديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية والتعليمية والتربوية والطبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم يوجد عديد من تلك الاستخدامات، من أبرزها ما يلي:

أ – تقديم عروض إلكترونية جاهزة يمكن الاستفادة منها في تدريس بعض الموضوعات.

ب – توافر عديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهولة الوصول إليها (مثل: المجلات الإلكترونية، والموسوعات، والقواميس، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية).

ج – نشر الكتب الإلكترونية والسماح بتصفحها في يسر.

د – نشر المقررات والبرامج التعليمية والتربوية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات التعليمية والتربوية على الشبكة.

هـ – التجول الافتراضي في الحدائق والمتاحف والمسارح، وغيرها من دور الترويح والتثقيف.

و – الدخول إلى المكتبات العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، وتصفح فهارسها، وكتبها.

ز – إتاحة الفرصة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية والطلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار العالمية بما في ذلك الأخبار التربوية والتعليمية، وذلك من خلال قراءة الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت أو مواقع محطات التلفزة العالمية والعربية.

– **التليفزيون:**

يُعد التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً واستحواذاً على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وتثقيفه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة في إطار من العرض الشيق الذي يواكب المبادئ السيكولوجية لعملية التعلم.

هذا وقد دار جدل كبير حول جدوى إسهامات التليفزيون التعليمية، وبينما أظهرت نتائج بعض الأبحاث فائدة التليفزيون وقيمته في نواحي تعليمية وتربوية معينة، جاءت نتائج الأبحاث الأخرى متضاربة، وإن كانت تتجه بصفة عامة إلى تأكيد أن إيجابيات التليفزيون ومحاسنه تفوق مساوئه وسلبياته. وقد أجريت معظم هذه الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وكندا.

وللتلفزيون إمكانيات كثيرة ومتنوعة جعلته يستخدم استخداماً واسعاً في النواحي التعليمية، إذ أنه يستخدم كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية، كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض والخرائط والرسوم والتوضيحات العملية، وخرائط المفاهيم، التي يراعى فيها المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية. وبذلك يمكن تخطيط برامج تعليمية تليفزيونية تغطي جميع المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، كما يلعب التليفزيون دوراً مهماً في مجالات التعلم الذاتي، وتعليم الكبار والثقافة الجماهيرية، ويؤثر في تكوين عادات

الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم.

كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئاتهم، والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه والمتعة والبعد عن مشكلات الحياة الواقعية. وتؤكد الدراسات الميدانية الخاصة بالتأثير أن التليفزيون وسيلة لها قوة السحر على حياة الفرد وتوجهاته وسلوكياته الحياتية، ويظهر هذا الأثر بوضوح في الاهتزازات البنيوية على مستوى القيم، عندما يقدم اشكالاً من الصور المادية من خلال الأفلام والتمثيليات والدعايات والإعلانات، وغيرها، فتتحول تلك الأشكال إلى نماذج مثالية يقتدي بها المشاهد بحكم جاذبيتها وتأثيرها الذي يصعب عليه مقاومته، ولهذا يتقمص شخصيات ومواقف وأدوار فيصبح مستهلكاً لتجارب الآخرين الوهمية .

ويرى بعض الباحثين أن المشكلة لا تكمن في تأثير التليفزيون في تربية الطفل بقدر ما تكمن في كيفية تعامل النشء مع ما يبثه التليفزيون من مواد وبرامج، وهنا يأتي دور المدرسة والتربية الإعلامية في إكساب النشء القدرة على الاختيار والنقد وإكسابهم مهارة اتخاذ القرار، ومهارة الفرز والإنتقاء لما يؤدي إلى نموهم نمواً صحيحاً في جميع جوانب شخصيتهم.

- **الصحافة:**

انطلاقاً من الدور التربوي الكبير الذي تلعبه الصحافة في تربية النشء، زاد الاهتمام بالصحافة المدرسية، سواء أكانت صحيفة عامة للمدرسة، أم صحف الحائط أم صحف الأسر المدرسية، وذلك يؤدي إلى تنمية مواهب واستعدادات الطلاب الصحفية. وتدريبهم على الصدق والأمانة والنزاهة والموضوعية وتغطية كافة المجالات الصحفية، كما اتجهت المؤسسات التربوية إلى تشجيع القراءة الحرة، ومناقشة بعض الموضوعات الصحفية لتدريب الطلاب على التمييز بين الغث والسمين في هذه الموضوعات. ومما يلاحظ في العالم العربي أننا في مسيس الحاجة إلى صحافة أطفال متخصصة، توفر لهم مايشبع حب استطلاعهم في عالم الطفولة من خلال المادة الصحفية التي تلتزم بالمنهج الإسلامي، وتربط الأطفال بعقيدتهم، وتبعدهم عن مجالات التناقضات والصراعات الفكرية.

وتؤدي الصحافة المدرسية دوراً عظيماً في تدريب الطلاب على القراءة النقدية الواعية ومهارة تفسير المعلومات، «وعلى التعبير عن آرائهم وتنمية الصفات الخلقية والشخصية.

- **الإذاعة:**

إن تأثير الإذاعة تأثير بالغ الأهمية نظراً لخطورته في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية، خاصة وأن برامجها ترضي تجميع الأذواق، ومختلف المستويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية.

وقد أصبحت الإذاعة المدرسية نشاطاً تعليمياً مكملاً للنشاط الصفي غير منفصل عن العمل المدرسي، واستخدمت استخداماً مباشراً في العملية التربوية التعليمية، وخصصت برامج إذاعية تعليمية تساير المناهج الدراسية، وتقدم خبرات تعليمية متنوعة، ويتطلب استخدام الإذاعة المدرسية بفعالية أن تتوافر الشروط المناسبة للاستماع الجيد في الصف، وإتاحة الفرصة للنقاش حول الموضوع الإذاعي، وصلته بالمقررات الدراسية، وحياة الطلاب.

**التربية الإعلامية المدرسية:**

**أهداف التربية الإعلامية المدرسية:**

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

- **زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:**

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية :

أ – الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.

ب – الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ج – مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

د – تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.

هـ – الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.

و – مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

ز – تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.

ح – مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

- **مواجهة التحديات الحضارية:**

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها :

أ – تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.

ب – مواجهة التغير القيمي.

ج – مواجهة تحدي التواصل الثقافي.

د – مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.

هـ – مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.

و – مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.

ز – مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.

ح – مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

– **الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:**

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها:

أ – مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعلمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.

ب – تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم،.

ج – مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.

د – تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

هـ – تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدن مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.

و – مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز – تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للابداع.

ح – تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي – توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك – تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة

التقارب بين سكانها والتلاحم بين اعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.

ل – تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

**ميادين التربية الإعلامية المدرسية:**

تتعدد الميادين التي تنطلق منها التربية الإعلامية المدرسية ومن أهمها ما يلي :

- **الألعاب المدرسية:**

يمكن للألعاب المدرسية التركيبية أو التمثيلية أو الحركية أن تكون مصدراً جيداً للاعلام التربوي في مدارس التعليم العام بالمفاهيم الصحيحة حول الألعاب، وأساليب أدائها، والأهداف الكامنة خلفها، وفهم القيم والمثل العليا المرتبطة بها، وتعزيز مبدأ التنافس الشريف، وحسن تقدير أداء الآخر أو الآخرين، وأهمية الإعداد والتعبئة المسبقة، والانضباط والمثابرة والصبر والتحمل، والإنجازية.

وإلى جانب ذلك فإن الألعاب المدرسية تطور التراكيب اللغوية والتعبيرات الدقيقة عند الطلاب، وتمكنهم من الإبداع في المهارات الأساسية، ومهارات الإنتباه السريع والبديهة وتوزيع الانتباه، والمهارات الاجتماعية التواصلية، وتعزيز مفاهيم الصحة العامة والصحة البدنية والعناية بالبدن وتجنب الاصابات والأمراض، وتمكين الطالب من النضج الاجتماعي والاتزان العاطفي والتخلص من مشكلات الأنانية والتسلطية وضيق الأفق والعزلة عن الجماعة، كما أن التربية الإعلامية المدرسية تحقق العديد من الأهداف التربوية الثقافية عبر اللعب كمعرفة طبيعة الألعاب ومخترعيها ومصانعها ومستوى جودتها وأخطارها وأضرارها ومزاياها وعيوبها (العلي، 2002).

- **الفنون المدرسية:**

تغطي الفنون المدرسية مساحة كبيرة من الأنشطة الطلابية كالرسم والزخرفة والنحت والأشغال اليدوية والفنون التمثيلية والمسرحية والأناشيد والأغاني والأهازيج التربوية، ومتاحف الطلاب، ومعارض الإنتاج الطلابي، والحفلات والمهرجانات المدرسية وغيرها. وجميع هذه الفنون يمكن أن تحقق أهداف التربية الإعلامية المدرسية بشكل مكثف وسريع، كما أن أثر تعلم هذه الفنون في المدرسة يظل باقياً في نفس الطالب أو الطالبة لمدد طويلة ومدعاة لمفاخر كثيرة في حياته كلها. فهناك أنواع عديدة للرسوم والأشغال الفنية والتمثيليات والمسرحيات والمعارض والمتاحف التاريخية والعسكرية والمعمارية والعلمية والطبيعية والفنية، ومعارض الهوايات ومعارض المناسبات الدينية والوطنية ومعرض الكتاب والمعارض التربوية التي يمكن أن يستفيد

منها الطلبة .

تساعد الفنون المدرسية في تنمية الإدراك، والإرتقاء بالذوق والارتباط بالحياة الواقعية، وزرع الثقة في الطالب وإنجازاته ومكتسباته، وتوسيع دائرة الطالب أو الطالبة المعرفية والثقافية واستخدام التقنيات المتنوعة في التقديم والعرض، وإكتساب مهارات النقد والتقويم وإعداد التقارير، والمهارات القيادية والتشاركية وإنجاز القرار، وزيادة الإنتماء المحلي والإنساني العالمي، والمنافسة مع الآخرين، وتشجيع الطلبة على الأنشطة الإبداعية والإبتكارية، وتعديل الإتجاهات، أو إعادة تكوينها حول الناس والأشياء، ومعرفة الآخر وسبل التفاعل معه، وحسن الاستمتاع بالحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفنون المدرسية يمكن أن تتم جميعها داخل المدارس ويمكن أن تتم خارجها، وفي كلتا الحالتين فإن الطلبة يتمكنون من الإستفادة منها في إطار التربية الإعلامية المدرسية، كما إن توفير أنشطة الفنون المدرسية بطريقة متنوعة يساعد الطلاب على اختلاف نزعاتهم واهتماماتهم في اختيار ما يعبر عن احتياجاتهم فتكون فرص التربية الإعلامية الناجحة كبيرة داخل المدارس.

- **الإذاعة والصحافة المدرسية:**

تشكل كل من الإذاعة والصحافة المدرسية بؤرة مركزية تتجمع فيها آلاف الرسائل الإعلامية التي تحقق أهدافاً تربوية بالغة الأهمية، ويتوقف نجاح الإذاعة والصحافة المدرسية على حسن اختيار المادة الإعلامية وأسلوب تقديمها ومدى مناسبتها لمقتضى الحال. كما إن حداثة المادة الإعلامية، ومهارات مقدمها أو معدها يلعبان دوراً حيوياً في جعلها مقبولة من الآخرين. وتمكن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية من مواكبة الحدث، وإعطاء الطلاب فرص المشاركة في التحدث عنه وتقديم آرائهم حوله ونقده وتقويمه وربطه بجوانب متعددة من جوانب الحياة. كما إن الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية تمكنان الطلبة في المدارس من اكتساب المهارات القيادية ومهارات الخطابة والإلقاء، ومهارات التحرير الصحفي ومهارات إعداد التحقيقات الصحفية وطرق ومصادر بيانات المعلومات وخواص إخراجها في قالب يحقق المراد منها .

- **وسائل أخرى:**

هناك جملة من المصارد الأخرى للتربية الإعلامية المدرسية لها دور كبير في تنمية الوعي الثقافي والتربوي والاجتماعي في المجتمع المدرسي أبرزها المكتبة المدرسية، واللقاءات المشتركة بين المعلمين والطلاب وبين الإدارة والطلاب، ولقاءات الآباء والأمهات، والمحاضرات العامة المدرسية سواء كان المشاركون فيها من داخل المدارس أم من خارجها، والأفلام التربوية والتثقيفية التي تعرض داخل المدارس، وشبكات المعلومات الموصولة بالمدارس، والرحلات

الطلابية المدرسية إلى المواقع القريبة أو البعيدة عن المدارس، والأندية المدرسية الصيفية داخل البلاد أو خارجها، والوسائط الإعلامية المتاحة داخل المدارس من أشرطة فيديو وأشرطة ممغنطة أو اسطوانات مدمجة ونشرات إعلامية مدرسية وكتب أو مجلات مدرسية، هذا إلى جانب الكتب الدراسية نفسها التي تنقل العديد من العناصر الثقافية الإعلامية. كما يعد المعلمون أو المعلمات المصدر الأكثر تأثيراً –عادة– في نقل عناصر التربية الإعلامية إيجاباً أو سلباً، وهم يمثلون المنهج الخفي الأقوى فاعلية في بعض الحالات على توصيل الرسائل الاعلامية إلى الطلاب. وللأندية المدرسية الطلابية دور كبير في اكساب الطلاب العديد من المعارف والمهارات والإتجاهات حول الأمور المختلفة –جنباً إلى جنب– مع المساجد أو المصليات المدرسية.

**مزايا التربية الإعلامية المدرسية:**

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي:

1 – تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2 – إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.

3 – مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

4 – تزويد الطلبة بعدد من المكتسبات في إطار التعبئة الجماهيرية لمواجهة الحدث الطارئ أو الحدث المستمر، والقدرة على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الإنعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الإكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أو نسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

5 – مساعدة الطلبة على إدراك مواقعهم عند الآخرين سواء كان هؤلاء الآخرون في الداخل أم في الخارج فتكون التربية الإعلامية المدرسية بذلك وسيلة جوهرية لتصحيح المفاهيم التي تكتنز بعوامل الفرقة والإختلاف والتمايز المذموم والصور الإنطباعية والصور المضادة.

6 – مساعدة الطلبة على فهم حقوقهم وواجباتهم وحقوق الغير وواجباتهم، علاوة على فهم العديد من المفاهيم الدارجة مثل مفهوم الشورى مقابل الديمقراطية، ومفهوم حقوق الإنسان، ومفهوم حقوق المرأة، ومفهوم الحرية ومفهوم الأقليات، ومفهوم الخصوصية وغيرها.

7 – مساعدة الطلبة على إدراك مغازي العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة، وماهية المشروعات الثقافية الكبرى كمفهوم الشرق أوسطية، ومفهوم الشركات الدولية عابرة القارات، ومفهوم التعددية السياسية، ومفهوم اتفاقية الجات، ومفهوم الخصخصة، ومفهوم حوار الأديان،

والحوار الحضاري، ومفهوم التغريب، ومفهوم التغير القيمي، ومفهوم توطين التقنية.

8 – مساعدة الطلبة على التخلص من كثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية، بل إن التربية الإعلامية المدرسية يمكن أن تساعد على حل مشكلات كبرى مثل مشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية أمية السياسية ونحوها.

9 – تعويد الطلبة على حب المكتبة المدرسية وحب الكتاب، والرغبة في القراءة، لكونها وسيلة للتوعية والتثقيف والعلاج.

10 – مساعدة الطلبة على فهم الثقافة المجتمعية والثقافة العالمية، وربط المواد الدراسية بالأحداث والوقائع الحقيقية.

11 – إعداد برامج إعلامية لشرائح الأطفال والشباب في سن التعليم العام تعبر عن حاجاتهم، وتشبع مطالبهم، وترقى بأذواقهم وتصحح أفكارهم، وتنظم أمور حياتهم.

12 – مساعدة المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ومن يقع في حكمهم على اكتساب الثقافة التربوية التي توجه عملهم وتجعلهم قادرين على معرفة اتجاهات أبنائهم وبناتهم وطلبتهم في كل ما من شأنه رعاية وتربية النشء.

13 – تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

14 – تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.

15 – تحصين الطلبة من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

16 – تدريب الطلاب والطالبات على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

17 – تدريب الطلاب على التفكير العلمي من خلال تعزيز مفاهيم الإصغاء والموضوعية، وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطرح الأسئلة المثيرة، وإعطاء الطلبة الفرصة الكافية للتعبير عن الذات وعن الآراء الخاصة، وعلى سبل صياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.

18 – مشاركة الطلاب في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

19 – توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم ورقية وإليكترونية لمساعدة الطلبة علي الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

**معوقات التربية الإعلامية المدرسية:**

بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربية الإعلامية المدرسية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

1 – عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهميتها النظرة السلبية لأولياء الأمور نحوها.

2 – عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

3 – عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط.

4 – نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.

5 – عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6 – التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.

7 – في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية.

**وللارتقاء بالإعلام التربوي المدرسي هناك بعض التوصيات التي تحقق زيادة تفعيل دور المدرسة في الإعلام التربوي ومنها:**

1 – دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لامكانات مؤسسات الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية.

2 – دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة.

3 – دعوة مؤسسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية.

4 – دعوة المعلمين إلى اكساب الطلبة أنماطاً سلوكية تركز على تنمية التفكير الناقد، وعلى القيم الاجتماعية التي تمكنهم من التكيف مع أنماط الحياة المتغيرة، وتكسبهم المهارات التي تمكنهم من النظرة الموضوعية الفاحصة للأشياء والمواقف.

**التربية الإعلامية وثقافة الطفل**

**وسائل الإعلام كمصدر لثقافة الطفل وتنمية خبراته:**

إن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل الحياة ، ولا سيما في مجتمعات خصبة كمجتمعاتنا ، وقد بينت الإحصاءات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن (40%) من أبناء مجتمعنا العربي هم من الشريحة العمرية من (0) إلى (14) سنة.

وإعلام الطفل من أهم أنواع الإعلام إذا نظرنا له من جانب التقسيم بالشريحة العمرية ، ولذا فإن الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة ، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر ، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم في ميولاته يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه ، فالطفل هو الغد القادم ، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين التي نقدمها لهذا الطفل في الحاضر.

وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول، وفي ظل ثورة عملية تكنولوجية مترامية الأطراف تلعب وسائل الإعلام دورًا هامًا في نفسية الأطفال دينيًا وثقافيًا واجتماعيًا، ومن أجل شخصية متكاملة واضحة المعالم للطفل لا بد من رؤية محددة تحفظ له هويته الثقافية والدينية.

هذا وتلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في بناء الطفل ثقافيًا، وتحديد ما يجب أن يقدم له من ثقافات أخرى عبر بعض الوسائل؛ مثل التلفزيون والفيديو والإلكترونيات المختلفة من ألعاب إلكترونية أو عبر الإنترنت.

وتشير الدراسات في مختلف بلدان العالم إلى أن ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره بين ست إلى ست عشرة سنة أمام الشاشة نحو 12 . 24 ساعة أسبوعيًا.

**أثر وسائل الإعلام على الطفل:**

والطفل الصغير تقدم له وسائل الإعلام الثقافات المختلفة والموروثات، التي لا يستطيع تمييز أفضلها من أسوئها، مما يجعل هذه الوسائل سلاحًا ذا حدين على الأطفال بسلبياته وإيجابياته، وهذا ما يجعل إعلام الطفل محور اهتمام بالغ من كافة أفراد المجتمع، خاصة مؤسساته الإعلامية المعنية بالطفل والطفولة.

وقليلون هم الذين إذا درسوا الجوانب الإعلامية المختلفة يحرصون على ذكر الإيجابيات لوسائل الإعلام ، وإنما تطغى النظرة العامة فيكون الحديث منصب في جانب السلبيات فقط ، ومن هنا أحببنا أن نطرح بعض الإيجابيات:

**إيجابيات إعلام الطفل:**

- تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال : إذ تُعطي الطفل إحساساً باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملائمة أجزاء الصورة بعضها لبعض.
- ذكر العلماء والتربويون الحاجات الأساسية للطفل وهي: (الحاجة إلى الغذاء ، والحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى المغامرة والخيال ، والحاجة إلى الجمال ، والحاجة إلى المعرفة

) وأفلام الكرتون الرسوم المتحركة تلبي الثلاث حاجات الأخيرة ، وبهذا المقياس تكون إيجابية.

- تنمية الخيال بأنواعه : القصصي والدرامي ، والخروج عن الواقع إلى شخصيات لا نجدها في عالمنا ، وأحداث لا يمكن أن تقع ، وقد يتسرع بعضنا إلى القول بأن ذلك سلبي ، والحق أن الخيال حاجة أساسية من حاجات الأطفال بشرط ألا يكون مغرقاً سلبياً لا يحمل قيمة ، ولا يغرس فضيلة، وإن الخيال الذي نصادفه في أفلام الرسوم المتحركة هو الذي يعطي الطفل الرؤيا البعيدة المدى ، وهو الذي يجعله يحلل ما يدور حوله من أحداث ومواقف ، ويفعل عمليات التفكير العليا لديه ، كالاستدلال والمقارنة والاستنتاج والتحليل والتركيب مما نفتقده في المدارس غالباً ، بسبب أننا نستبدل ذلك كله مهارة واحدة فقط تجعل الطفل كالببغاء ، وهي مهارة التذكر.
- تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانات : وقد ظهرت بعض الشركات في العالم العربي أنتجت أفلاماً من التراث وغيره .
- تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على حب الوطن ، والتضحية في سبيله.
- تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير ، وفهم العربية الفصحى أكثر ، وأفلام الرسوم المتحركة تعلم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصصة في القواعد والنحو ، ذلك لأن الطفل يتكلم الفصحى ، ويسمعها في مجال التطبيق بعيداً عن التنظير ، وكثيراً ما يفاجئنا الصغار جداً بتعبير فصيحة ، مما يرسم البسمة على وجوهنا
- تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما يزيد من إطلاعه ، ويُوسع من معارفه ، والطفل اليوم يتعلم من أفلام الكرتون أكثر مما يتعلمه في المدارس ، خاصة أن هناك بعض البرامج التي خُصصت لتقديم المعلومات بطريقة ممتعة وجذابة.
- إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية مما يذكره بماضي أمته المجيد .
- أفلام الرسوم المتحركة الهادفة ، والجيدة المحتوى لها دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال ، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق – والوفاء – والتعاون – ومساعدة المحتاجين – وتقديم العون للفقراء – وحب الوالدين – واحترام الجدين – والمعلمين والكبار.
- ولا ننكر دور الوسيلة السمعية والمقروءة والمرئية في تكوين خبرة التعلم، وتحديد وتعديل وتكوين الاتجاهات وتشتيتها، ولا ننكر أيضاً دور الإعلام في تنمية ثقافة الطفل، وصقل مواهبه، وتنمية مداركه العقلية والعاطفية والاجتماعية، فالإعلام بالنسبة للطفل وسيلة توجيه وترفيه، كما هو وسيلة لنقل قيم وترسيخ وغرس عادات ومعارف، ولكن أين أجهزة الإعلام التي تقوم بتغطية كل ما يهم الطفل؟

ولكن ينبغي أن نضع بعين الاعتبار بإن المادة الإعلامية التي يتابعها أطفالنا سواء عبر التلفاز أو غيره من الوسائط تنقسم إلى ثلاث أنواع:

**النوع الأول:**

أفلام ديزني المصنعة من الغرب، والمسخرة لخدمة الثقافة الغربية الأمريكية بشكل خاص، لأن محور القضية مستمد من القيم التي تخصهم وتتعارض مع قيمنا وأصالتنا العربية ، حيث يسيطر فيها الحب على كل القصة، والتي تهدف بحد ذاتها إلى قولبة الطفل في قالب معين، فلو تأملنا أجسادهم وهيئتهم العامة نجدها تتفق مع مقاييس الجمال المادي فيشب الطفل وهو لا يرى الجمال إلا في النموذج الغربي، ناهيك عن أنها تجاريه الهدف لكسب الربح الوفير، فتجعل من الطفل شخصية استهلاكية بالدرجة الأولى، فما إن يتلقى القصة حتى يشتري أدوات قرطاسية وألعابًا عليها صور أبطال القصة.

**النوع الثاني:**

تعتبر الأفلام المدبلجة من مادة الخيال الجامح، والمخلوقات الإلكترونية الخارقة التي يغلب عليها العنف وشيوع التدمير والقتال، من المواد التي يتلقاها الطفل العربي عبر الوسائل الإعلامية المحلية.

**النوع الثالث:**

توجد مادة ثالثة مع هذين النوعين نتيجة ومصنعة محليًا من قبل المؤسسات الإعلامية والحكومية، أو مؤسسات الإنتاج خاصة، وهي في الغالب على شكل برامج عرض عبر الكاسيت والفيديو مشوقة، ويغلب الضعف في المستوى الفني، ولا تناقش البدائل الموجودة، وإن كان يظهر بين الفينة والفينة ما هو ناجح ومفيد.

**الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام:**

- تقوم وسائل الإعلام الحديثة بنقل ثقافات الشعوب المختلفة ،مما يتيح للمشاهد التعرف عليها.
- تنقل وسائل الإعلام آخر الاكتشافات العلمية التي توصل لها الإنسان في مختلف أنحاء العالم.
- من أهم مميزات (وسائل الإعلام ) متابعة أهم الأحداث العالمية مثل الحروب ، وحوادث الزلازل والبراكين، والفيضانات ، وانتشار المجاعات والأوبئة ، التي تهدد الصحة العامة في أي مكان في العالم.
- نقل العلوم الشرعية التي يحتاجها المرء وذلك من خلال نشر وبث المحاضرات والدروس العلمية

- تثقيف المجتمع بالأمور التربوية التي يحتاجها من خلال برامج الاستشارات التربوية والطبية والاجتماعية.

**الآثار السلبية لوسائل الإعلام :**

آثار وسائل الإعلام السلبية التي تنعكس على الفرد لا تقتصر على جانب واحد بل تتعدى ذلك إلى جوانب عديدة

١- الدينية

٢- الأخلاقية

٣- الاجتماعية

٤- الأمنية

٥- الصحية

**أولاً الأثر الديني-:**

من أخطر ما تحمله القنوات الفضائية ببرامجها المتنوعة زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس كثير من الناس باستخدام وسائل وأساليب متعددة الغرض منها الهجوم على الإسلام حيث تصور للمشاهدين أن الدين الإسلامي دين تخلف وجاهلية .

تقوم بعض أجهزة الإعلام ببث الآراء والأفكار العقدية غير الصحيحة لخلق نوع من المشاكل والتشويه على أفكار الشباب ومحاولة اقتلاع أسس العقيدة والشريعة الدينية من نفوس العباد، كما أن انتشار قنوات الدجل والخرافة والسحر والشعوذة والكهانة المنافية لعقيدة التوحيد تؤثر على ضعاف الإيمان (فيعتقدون بأن هناك من يماثل الله الذي ليس كمثله شيء ) في قدرته كشفاء المرضى وتحقيق الأمور المطلوبة وما إلى ذلك، وبهذا يقع الناس في حبائل الكفر والإلحاد بطريق مباشر أو غير مباشر.

إضافةً إلى أن هذه القنوات تعمد إلى هدم البناء الديني وتشويه صورته بالطعن في تعاليمه وتشريعاته وتحقير سلوكيات الأفراد.

و التشكيك بالثوابت والكليات من خلال السماح للبعض بطرح أفكار تناقض كليات الدين تحت شعار احترام الرأي الآخر .

**ثانياً الأثر الأخلاقي السلوكي-:**

من خلال مشاهدة القنوات الفضائية يتعرف المشاهد على سلوكيات وأنماط حياة تختلف تماماً عمّا ألفه ونشأ عليه في المجتمع العربي الشرقي مما ينجم عنه آثار سلبية على أبناء المجتمع، ويمكن إيجازها فيما يلي: ا

- **لترويج للخمور والمسكرات والتدخين:**

فكثير من الأفلام تربط بين الضيق والضجر وشرب الخمر والتدخين فمثلاً إذا صادف الإنسان مشكله أو كارثة أو فشل في تحقيق طموحاته اتجه إلى البار وأخذ يشرب ويدخن وهذا يرسخ في ذهن الطفل والناشئة أن الاتجاه إلى الخمر والتدخين هو الحل المناسب للمشكلات وكذلك تروّج هذه الأفلام وتدعو الشباب إلى التدخين عن طريق الإعلانات التجارية وتصوير رجال الأعمال وكبار الشخصيات وهم يدخنون مما يدعو المشاهد للربط بين المنصب الكبير والوجاهة والتدخين.

- **إثارة الغرائز-:**

لا تخلو الأفلام المعروضة عبر القنوات الفضائية من مشاهد فاضحة فيها خدش لحياء الافراد، إضافة إلى دعوة صريحة للشباب بتكوين علاقات مع فتيات تعرض صورهن من خلال القنوات.

إضافة إلى الإعلانات التجارية وما يصاحبها من مشاهد غير لائقة وخصوصاً عند الإعلان عن الروائح العطرية سواء للرجل أو المرأة.

- **إثارة الدوافع للسلوك العدواني:**

إنّ مشاهدة الأطفال للأفلام والمسلسلات التي تتضمن سلوكاً عدوانياً تكسبهم هذا السلوك حيث أنه ليس وراثياً ، كما أنه قد يثير الدوافع العدوانية عند الأطفال الذين لديهم ميل لذلك.

- **الاختلاط بين الجنسين-:**

تعتمد جميع الأفلام والمسلسلات والبرامج المقدمة في القنوات الفضائية على الاختلاط بين الرجل و المرأة ممّا يشكل خطراً كبيراً على الأبناء حيث إن ذلك يتضمن دعوة صريحة إلى التخلي أخلاقنا وعاداتنا، ومعظم هذه الأفلام والبرامج يدعو إلى تكوين الصداقات بين الرجل و المرأة وإلباسها ثوب البراءة . فلا بأس من أن تتخذ الفتاة صديقاً لها تشكي إليه همومها ، وتبثّ إليه أحزانها ، وتذاكر معه دروسها وكذلك الأمر بالنسبة للفتى.
ومن الأمثلة التي تحرض على الاختلاط المسابقات المختلطة من مدرسية وغيرها , وتصوير النشاطات الرياضية التي تشترك فيها البنات مع الشباب، وتصوير الرحلات واللقاءات والنشاطات المشتركة ، ويتم تصوير ذلك كله بطريقة ماكرة خبيثة فتقربه للنفس البشرية وتزينه لها وتحببها فيه.

- **تعويد المشاهدين على عدم غض البصر-:**

من خلال المشاهدة المتكررة لبرامج التلفزيون أصبح الأمر عادة وكأنه شيء طبيعي فتنظر المرأة إلى الرجل وتطيل النظر ، بحكم متابعة المسلسل أو الفيلم وكذلك الرجل ينظر إلى

المرأة التي تقدم بأداء الدور وهي في كامل زينتها أو في ثياب تكشف عورتها ولا يغض البصر ومع تكرار هذا الفعل سيموت الإحساس الإيماني عند كل منهما.

**ثالثاً الأثر الاجتماعي-:**

إن تأثير القنوات ووسائل الإعلام على النشء قد يأتي في معظم الأحيان بتغيرات في سلوكهم بصورة سلبية تنعكس على عاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتتمثل سلبيات القنوات الفضائية على الجانب الاجتماعي فيما يلي-:

- **إضاعة الوقت خصوصاً عند الأطفال:** حيث أن مشاهدتهم تبعدهم عن ممارسة أي نشاط كما أنها تقلص رغبة الأطفال في القراءة وتبعدهم عن ممارسة اللعب والرياضة وغيرها من الهوايات التي يمكن أن يمارسوها مع الأهل والأصدقاء والتي يتم من خلالها تفريغ الطاقة الموجودة لديهم في أعمال نافعة، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة عدم الاهتمام بضياع الوقت وجود القنوات حيث أصبحت برامجها تشغل الكبار و الصغار على السواء وأصبح الجميع يعتاد السهر أمام شاشة التلفزيون لمتابعة البرامج وفي هذا إهدار لأغلى وأثمن شيء في حياة الإنسان وهو الوقت الذي هو الحياة وسوف يُسأل عنه عندما يحاسبه الله عن عمره فيما أفناه وضيعه وعن شبابه فيما أبلاه
- **تسهم القنوات الفضائية في قطع العلاقات الاجتماعية:** مع المستجدات الجديدة التي دخلت إلى المجتمع، بدأت المعاني السامية بصلة الأرحام بالاضمحلال وذلك بسبب استغناء العائلات والأفراد بالقنوات الفضائية والانشغال بمتابعة البرامج عن القيام بالزيارات للأهل والأقارب , ولاشك أن لهذا أثراً كبيراً في تفكك العلاقات بين الأسر والأفراد وبالتالي تفكيك أوصال المجتمع وتمزيق وحدته.
- **إغراء المرأة والرجل بتقليد الأزياء والموضات التي لا تتلائم مع مجتمعنا:** ويمكن إجمال التأثير على الجانب الاجتماعي بما يلي-:

١- التقليد الأعمى في قصات الشعر وارتداء الملابس التي لا يقبلها الذوق العام وفيها معارضة للدين وتوجيهاته الواضحة في اللباس والزينة

٢- انتشار شكاية عقوق الوالدين ، وعدم وجود من يقضي حاجات البيوت ، وإهمال حقوق الجيران

٣- عدم احترام الكبار وعدم مراعاة أصول المخاطبة.

٤- الدعوة إلى تساوي الحقوق بين الرجل والمرأة والمطالبة بالحرية تأثراً بأسلوب الحياة في مجتمعات لا تلائم حياتنا العقدية والاجتماعية.

٥- اهتمام الإنسان ببناء نفسه مادياً وإهمال ماعدا ذلك حيث أصبح بناء العلاقات بين الناس على أساس المصالح الشخصية والمنافع المادية .

٦- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن القيام بالأنشطة التعليمية.

- **رابعًا الأثر الأمني-:**

**١- انتشار الجريمة-:**

تعمل القنوات بما تبثه من مسلسلات وأفلام على نمو الجريمة في المجتمع والمتفحص في الأفلام يجد أنها تتضمن أساليب خطيرة تنفذ بتقنية عالية جداً من خلالها يتعلم الأشخاص الذين لديهم استعداد لارتكاب الجريمة كيفية التنفيذ وذلك من خلال مضمون هذه الأفلام.

وأوضحت إحدى الدراسات أن الطفل الذي يشاهد القنوات27 ساعة في الأسبوع سيشاهد (100) ألف عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة.

وعلى سبيل المثال أجريت عدة دراسات حول تأثير برامج العنف والجريمة عقب انتشار القنوات التلفزيونية الخاصة وأشارت معظم هذه الدراسات على أن هذه البرامج أسهمت بصورة مؤثرة في زيادة الميل إلى الجريمة خاصة بين أوساط الأطفال والشباب.

- **انتشار المخدرات-:**

إذا كانت الأفلام التي تصنع لتعالج قضية المخدرات هدفها تحذير الشباب من هذا المنزلق ، فإنها وبلا شك ساعدت على انتشار هذا الخطر بتعليم الشباب كيفية الشم وكيفية تعاطي هذه المخدرات بالاعتماد على النفس كضرب الإبر . وأكدت مفهوماً آخر وهو أن التجارة في هذه السموم هو أقرب الطرق للكسب ولتحقيق الرفاهية، أضف إلى ذلك أنها أكسبت تجار تلك السموم الطرق المختلفة التي يتم بها توزيع وتهريب المخدرات.

- **خامساً الأثر الصحي -:**

تتمثل أبرز الآثار الصحية للاستخدام السلبي للأجهزة الإعلامية في انحناء الظهر وضعف البصر، وأحيانا مشاكل تتعلق بالنطق والتعود على الكسل والمساعدة على السمنة والإصابة بالخمول والكسل.

**وفي ضوء ما سبق يمكن الإشارة إلي سلبيات وسائل الإعلام على الطفل:**

- نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا ، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث ، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي.
- مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال ، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات ، وممارسة السلوك العنيف ، ويؤدي ذلك إلى

اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة ، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة ، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.

- صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبناءنا على العلم وأهل المعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع ، ومن تلك القدوات التي تُصنع لأطفالنا مثل : نجوم الفن والغناء والرياضة ... والتركيز عليهم يكون على حساب العلماء والمعلمين.
- تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف قيمنا العربية الأصيلة ، ولذا فقد ذكرت ( وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك ) أنه : شن تحالف من منظمات أهلية ودينية وتعليمية أمريكية هجوماً على السينما الأمريكية ، متهمين إياها أنها تروج لأفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم ، كما أنها تعمل على ترويج إعلانات تعلم أولادهم ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر.
- أضرار تربوية مثل : السهر وعدم النوم مبكرًا ، والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته ، مما له أثره على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية.
- أضرار صحية : الجلوس الطويل أمام وسائل إعلام الطفل يسبب العديد من الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل ، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية ، والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل مع قلة الحركة واللعب والرياضة.
- أضرار نفسية : منها إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تتهدده بالخطر ، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرًا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق.

**الإعلام وأثره على هوية وثقافة الطفل:**

تمثل قضية الإعلام وثقافة الطفل في المجتمع الشرقي أهمية بالغة الخطورة، نظرًا لما يقوم به الإعلام من دور مهم في نقل ثقافة الأمة من جيل إلى جيل، باعتبار أن وسائل الإعلام أدوات ثقافة تساعد على دعم المواقف، وعلى حفز الأنماط السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة، ومن هنا تتعاظم المسؤولية التي تقع على عاتق وسائل الإعلام الموجة للطفل الشرقي، كما يتعاظم الدور الذي يلعبه القائم بالاتصال في كافة وسائل الإعلام المقروءة والمرئية للطفل بالمجتمع العربي.

وقد خرجت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال بنتائج أهمها:

إن من أعمق العوامل أثرًا في تنشئة الطفل وثقافته، الانتساب منذ نعومة أظفاره إلى محيط حضاري قوي واضح الهوية، صحيح البنية، ومن هنا فإن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الإعلام

في الاهتمام والتركيز على القيم التي يجب غرسها ورعايتها لتنمو في وجدان الطفل، وتؤلف منظومة تعلن عن هويته العربية.

**أهمية حماية الأطفال من الغزو الإعلامي وطمس الهوية:**

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان، إذ من خلالها تتشكل شخصيته، وتبزر ميوله واتجاهاته، وينمو جسمه وعقله.

وأثبتت الدراسات النفسية والتربوية أن هذه المرحلة هي الفترة الحرجة في نمو الإنسان، وأن الطفل يختزل وهو لم يتجاوز العاشرة من عمر أكثر الخبرات والمعلومات التي تؤثر على مسيرته المستقبلية.

والطفل كما يصفه الغزالي: [ صفحة بيضاء قابل للخير والشر، فإن عودناه الخير أصبح إنسانًا صالحًا، وإن عودناه الشر أصبح شريرًا وفاسدًا ].

لذلك فإن الاهتمام بالطفل وما يقدم له في بيئته ووسطه وعالمه الاجتماعي ينبغي أن يتسم بالفائدة العقلانية والإيجابية؛ حتى ينعكس إيجابيًا على النشء الصغير، وعلى سلوكه ونموه.

وفي وقتنا الحالي يتعرض أطفالنا لما يسمى بـ 'الغزو الفكري' في ظل انتشار الثقافات الأكثر نفوذًا، التي لها أكبر قدرة على التأثير الإعلامي.

لذلك يفترض أن يكون هناك وسائل عملية لحماية أولئك الأطفال من البرامج الرديئة والسلبية، يقول عبد الكافي: [ يجب الحفاظ على الهوية العربية لأجيالنا من خلال توفير البديل الإعلامي والثقافي؛ ليتواجد جنبًا إلى جنب مع المنتج الإعلامي والثقافي الأجنبي في عصر الفضاء وعصر المعلومات ].

هذا وينبغي الاهتمام والتوجيه من الأسرة ومن المدرسة ومن دور العبادة ومن الجهات الإعلامية والمجتمع بشكل عام، وأن ينتبه الجميع إلى خطورة تأثير وسائل الإعلام على الأطفال إذا لم توجه بشكل صحيح، وتحت مراقبة من الوسائط التربوية المختلفة.

**أنواع الوسائط التربوية وأثرها على هوية وثقافة الطفل:**

**أولاً التلفاز كوسيلة إعلام مرئية:**

مما لا شك فيه أن مشاهدة التلفاز ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والكبار ويكتسبون عبرها المعلومات والثقافات، ومن سلبيات التلفاز التي ينبغي الانتباه إليها أن الأطفال يقضون حوله ساعات طويلة تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم كما تصرفهم في اللعب مع أقرانهم، وكذلك يؤثر التلفاز على متابعة دروسهم، ولا يخفى الأثر السيئ لبرامج العنف والجريمة، وأثر ما تعرضه الفضائيات في شخصية الطفل وتهيئته للانحراف.

وهكذا يظهر دور التلفاز في بذر بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالنا، بما يعرض من أفلام مرعبة كأفلام وغزو الفضاء والأشباح والجن.

إن مشكلة التلقي من خلال هذه الشاشة تكمن في أن المشاهد غير قادر على مراجعة ما يستقبله من برامج ، فهو يشاهد البرنامج تلو الآخر ، فتنساب الغايات والمفاهيم إلى اللاوعي من دون محاكمة ، هذا للمشاهد الكبير والواعي فما بالك بالطفل ؟!

وإشكالية أن برامج الرسوم المتحركة لا تدخل بمجرد وصفها رسوماً ملونة ، بل بما تحويه من قيم ومفاهيم وأدوات درامية اختزنتها المسلسلات الكرتونية ويتقبلها الطفل كما هي.

إذا جلس الطفل أمام شاشة التلفاز فإنه يعيش لحظات ممتعة بالنسبة له ، وأقوى تعليم ورسوخاً في ذهن الطفل هو : التعليم عبر الترفيه والشاشة الصغيرة أجادت ذلك وتفننت فيه ، فكيف كان الأثر ؟

في إحصاء عن الأفلام التي تُعرض على الأطفال عالمياً ، وُجد أن:

- 29.6% منها يتناول موضوعات جنسية بطريقة مباشرة وغير مباشرة.
- 27.4% منها يعالج الجريمة والعنف والمعارك والقتال الضاري.
- 15% منها يدور حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف.

يضاف إلى ذلك أن مؤثرات الصوت والصورة والحركة التي يراها الطفل أمامه في الرسوم المتحركة تشده وتنقله إلى عالم آخر غير واقعي ، فتراه متسمراً أمام التلفاز يتابع الأحداث بكل اهتمام وانتباه ، ويكاد نفسه ينقطع إذا ما تأزّم الموقف ، ثم تنطلق صيحاته وتتحرك يداه بعنف وعفوية عند أي موقف مثير ، ناسياً ما حوله ومن حوله ، وبالدراسة وُجد أن الأطفال الذي يُقلّدون حركات : ( أبطال الملاعب ) و ( الرجل الحديدي ) وغيرهم قد بلغوا نسبة 19.28. %

ومن هنا نجد مَن يعارض أفلام الكارتون التي تقدم من المدرستين اليابانية والأمريكية لأنها تشكل خطرا على الطفل ومعتقده ، فقد حذر البروفيسور ( هان ) أستاذ قسم الرسوم المتحركة في جامعة "سيجونغ " بكوريا الجنوبية من خطورة الرسوم المتحركة المستوردة على عقول الأطفال ، وخاصة أفلام والت ديزني الأمريكية التي تمجد قيم الحضارة الأمريكية ، وتقدّس سيطرة الرجل الأبيض وسيادته وكذلك الرسوم المتحركة اليابانية المعقدة ، والتي تضع نظرة تشاؤمية للمستقبل.

كما قال البروفيسور هان : إن تقبّل كل ما أنتجته ديزني بحجة أنه " مجرد كرتون لا غير " ؛ لتغير المحتوى بشكل كبير عن الرسوم التي ظهرت مبكراً بقوله : لأن إنتاج ديزني هو من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال والعائلات فإن الناس يميلون إلى تـقبّل ما يأتي فيها والثقة بأنّ كل فليم كرتون يحتوي على قصص جيدة وجميلة وبريئة بدون أي تحفظات أو فحص مسبق ، وأكد أن النظرة العامة تعد الشخصيات الكرتونية فاقدة للهوية ، وهذا ما يسهل انتشارها ونشرها لأيدلوجية راسميها .

**ثانياً الحاسوب كوسيلة لتثقيف الناشئة:**

تعد برمجيات ألعاب الأطفال، وخاصة تلك التي تعتمد على أجهزة الفيديو والحاسبات والأجهزة الإلكترونية من أكثر الوسائل تأثيرًا على تربية الطفل وتوجيهه.

هذا وقد أوضحت الدراسات التربوية أن استخدام البرمجيات لها تأثيرها السلبي والإيجابي على ثقافة الطفل العربي.

فهي من ناحية إيجابية تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية، والتربوية الفنية والرياضية، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعده على التوافق الاجتماعي وتطوير هواياته ومواهبه واستغلال وقت فراغه.

ولكن في ذات الوقت لها آثار سلبية، أخرى، فهذه البرمجيات تعمل على تدني مستوى القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية، والقدرة عل أداء الواجبات، والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية، كما أن لها آثارها الصحية السيئة على صحة الطفل المتمثلة بإصابته بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة.

وعلى الرغم من إيجابياته إلا أنه ما زال محدود النفع كوسيلة تثقيفية وتعليم الناشئة للغة، وتلقين مفرداتها قياسًا على الاتصال الإجتماعي المباشر، وإن فاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال أقل فعالية من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع .

أما عن الإنترنت فهو يشغل من وقت الطفل؛ فيفقد كثير من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين.

**ألعاب الفديو ( البلاي ستيشن ):**

يرى العالم التربوي (شيلر) الفكرة التي تقول : ( بأن الترفيه لا ينطوي على أي بعد تربوي أو نفسي ، هي اليوم أكبر خدعة أو كذبة في تاريخ البشرية )، وتؤكد إحدى الدراسات على أن الأطفال المشغوفين بهذه اللعبة يصابون بتشنجات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد في أوصالهم ودمائهم ؟ حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغي ، إذ ماذا تتوقع من طفل قابع في إحدى زوايا الغرفة وعيناه مشدودتان نحو شاشة صغيرة ، تمضي ببريق متنوع من الألوان البراقة المتحركة ، ويداه تمسكان بإحكام على جهاز صغير ترتجف أصابعهما من كل رجفة من رجفاته ، وتتحرك بعصبية على أزرار بألوان وأحجام مختلفة كلما سكن ، وآذان صاغية لأصوات وصرخات وطرقات إلكترونية تخفت حينا وتعلو أحياناً أخرى لتستولي على من أمامها ، فلا يرى ولا يسمع ولا يعي مما حوله.

و يقول الدكتور سال سيفر : ( إن ألعاب الفيديو يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً ، فالكثير من ألعاب ( القاتل الأول ) " فيرست بيرسون شوتر " تزيد رصيد اللاعب من النقاط

كلما تزايد عدد قتلاه ، فهنا يتعلم الطفل أن القتل شيء مقبول وممتع.

لنتساءل : ألعاب الفديو مجرد ألعاب أم وسائط ثقافية ؟ هي ألعاب وفي حقيقتها وسائط ثقافية فهي تعيد صياغة شخصية الطفل وفقاً لثقافة أخرى غير ثقافته الإسلامية والعربية ، وهذه الصياغة تشمل مشاعره وطريقة تفكيره وقيمه وسلوكه و مفهومه لذاته وعلاقته بنفسه و بغيره.

مثلاً:

لعبة من ألعاب الفديو اسم اللعبة "وقت للقتل " Time to kill " للوهلة الأولى اسم مخيف ، وعنوان كبير يملأ الشاشة ، مهمته تهيئة ذهن الطفل لممارسة القتل حينما يشرع باللعب ، وهذه هي الرسالة الأساسية التي يتضمنها العنوان للطفل الصغير ، والطفل يبدأ اللعبة متحفزاً مستعداً لقتل خصمه ، ويشعر أن هذا القتل مشروع بل إنه لا يفوز في اللعبة من غير القتل.

إن هذا القتل يتناسب مع ثقافة (رامبو) الشخصية الأمريكية الكرتونية الشهيرة وشخصية الأفلام السينمائية المعروفة ، والكاوبوي أو رعاة البقر ، ولكنه لا يتفق مع ثقافتنا العربية ، نحن إذا رأينا الطفل يتتبع نملة ليقتلها نهيناه ، وإذا رأينا معه قطة صغيرة يؤذيها أو عصفوراً صغيراً يلعب به أمرناه بالشفقة عليه ، وذكّرناه أن إيذاء هذه الحيوانات عمل مذموم ، فما بالك بقتلها أو التفنن في تعذيبها حتى تموت.

تبدأ اللعبة "وقت للقتل" باستعراض بعض صور شخصيات اللعبة ، وتبدأ بعرض صور كرتونية لنساء جميلات عاريات أو شبه عاريات ، هذه الصور تهدم معنى من معاني ثقافتنا وأدبنا الذي ننشئ عليها أبناءنا وبناتنا وهو الستر والحياء والعفاف.

وبدأ الطفل يلعب ، ولكن ضمن معايير وقيم ثقافة أخرى ، وصور العري والقتل والدم المتفجر من الأجساد تتوالى على ذهنه سِراعاً ، وتنطبع فيه مصحوبة بمشاعر الفوز والانتصار وبلوغ الهدف ، وكلها مشاعر جميلة تدخل السرور على النفس ، وفي كل مرة يتذكر الطفل انتصاره في اللعب يقفز إلى ذهنه مع صور الانتصار وفقاً لقانون الارتباط الشرطي في علم النفس صور العري وصور القتل والدم ، وهكذا كما يستلذ الطفل للانتصار يستلذ لصور العري والقتل والدمار ، ومرة بعد مرة تتغير قيم الحسن والقبح عند الطفل ، وتتغير معها معايير الجمال والخير والشر والحق والباطل ، وهذا نموذج للعبة واحدة فقط وأطفالنا لو سألناهم لذكروا لنا الكثير التي ينكرونها في بداية لعبهم ثم يألفونها ويستمتعون باللعب فيها.

**سلبيات ألعاب الفديو على القيم الإنسانية:**

الألعاب الإلكترونية تعتمد اعتماداً كلياً على الخيال ، والإكثار منه ، وهذا بالنسبة للأطفال الصغار فيما دون العاشرة مضر لهم معيق لنموهم ، والطفل يحتاج أن يدرك الواقع ويتعرف عليه كي يصدر أحكاماً واقعية على بيئته ، ويحتاج أن يدرك الواقع كي يعرف قوانين السببية التي تحكم العالم من حوله.

الألعاب الالكترونية تقوم على قلة الحركة فالطفل يجلس في مكان واحد ساعات طويلة يلعب أمام الشاشة ، وربما كان أيضاً يأكل بعض الحلويات أو يشرب المشروبات الغازية ، والجلوس من غير حركة مع الأكل المستمر مدمر لصحة الطفل.

وكثير من الألعاب فردية تفصل الطفل عن محيطه وتعلمه الوحدة ، وهذا معيق للنمو الاجتماعي عنده مضعف لتواصله مع الآخرين.

**ما العمل ؟**

- **ألعاب الفديو والتعامل معها بإيجابيه:**

لست ممن يؤيدون منع ألعاب الفديو ( البلاستيشن ) تماماً ولكن يمكن أن نتعامل معه بإيجابية وفق التالي:

- قلل من الألعاب الإلكترونية لطفلك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وشجّع طفلك على استخدام سواها ، مثل الألعاب التركيبية اليدوية تُمثل بديلاً حسناً وغيرها كثير.
- شجّع طفلك على الألعاب الذهنية التي تستخدم العقل في الوصول إلى الهدف وتجنب الألعاب التي تستخدم القوة في الوصول إلى الهدف.
- شجع طفلك على الألعاب المشتركة وتجنب ما أمكن الألعاب الفردية ، إن طفلك بحاجة إلى أن ينمو في تواصله الاجتماعي فشجعه على ذلك وهيئ له سبله.
- شجع طفلك على الألعاب ذات الحركة الجسمية التي تستدعي منه الحركة والانتقال من مكان إلى آخر مثل : ( الجري وكرة القدم وكرة التنس وكرة السلة و السباق و السباحة ... ).
- في جميع الألعاب ابحث عن البديل القيمي والبديل الأقرب إلى ثقافة طفلك ، لا تترك ثقافة أخرى تختطفه من بين يديك وأنت لا تشعر.
- خصص وقتاً للألعاب الإلكترونية وما يشابهها كأفلام الكرتون ، ولا تتركها تستأثر بوقت طفلك كله ، فهو بحاجة إلى الحركة ، وبحاجة إلى الثقافة ، وبحاجة إلى أنواع أخرى من اللعب.
- خصص لطفلك وقتاً لمشاهدة بعض الأفلام النافعة كالتي تتحدث عن الطبيعة وحيواناتها ، أو الفلك ونجومه وأفلاكه ، فهو بحاجة إلى الثقافة والمعرفة ، وشجعه عليها ، ولكن لا تتركها أيضا تستأثر بوقته.
- علّم طفلك أن هناك أوقاتاً للجد والعمل المثمر وهناك أوقاتاً للعب ، ومن الخطأ أن يطغى وقت اللعب على وقت الجد.

- إياك أن تحرم ابنك أو بنتك من اللعب ، أو تصوره له على أنه أمر مذموم يجب أن يترفع عنه ، فاللعب ضروري له ولنموه ونشأته نشأة سليمة سوية ، وهو عون له على مزاولة الجد في حياته ، ولا يوجد إنسان يستغني عن اللعب ، فشجّع ابنك على اللعب ولكن بقدر ، وتذكر أن النفس السوية المستقرة تحتاج قدراً من اللعب والمرح.
- حدد ساعات معينة للعب في الألعاب المختارة بعناية بحيث لا تزيد عن ساعة في اليوم الواحد أو ساعتين على الأكثر متقطعتين غير متواصلتين ، حتى لا تضيع أوقات الأطفال هدراً ، وقد ذكر خبراء الصحة النفسية والعقلية على ضرورة قضاء ٧٥% من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية ، وقضاء ٢٥% في أنشطة غير حركية.
- لابد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا ، لنتحاور معهم ، ونقص عليهم قصص تاريخنا الجليل ، وبعض القصص المعاصرة ذات القيم التربوية ونخرج معهم للفسحة ، ونخطط لأوقاتهم.

**ثالثًا الإعلام المقروء والقصة كمصدر لثقافة الطفل:**

إن الإعلام المقروء؛ كالكتب والمجلات ما زالت لها الفاعلية والدور الهام في تنمية ثقافية الأطفال، لأنه يعمل على تشجيع القدرات الإبتكارية والإبداع لدى الطفل، كما أنه يسليه ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمي هواياته.

وأيضًا الإعلام المقروء يرقى بالسلوك ويثبت الأخلاق الفاضلة، ويقوم السلوك المنحرف ويحد من أغلال التقليد الأعمى للأفكار المدمرة الوافدة، بحيث تكون الكلمة المقروءة وغيرها من وسائط الإعلام رافدًا تعليميًا يثري ثقافة الطفل بعيدًا عما لا يناسب بيئتنا وثقافتنا.

هذا وتعتبر القصة للطفل رافدًا حيويًا يغرس المعتقد الصحيح، ويكوِّن الحقائق لديه، ويؤكد العملية التعليمية، فأدب الطفل وسيلة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية وتنمية الثقافة والخبرات والمكتسبات الذهنية.

# الفصل الثاني
# الثقافة والتربية

**مقدمة – :**

لقد أصبح موضوع الثقافة محل اهتمام كثير من المهتمين في العلوم الإنسانية وهناك من يرى أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل علي المعرفة والعقائد والفنون والقيم والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع وهناك من يرى أن الثقافة عبارة عن تنظيم يشمل مظاهر لأفعال وأفكار ومشاعر يعبر عنها الإنسان عن طريق الرموز أو اللغة التي يتعامل معها وبهذا المعنى تكون الثقافة عبارة عن تاريخ الإنسان المتراكم عبر الأجيال وهناك نظرات أخرى كثيرة منها من يرى أن الثقافة صفة مكتسبة أو أنها كيان مستقل عن الأفراد والجماعات علي أن تلك المفاهيم جميعا تدور حول معنى واحد وهو أن الثقافة كل مركب من مجموعة مختلفة من ألوان السلوك وأسلوب التفكير والتكامل والتوافق في الحياة التي اصطلح أفراد مجتمع ما علي قبولها فأصبحوا يتميزون بها عن غيرهم من باقي المجتمعات ويدخل في ذلك بالطبع المهارات والاتجاهات التي يكتسبها أفراد المجتمع وتتناقلها في صور وأشكال مختلفة أجيال بعد أخرى عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي وعن طريق نقل تلك الخبرات من جيل إلي جيل وقد يتناقلونها كما هي أو يعدلون فيها وفق تغير الظروف وحاجتهم ولكن الجوهر يبقى كما هو.

فالثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي قام الإنسان بنفسه علي صنعه متمثلا في الأفكار والمثل والمعارف والمعتقدات والمهارات وطرق التفكير والعادات وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم وموضوعات الجمال وأدواته عندهم ووسائلهم في الإنتاج والتقويم والموسيقى التي

يعزفونها والنظام الأسري الذي يسيرون عليه ووسائل انتقالهم والمعارف التي تشيع فيهم وغير هذا كثير وكثير جدا مما أنشأه الإنسان ليجمع بين أفراد مجتمع من المجتمعات ويربط بين مصالحهم بمعنى آخر هي مجموع العادات السائدة واللغة والديانات والاختراعات والعلوم في المجتمع والتي يتميز بها مجتمع عن آخر وتؤدي إلي تحقيق وظائف الحياة الاجتماعية .

فالثقافة هي وليدة البيئة وثمرة التفاعل بين الأفراد لبيئاتهم لذلك كان من الطبيعي أن تتعدد تعددا بينا وتختلف باختلاف البيئات لأن هذه الأخيرة مختلفة اختلافا واضحا وكان من الطبيعي كذلك أن تتعدد تعريفاتها وتختلف .

فمنها ما هو بالغ العمومية والاتساع كتعريفها علي أنها طريقة حياة شعب من الشعوب أو هي من نتاج التفاعل الإنساني وليست كل طريقة من طرق الحياة وليس كل نتاج من نتاج التفاعل الإنساني ثقافة لأن الثقافة تقتضي اشتراك فئمة طرق وتفاعلات خاصة بل بالغة الخصوصية .

ومنها ما هو بالغ الخصوصية كتعريفها علي أنها مجموعة من المعتقدات والممارسات المتوارثة اجتماعيا أوهي كل أنواع السلوك التي تنتقل بواسطة الرموز أو هي تنظيم خاص من الرموز فالثقافة لا تقتصر علي الموروثات الاجتماعية التي انحدرت من الماضي فحسب فهذا تغير للحاضر الذي نحياه ونعلمه والمستقبل الذي تصورناه وتأمله والثقافة كذلك لا تنحصر في تنظيم خاص من الرموز لأنها أوسع من ذلك بكثير كما أنه من الصعب ترميز كل مكوناتها وقد وجدت الثقافة قبل أن تعرف الأمم الرموز وكم من مثقف علي درجة عالية لا يأنس بالرموز ولا يعرفها هذا مع اعترافنا بأهمية الرموز وضرورتها .

والثقافة بهذا المعنى لا توجد في غير مجتمع كما لا يوجد مجتمع بدون ثقافة ومن ثم فكل من الثقافة والمجتمع يعتمد في إدراك معناه علي فهم معنى الآخر وإدراكه وإن كان أحدهم لا يعني الآخر علي وجه التحديد وهي بهذا المعنى تختلف من مجتمع إلي أخر فمكونات الثقافة في أحدهم تختلف عن مكوناتها في الآخر كما أن الثقافة في المجتمع الواحد تختلف في فترة زمنية عنها في فترة زمنية أخرى فإن الظروف والأحوال التي تطرأ علي مجتمع ما كثيرا ما تدفع الناس إلي أن يعدلوا من أفكارهم ومعتقداتهم ووسائل معيشتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعرفة لديهم ونظمهم السياسية والاقتصادية ويعني هذا بالطبع اختلاف عناصر الثقافة وتغير معالمها وتعتبر المدنية أو الحضارة Civilization آخر مرحلة من مراحل الثقافة إذ أنها تمتاز بالصناعات الضخمة والفنون المتقدمة ويميز بعض العلماء بين الثقافة والحضارة بقدر ما بين الاثنين من اختلاف كمي في المحتوى ومن تعقيد في النمط مع عدم اختلافهم في النوع *

**مفهوم الثقافة – :**

يلعب مفهوم الثقافة Culture دورا بارزا في مختلف العلوم الإنسانية وخاصة العلوم

الاجتماعية كعلم الاجتماع Sociology وعلم الإنسان Anthropology وعلم الإدارة وعلم النفس Psychology ويهتم أحد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محورا لاهتمامه وهذا هو علم الانثوبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology ولما كانت السمة الغالبة لهذا العلم تؤكد الإطار الثقافي كما تطور من الماضي إلي الحاضر فإن فرعا جديدا قد ظهر أخيرا هو علم ثقافات المستقبل Cultural Futures ليضيف بعدا جديدا لأهمية هذا المفهوم في الحياة العملية حاضرا ومستقبلا .

ويعتبر " إدوارد تايلور E– talor أول مع وضع تعريفاً للثقافة بأنها " ذلك الكل الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأى قدرات اكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع .

وقد عرفها " كلباتريك Kilpatrick " بأنها كل ما صنعه عقل الإنسان من أشياء ومظاهر اجتماعية فى بيئته الإجتماعية أى كل ما قام باختراعه وباكتشافة الإنسان وكان له دور فى مجتمعه وقدم محمد الهادى عفيفي تعريفا شاملاً للثقافة فهي فى نظرة تعنى " كل ما صنعه الإنسان فى بيئته خلال تاريخه الطويل فى مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الإجتماعية والأنظمة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية، فهى تمثل التعبير الأصلى عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغى أن يعمل ، وما لا ينبغى أن يعمل أو يأمل* .

هناك عدة تعريفات للثقافة منها :

١-هى مجمل طريقة حياة الجماعة أى أنها تشمل طريقة حياة الجماعة بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية.

٢-الثقافة هى نلك النسيج الكلى المعقد الذى قام الإنسان نفسه بصنعه متمثلا فى الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه .

الثقافة بمفهومها العام هى ذلك النسيج الكلى المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل ، وأنماط السلوك وكل ما يبقى عليه من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل فى حياة الناس ، مما ينشأ فى ظله كل عضو من أعضاء الجماعة ومما ينحدر إلينا من الماضي ونأخذ به كما هو أو نطوره فى ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا فالثقافة بهذا المفهوم مادية ، فردية ، اجتماعية ، نظرية ، محلية ، عالمية أو هى كما يقال ) :كل شئ ) فى حياة الفرد والمجتمع على السواء .

وخلاصة القول أن الثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناس تؤثر فى سلوك الفرد الموجودة فى تلك فى تلك المجموعة وتشكل شخصيته وتتحكم فى خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التى يعيش بينها .

وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح System- Macro ) )Openيضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التى تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة ( ويدخل فى ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بنى جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمنى يمتد من الماضى إلى الحاضر إلى المستقبل .

ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي :

١-أنه ينظر إلى الثقافة على أنها نظام عام أو نظام كبير ، ومعنى ذلك أن الثقافة تتميز بالوحدة وبالشكلية وبالتكامل فى نفس الوقت كما يعنى أنها مفتوحة لتأثيرات الثقافات الأخرى كما أنها تؤثر فى غيرها من الثقافات وفى إحداث التغير الثقافى خاصة فى عصر وسائل الاتصال المتقدمة الذى نعيشه الآن.

٢-إن الثقافة كنظام يضم تكنولوجيا الحياة يؤكد على قدرة الإنسان على الابتكار والخلق فالثقافة من صنع الإنسان وحدة وهي عنصر يميزه عن سائر الكائنات وتشير كلمة تكنولوجيا الي الوسائل والي التطبيق كما تشير أيضا الي الأفكار الجديدة وعلي ذلك تقرر أن مفهوم الثقافة يجمع بين الفكر والتطبيق والوسيلة وما حياة الناس إلا فكرة يستتبعها تطبيق والوسيط بين الفكرة والتطبيق إنما هو الوسيلة والأدوات والإمكانيات المتاحة والفرص الممكنة ، وينصهر ذلك كله فى علاقات متبادلة تؤدى إلى مزيد من الأفكار وتطوير فى الوسائل وتجديد فى التطبيق ، وهكذا تتطور الثقافة.

٣-إن فكرة التفاعل فى هذا التعريف تشير إلى إيجابية العنصر البشرى وقدرته على التأثُير فى قوى البيئة المحيطة ، فليس هو بالمستجيب المتكيف مع ظروف البيئة المحيطة ٠ بالمعمى الضيق للتكيف ) وإنما حية الإنسان نتاج التفاعل بالتأثير والتأثر مع غيره من الكائنات والماديات والجماعات .

٤-يترتب على هذه النظرية لمفهوم الثقافة اتساع محتواها ليشمل كل أنشطة الإنسان المنظم، . فالنظام السياسي جزء من الثقافة يميز المجتمع عن غيره من المجتمعات وهو بذلك تكنولوجيا تنظيم القوة والسلطة والإدارة والحكم فى مجتمع معين ، والنظام الاقتصادي جزء من الثقافة باعتباره تكنولوجيا تنظيم وسائل الإنتاج وأجواته وأساليب توزيع الثروة وما يستتبع ذلك من إنتاج واستهلاك وادخار ، والنظام التعليمي جزء من الثقافة باعتباره تكنولوجيا إعداد البشر ..إلخ

٥-يؤكد هذا المفهوم قدرة الإنسان على إعادة حياته بصورة أفضل ونحو تحقيق أهدافه ومن هنا كان دور الإنسان كصانع للتغيير ، ويصبح دور التربية بالغ الأهمية كوسيط للتغير الثقافى وإعداد الإنسان عمليا وفنياً للقيام بهذا الدور.

٦-يؤكد هذا المفهوم على التأثير المتبادل بين الأنظمة الفرعية للثقافة دون سيطرة أحدها على الأخر أو تفوق عنصر على آخر فى تشكيل الثقافة على خلاف ما نادت به المدرسة المادية مثلاً من تفوق العنصر الاقتصادي فى تشكيل الثقافة على أنه العامل المحدد الأساسي .

ويعتبر تعريف " نبيل على " من أحدث تعريفات الثقافة ومن أهمها نظرا لارتباط التعريف بعصر المعلومات وسماته ، فقد قدم الثقافة " كنسق اجتماعي " قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والعادات والفنون والممارسات الإجتماعية والأنماط المعيشية ، وأيضاً كأيديولوجيا تتضمن مٍعيار الحكم على الأمور وترتبط الثقافة عنده بتكنولوجيا المعلومات ، حيث أن تلك التكنولوجيا ، تعتبر منظاراً نرى العالم من خلاله عبر شاشات التليفزيون وشاشات أجهزة الكمبيوتر ، ولوحات التحكم ونماذج المحاكاة ن علاوة على أنها أداة فعالة للحكم بفضل وسائلها الكمية والإحصائية فى قياس الرأي وخلافة.

ومن التعريفات السابقة للثقافة نستخلص أن العنصر المشترك فيها هو الإنسان ذو الفاعلية المؤدية إلى استحداث أمور فى مجتمعه ، بعضها مادى يتمثل فى كل ما ينتجه ويمكن التحقيق منه بالحواس والبعض الآخر غير مادى ويتضمن العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والأساليب الفنية

***طبيعة الثقافة :**

عرفنا كيف أن الثقافة نتاج صنع الإنسان الذي تجمع بصورة معينة مع غيره من بني جنسه وعرفنا أن الإنسان إذا وجد نشأ المجتمع لأنه لا يمكنه أن يعيش منفردا وإذا تجمع الإنسان أنتج ثقافة معينة تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى ولذا كانت الثقافة أحد الشروط أو

الخصائص التي تميز المجتمعات البشرية واشتراك الأفراد في ثقافة واحدة يكسبهم شعورا بالوحدة والتماسك ويسهل عليهم مواجهة حياتهم والتغلب علي مشكلاتهم وبذا يتحقق لهم التكيف السوي والتعاون المنتج .

وهذا يدل علي أن الثقافة هامة أيضا للفرد، كما أنها هامة للمجتمع فهي تمد الفرد بأساليب مألوفة لمواجهة مواقف الحياة وتقدم له تفسيرات للعديد من المشكلات يحدد تبادلها سلوكه واتجاهاته نحو هذه المشكلات أو المواقف والأشياء والأشخاص المرتبطين بها وفي نفس الوقت يمكننا التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة إلي حد كبير وذلك بناء علي النمط السائد بين أفراد الجماعة والذي تحدده طبيعة ثقافتهم لكننا لا يمكن أن نتوقع أن يحمل كل فرد في المجتمع كل عناصر الثقافة المجتمعة لدى مجتمعه علي مر العصور أو ينقلها إلي غيره ولا نستطيع أن نجزم أنه يشترك في جميع عناصر الثقافة المميزة لمجتمعه الذي يعيش فيه فهو فقط يشترك في بعض خصائص الثقافة علي أساس ما يشغله من مكانة اجتماعية (Status Social)وما يؤديه من أدوار اجتماعية (roles Social) ترتبط بهذه المكانة ويجب أن نشير علي أن مفهوم المكانة هنا لا يعني المركز المرموق نتيجة الجهد والنجاح بل قد تكون هذه المكانة مفروضة (Status Ascribed)يفرضها عليه انتماؤه إلي نوع معين ذكر أم أنثى أو يفرضها عليه مراحل نموه (طفل ، شاب ، رجل ) أو يفرضها عليه ميلاده في الأسرة ( أكبر الأسرة ، أوسطهم ، أصغرهم ) فكل هذه المكانات تستلزم مسئوليات معينة وتتحدد توقعاتنا السلوكية لأصحابها تبعا لتصنيفهم علي أساسها ويميز لنتون Linton بين هذه المكانات المفروضة ونوع أخر من المكانة يضعه الفرد لنفسه ويسميه المكانة المكتسبة كالمهنة مثلا .

تشتمل طبيعة الثقافة علي العناصر التالية : السمة الثقافية ، النمط الثقافى ، ( النمط الثقافى القومي ، النمط الثقافي العام ).

**أ – السمة الثقافية :**

وهى أبسط عناصر الثقافة – وهناك سمات مادية وأخرى غير مادية كالمسمار والانحناء لسيدة ، والحد الفاصل بين السمة المادية وغير المادية وهمي ، فهياً يتحدان ليكوناً كلاً معقداً فمعظم السمات المادية تتصل بها عادات أو وسائل أو سلوك.

**ب– النمط الثقافى :**

تتصل السمات بعضها مع بعض وتتصل عادة حول ميول رئيسة تصبح نقطاً محورية للنشاط وهذا الميل أو الاهتمام المحوري هو القوة الدافعة التى تثير نشاط الإنسان ويطلق على هذه المجموعة من السمات المتصلة التى تعمل بطريقة وظيفية اسم النمط الثقافى ويمكن أن يعرف النمط الثقافى بأنه عدد من السمات الثقافية التى جمعت حول مصدر من مصادر الاهتمام الرئيسة .

ويتضمن النمط الثقافى انتظاماً فى السلوك لا يمكن أن يحدث إذا كان شخص يعمل بطريقة عشوائية وبإسلوب فردي . ولكل ثقافة مجموعة من الأنماط التى تفرضها على الفرد والجماعة وبذلك تتأكد فى حدود معقولية من أن هناك حداً لوحدة السلوك.

والأنماط الثقافية أمور غير محسوسة تقوم فقط فى عقول الأفراد الذين يكونون جماعة ما ولا يمكن رؤية هذه الأنماط إلا إذا اتخذت لها شكلاً فى سلوك الأفراد ، حيثما يعلمون فى نشاط منتظم تحت تأثير مؤثر عام ، وتختلف الأنماط الثقافية بعضها عن البعض الأخر فى درجة الاقتباس وفى الوسط الاجتماعي الذي يحدث ذلك الاقتباس:

١– **النمط الثقافى القومى :** وهو النمط الثقافى الذى يتكون من كل الأنماط الفردية من أمة ما وتختلف الثقافات بسبب وجود الاختلاف فى الأنماط المكونة لها وبسبب اختلاف العلاقات بين هذه الأنماط . وهناك وحدة تماسك بين الأنماط الفردية المكونة للنمط القومي ويضمن الاستمرار التاريخي لنمط معين درجة معينة من الوحدة.

٢– **النمط الثقافى العام :** يشمل عناصر موجودة فى كل الأنماط الثقافية العامة وهو شاهد على الوحدة الأساسية للإنسان وحدة مشكلات الحياة الأساسية التى تواجهه ، بصرف النظر عن العصر والبيئة التى يعيش فيها.

**خصائص الثقافة – :**

علي الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند إلي المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة :

**1-الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا :**

ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات هذا فضلا عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم أي أن الإحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في آن واحد.

**2-الثقافة عضوية :-**

إذا كانت الثقافة تشتمل علي العناصر المادية واللا مادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيرا حتميا في النظم الأخرى أضف إلي هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية .

**3-الثقافة مكتسبة :-**

الثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلي جيل ويخطئ من يذهب إلي اعتبار الثقافة فطرية في الإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة

**٤-الثقافة تراكمية :**

تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة

التراكم والتطور من عنصر إلي آخر فمثلا تتطور اللغة تراكمي يأخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمي والتكنولوجي ومعنى هذا أن الإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وإنما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة فبعض عناصر الثقافة في أي مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضوا له من أزمات وما رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة علي هذا النحو بطرق وصور مختلفة إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك.

فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة .من هذه الخصائص ما يلي –:

١– إنها إنسانية أي خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان .

٢– مشبعة لحاجات الإنسان .

٣– إنها مكتسبة يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو غير مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معهم .

٤– إنها قابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة والتعليم ووسائل الاتصال الحديثة وتنتقل من جيل إلي جيل وفي المجتمع الواحد من فرد إلي فرد.

٥– تطورية أي أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل.

٦– الثقافة متغيرة فهي في نمو مستمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر علي غيره من العناصر.

٧– أنها تكاملية تشبع الحاجات الإنسانية وتريح النفس الإنسانية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية. ٨– تنبئية : بما أنها تحدد سلوك وأسلوب الأفراد بالإمكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلي ثقافة معينة.

٩– أنها تراكمية : إن الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل إلي الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يساعد علي ظهور أنساق ثقافية جديدة

*** عناصر الثقافة – :**

إن محتوى الثقافة في أي مجتمع متجانس يكاد ينقسم إلي ثلاثة أقسام رئيسية حسب رأي لنتون:

**١-العموميات :**

وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم .

وهي الأفكار والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد وتمييزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات ومثال ذلك ( السكن وطريقة الملبس وطريقة الزواج ).

العموميات هي مركز اهتمام التربية واليها تتجه الجهود لنقلها وتبسيطها وتجديدها إن لزم الأمر .وتتمثل فائدتها في:

أ- توحد النمط الثقافي في المجتمع.

ب- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.

ت- تكون اهتمامات مشتركة وروابط بينهم.

ث-تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلي التماسك الاجتماعي

**٢- الخصوصيات - :**

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو

المهندسين أو الأطباء أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس.

وقد تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكيات وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة أن كذا وكذا من السلوك لا ينتمي إلي عادات الأرستقراطية ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفى اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة عن كل أفراد المجتمع في العموميات التي ناقشناها من قبل .

**٣- البدائل والمتغيرات:**

وهي من العناصر الثقافية التي تنتمي إلي العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلي الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الاختيار من بينها وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة مثال ذلك ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل أو ظهور طريقة لإعداد الطعام ولم يعرفه الناس من قبل وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة وتكون هذه المتغيرات أنماط سلوكية قلقة مضطربة إلي أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات تتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلي أن تستقر علي وضع وتتحول فيه إلي الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة .هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلي قسمين رئيسيين:

**١-عناصر مادية:**

وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات.

**٢- عناصر غير مادية- معنوية:**

تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية ولكن تقسيم لنتون أنسب وأقرب إلي الواقع من هذا التقسيم الثنائي لان الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن فصل أي منهما عن الأخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال . يرى البعض أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي:

١-**المكونات المادية** : وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها .

٢-**المكونات الفكرية** : وهي تشتمل علي اللغة والفن والدين والعلم وغيرها .

٣-**المكونات الاجتماعية** : وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.
أما محتوى الثقافة ومكوناتها فتتشكل من العناصر التالية:

**تكامل الثقافة** : إن أهم العوامل لتوحيد العناصر الثقافية ونسجها معا هو نظام :

١-**المعتقدات والقيم** التي يتبناها الناس في الثقافة الواحدة وإنه من السهل توحيد معتقدات الناس في الثقافات البدائية للأسباب التالية :

أ-قدسية القيم والعادات

ب-مسؤولية الامتثال بالقيم والعادات حيث تقع علي عاتق كل إنسان في الثقافة ويقوم بإلزام الآخرين بها أيضا.

جـ-علاقة الناس هنا علاقة التزام مع بعضهم البعض .

د-تكون علاقات أولية أو علاقات مواجهة .

٢-**الأساطير** : وهي توحد العناصر الثقافية لأنها تنتج عن المعتقدات والقيم السائدة في المجتمعات حيث تشكل صورة ذهنية عند أفراد الثقافة وتوجه تصوراتهم نحو أهداف معينة وترسم لهم طريقة واحدة يسيرون عليها.

٣-**التماثيل والطقوس والاحتفالات** : حيث تدمج العناصر الثقافية وتوحد شعور الأفراد ونتيجة لذلك نجد أن لكل ثقافة إنسانية علامات فارقة تميزها عن غيرها وتميز الإنسان الذي يتبناها بشخصية تختلف عن الأشخاص الآخرين وهناك ثلاث مراحل يمر بها العنصر الثقافي كي يضمن دخول الثقافة الجديدة:

أ-**العرض** : وذلك بأن يقدم هذا العنصر إلي الثقافة الجديدة فقد يحارب مباشرة إما من أنصار الحقوق المكتسبة أو من تشبث الإنسان بما ألفه واستراح إليه وهذا مما يبطئ عرض العناصر الثقافية الجديدة .

ب-**القبول** : وذلك عندما ينقلب العنصر الثقافي علي حواجز عملية التقدم يجد معارضة القول من قبل من عارض تقديمه سابقا فإذا ثبت صلاح العنصر الجديد يصبح مقولا في المجتمع.

جـ-**التضمين** : وذلك بأن يدخل العنصر النمطي الثقافي السائد والعناصر الثقافية لا تضمن بمعدل واحد لذلك تشاهد ما يسمى بالتأخير الثقافي إلا أن العناصر المادية أسرع في التضمين من العناصر غير المادية.

**فوائد الثقافة :**

الثقافة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع من ناحية وبالنسبة للأفراد من ناحية أخرى فهي:

١- تكسب أفراد المجتمع شعورا الوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب

٢-تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا علي بقائهم واستمرارهم.

٣–تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.

٤–تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى علي وجوده.

٥–تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات، كذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته كمجموعة المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة وفسرتها والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب فإذا ما انتقل الفرد إلي ثقافة أجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات فسيجد استجابات مختلفة مما يحدث عنده القلق والاضطراب.

٦–تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه علي ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعورا بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطه الشعور الواحد.

إذن فالعلاقة بين الفرد والثقافة علاقة عضوية دينامية والثقافة من صنع الأفراد أنفسهم فهي توجد في عقول الأفراد وتظهر صريحة في سلوكهم خلال قيامهم بنشاطهم في المجالات المختلفة وقد تتفاوت في درجة وضوحها كما أن الثقافة ليست قوة في حد ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد فهي من صنع أفراد المجتمع وهي لا تدفع الإنسان إلي أن يكون سويا أو غير سوى بل يعتمد في ذلك علي درجة وعى كل فرد بالمؤثرات الثقافية ونوع استجابته لها وجمود

الثقافة وحيويتها يتحددان بمدى فاعلية أفرادها ونوع الوعي المتوافر لهم

## التـربيـة و الثـقافـة

### مقدمـة :

إن الإنسان هو صانع الثقافة وهو حاملها ناقلها من جيل إلي جيل ومن الجدير بالذكر هنا أن الثقافة بمجرد وجود الفرد في إطارها تصبح محددا ملزما له في سلوكه فهو مضطر للإيمان بمعتقدات الجماعة ومضطر للاعتراف بقيمتها ومضطر لاتخاذ مهنة من المهن الممكنة والمتاحة فيها ولا يعرض للعقاب الاجتماعي من خلال عمليات الضبط الاجتماعي الذي قد يصل إلي حد الطرد الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي وذلك اهتمت المجتمعات بنقل وتوضيح وتبسيط هذه الثقافة إلي أجيالها المتعاقبة لتوجيه وتحدي نمط الشخصية الإنسانية التي يرغبها جيل الكبار من جيل الصغار وهي المسئولية الأولى للتربية أي مجتمع.

والتربية هي الوسيلة الأساسية التي تحقق بها وظيفة الثقافة بشقيها من محافظة علي التراث الثقافي وتعزيز له فبالمحافظة يتحقق الاستقرار الثقافي وتثبت الثقافة أصالتها ووظيفتها وبالتجديد الثقافي يتحقق للثقافة استمرارها أي خبرتها علي مواجهة الظروف المتغيرة والاستجابة لها وقدتها بالتالي علي أن تجدد نفسها بنفسها فيكتب لها البقاء.

وتحافظ التربية علي الثقافة عن طريق تأكيد عناصرها في النفوس وإضفاء صفة القدسية عليها وعن طريق تنمية النظرة النقدية إلي عناصرها في نفوس أبناء المجتمع كافة والمحافظة علي الثقافة في المجتمعات المختلفة والبدائية.

وقد قامت التربية بدور التثقيف منذ أقدم العصور عن طريق المشاركة والتقليد غير أن تضخم الثقافة التدريجي في الحجم والاتساع والعمق وعم إمكانية نقله إلي الأبناء وانتشار تخصص وانشغال الأبوين أوجب الحاجة إلي طائفة متخصصة في تنظيم ونقل التراث الثقافي للأجيال الناشئة وأصبح المعلمون هم المندوبون الموكلون عن المجتمع في تعليم الأجيال الناشئة

التراث الثقافي.

**وظائف الثقافة:**

تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه فهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها ولا سيما في مراحله الأولى فالطفل في بداية حياته يتقبل الثقافة التي ينشأ فيها تقبله للهواء فالأسرة وجماعة الرفاق والمسجد أو الكنيسة كلها تقدم له بعض أفكار الثقافة وأساليبها وتنتظر منه قبولها وتشربها.

والثقافة توفر للفرد وسائل إشباع حاجاته فليس علي الفرد في مجتمعنا أن يتعلم في بداية حياته كيف يجلب لنفسه الدفء أو ينقذ نفسه من العطش والجوع أو يوفر لنفسه الأمن إذ أن الأنماط التي توفر هذه الوظائف الأولية وتوجهها توجد في الثقافة ويتفاعل معها الفرد منذ طفولته وهو يتعلم منها السلوك الخلقي بالنسبة للعلاقات الجنسية وبقدر أهمية الملبس والمركز الاجتماعي والملكية وغيرها .

وبهذا المعنى ينشأ الفرد علي قيم وعادات تؤثر علي حياته فقد ينشأ في ثقافة تقدر أهمية الزهد والتواضع وقد ينشأ في ثقافة أخرى تهتم بأنواع الطعام والتفنن فيه وقد ينشأ في ثقافة تحيط العلاقات الجنسية بالكثير من المحرمات والقيود وقد ينشأ في ثقافة أخرى لا تحيط العلاقات الجنسية بمثل هذه المحرمات والقيود.

والثقافة توفر للأفراد تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الإنسان ودور الإنسان في هذا الكون وقد تكون هذه التفسيرات غيبية أو علمية وقد يتشبعوا بهذه التفسيرات أو تلك فتؤثر علي نظرتهم إلي طبيعة الكون وعلاقتهم . والثقافة كذلك توفر للأفراد المعاني والمعايير التي يميزون في ضوئها بين الأشياء والأحداث فما يعتبره الفرد طبيعيا أو غير طبيعي منطقيا أو غير منطقي عاديا أو شاذا خلقيا أو غير خلقي جميلا أو قبيحا هاما أو تافها جيدا أو رديئا يشتق من معني الثقافة وأسس التمييز فيها.

والثقافة تنمي الضمير عند الأفراد فمن المسلم به اجتماعيا أن الضمير غير فطري فقد يكون صوتا ضعيفا أو ساكنا داخل الفرد ولكنه يشتد في ضوء تحديات الجماعة لمعنى الصواب والخطأ وينمو عند الفرد بتمثله الداخلي لقيم الجماعة ومعاييرها وامتصاصها وإذا ما أخطأ في أمر من الأمور وخالف ما ننتظره منه الجماعة بحسب مستوياتها الثقافية.

والثقافة المشتركة تنمي في الفرد شعورا بالانتماء والولاء فتربطه بالأفراد الآخرين في شعور واحد وتميزها جميعا عن الجماعات الأخرى وقد يشتد هذا الشعور عند أفراد ثقافة ما إذا اشتدت عزلتهم وقد يكون شعورا مستنيرا إذا ما قامت علاقات المجتمعات بعضها ببعض علي أسس من التقدير والاحترام وقد يتحول هذا الشعور عند الفرد إلي غضب وعدوان إذا ما خضعت ثقافته لثقافة أخرى.

وعن طريق الثقافة يكتسب الفرد اتجاهات سلوكه العام . فالإنسان يكتسب حريته وقدرته علي التفكير عن طريق نشاطه وجهده في الثقافة التي يعيش فيها وعن طريق اكتسابه معانيها ثم استخدام هذه المعاني كقوة يفهم بها نفسه ويفهم العالم المحيط به ويميز في ضوءها بين الجيد والرديء من الأحداث والعناصر والعوامل وهذا كله يمكنه من السيطرة علي بيئته وتوجيهها وتوجيه نفسه فيها.

لا ريب في أن الثقافة تعتبر أساس الوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه فهي توفر للفرد صورة التفكير والسلوك والمشاعر التي ينبغي أن تكون عليها فالطفل في بداية حياته يتقبل الثقافة التي ينشأ فيها تقبله للهواء والماء . إن الأسرة وجماعة الرفاق والمسجد أو الكنيسة كلها تقدم له بعض أفكار الثقافة وأساليبها وتتوقع منه قبولها وتشربها وبصفة عامة فإن ثمة وظائف أساسية تقوم بها الثقافة بالنسبة للفرد ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

١- الثقافة توفر للفرد وسائل إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية .

٢- تؤثر الثقافة في قيم وعادات الفرد فقد ينشأ الفرد في ثقافات تشجع مبادئ الاحترام والتوقير وقد ينشأ في ثقافة تقوم علي الزهو والخيلاء وقد ينشأ في ثقافة تحيط العلاقات بين الجنسين بالتحريم والقيوم أو أخرى تعطيها الحرية وكل ثقافة من هذه الثقافات تؤثر في عادات وقيم الفرد .

٣- الثقافة توفر للأفراد تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الإنسان ودوره في الكون هذه التفسيرات غيبية أو علمية .

٤- الثقافة توفر للأفراد المعاني والمعايير التي يميزون في ضوءها بين الأشياء والأحداث داخل بيئتهم أو مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

٥- الثقافة تنمي الضمير عند الأفراد أو ما يسمى بلغة علم النفس بالأنا فمن المسلم به أن الأنا غير فطرية وهي تنشأ لد الأفراد بفعل الثقافة.

٦- الثقافة تنمي في الفرد الشعور بالانتماء والولاء للجماعة التي ينتمي إليها وكذلك للإقليم الذي ينتمي إليه والوطن الذي ينتمي إليه وقد يشتد هذا الشعور بالانتماء عند الأفراد إذا اشتدت عزلتهم .

٧- تعرف الإنسان علي المواقف التي يمكن أن تواجه وتقدم له طرقا لمعالجتها

٨- إن الثقافة تعلم الإنسان كيف يدرك الأشياء حيث تحدد له النافذة التي يطل منها علي العالم كما أنها تقرر له كيف سيكون تطوره في مقام معين وفي حالة معينة.

٩- هى تحفز الإنسان وتفتح له أهدافا معينة تخبره بها بطريق غير مباشر.

١٠- إنها مركب من مركبات شخصية الإنسان .

١١- تكون الثقافة للفرد ضابطا اجتماعيا يسير يلوكه بطرق .

١٢- الثقافة تكسب الفرد اتجاهات السلوك العام باعتباره عضوا في مجتمع قومي يتميز بسمة دينية أو خلقية معينة .

١٣- الثقافة تكسب الفرد القدرة علي التفكير عن طريق نشاطه وجهده وتفاعله مع الثقافة التي يعيش فيها عن طريق اكتسابه معانيها .

وهذا يعني أن الثقافة تحقق أهدافا ووظائف أساسية في حياة الفرد والمجتمع علي السواء ومن هذه الوظائف:

أ-تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية حيث يستطيع أفرادها تحقيق حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب .....الخ وبذلك تستطيع الجماعة أن تحفظ بقاءها واسمترارها.

ب-تمد أفراد الجماعة بمجموعة من القوانين والنظم تتيح التعاون بينهم وتستطيع الجماعة أن تستجيب لمواقف معينة استجابة واحدة .

جـ-تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدرا من الوحدة يمنعها من السقوط في أنواع الصراع المختلفة.

د- تخلق حاجات يكتسبها الفرد وتمده بوسائل إشباعها فالاهتمامات الجمالية والدينية تخلفها الثقافة ثم تهيئ للفرد وسائل إشباعها وبذلك تقدم نمطا معينا لنمو شخصية الفرد.

هـ- تمد الفرد بسلوك مجهز من الخبرات الماضية وبذلك توفر عليه الجهد والوقت اللذين كانا عليه أن يبذلهم إذا أراد البحث عن حل لهذه المشكلات التي تهدف وجوده.

و-تقدم للفرد مثيرات ثقافية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في الثقافة فمجموعة المواقف الحياتية قد حللتها الثقافة وعن طريق الثواب والعقاب يستجيب الفرد إليها

ج- تقدم تفسيرات تقليدية ومألوفة للعديد من المواقف وعلي أساسها يحدد الفرد شكل سلوكه وهذه التفسيرات تختلف من ثقافة لأخري.

ح- تمدنا بالوسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة فإذا عرفنا الأنماط الثقافية التي تسود الجماعة التي ينتمي إليها فرد ما أمكننا التنبؤ بسلوكه في معظم المواقف التي يواجهها فالثقافة تقوم بخدمة إنسان معين في زمان ومكان معينين إذ تقدم لكل من الفرد والمجتمع وسائل حياته وسبل تعامله في الزمان والمكان المعينين ولذا ليس من السهل التعرف علي الفرد أو المجتمع إلا من خلال الثقافة لكل منهما، فالثقافة بمثابة الشخصية التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد وتميز المجتمع عن غيره من المجتمعات

خ- تكسب الأفراد أساليب التفكير والمعرفة وأساليب التعبير عن العواطف والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفسيولوجية ( التنشئة الاجتماعية ).

د- تخدم الثقافة الإنسان بثلاث طرق هي:

١- في التكيف ( ككائن بيولوجي ) مع بيئته الطبيعية.

٢- إنها تقدم له نظاما من السلوك المعين والاتجاهات يستخدمه في علاقته مع أخيه الإنسان ومع حاجاته ومع نفسه.

٣- إنها تؤكد استمرار الجماعة وتلاحم أفرادها بعضهم مع بعض.

**أهمية دراسة الثقافة:**

مما سبق تضح لنا أن التربية لا تنفصل عن النظام العام للمجتمع الذي تنظمه عناصر الثقافة فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل آخر عبر التربية عن طريق التعليم والاكتساب والتعليم والتدريب ويتضح أهمية دراسة الثقافة) Culture) من الملاحظات الآتية:

١- إن فهمنا لديناميكية التفاعل الثقافي يساعدنا علي التكيف كأفراد في حياة المجتمع المعاصر الشديدة التعقيد كما يفيدنا فهم التغيرات الثقافية في التعرف علي طبيعة العالم الذي نعيش فيه مما يؤثر علي اختيارنا في المستقبل للإطار الاجتماعي والثقافي الذي نرتضيه لأنفسنا وبالتالي يؤثر في عمليات التخطيط للمستقبل سواء علي مستوى الفرد أو علي مستوى المجموع .

٢- قد تفيدنا دراسة الثقافة وطبيعة التغير الثقافي في الإحساس بما يمكن أن نواجهه من مشكلات في المستقبل فتسعى لاتقائها ومنع حدوثها أو علي الأقل نعد أنفسنا لمواجهتها بالحلول الشاملة .

٣- إن فهم الثقافة والتغير الثقافي يجعل المعلم أكثر قدرة علي فهم وتفسير المطالب التربوية في مجال المدرسة فهو مطالب بتبسيط هذه الثقافة وتفسيرها وتحليلها ونقلها وتجديدها أو علي الأقل مطالب بأن يشترك في هذه الأدوار جميعا بحكم مهمته ولن يمكنه ذلك إلا إذا فهم ديناميكية هذه الثقافة وطبيعتها .

٤- وإن دراسة الثقافة تبرز حقيقة مفادها إن الثقافات تتنوع بتنوع الأمم والجماعات العرقية وسائر التجمعات الأخرى بين الناس فكل أمة تفكر بطريقة مختلفة إلي حد ما عن غيرها وتستخدم رموزا متباينة إلي حد ما خاصة بها فالثقافة العربية مختلفة عن الثقافة الفرنسية والثقافة الأمريكية وكل ما يسعى إلي تصنيف الثقافات بتعميمات كلية حول السلوك الإنساني فسوف يتعرض لمجابهة أولئك الذين يتمسكون بالخصوصية الكامنة في المجتمعات.

**علاقة الثقافة بالتربية :**

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار علي التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع.

وهذا الهدف الأسمى وهو العيش ضمن مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها.

التربية بمفهومها كما عرفناها عملية التكيف مع البيئة يجب أن تتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الإنسان بطابع جماعته وتصقله بقالب ثقافته إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد علي التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلي العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها . والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وانتقالها من الأجيال السابقة إلي الأجيال اللاحقة .

وعندما يتحدث علماء التربية عن علاقة التربية بالثقافة يتناولونها من النواحي التالية:

١-إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تحدث في صورة نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر التي تسود جماعة ما إلي جيل الصغار لإكسابهم الصفة الاجتماعية فهي بذلك عملية تطبع اجتماعي ( Enculturation Socialization)أو هي عملية تشكيل ثقافي وتتصف هذه العملية بالالتزام وإلزام التربية يكمن في أنه بدون نقل الثقافة من جيل إلي جيل عن طريق التربية تنتهي وجود المجتمع – وجود جيل الكبار – بانتهاء وجوده المادي مهما طال بهم الزمان – وذلك فإن طبيعة الحياة للأفراد من حيث أنها مؤقتة بزمن معين وبعمر محدود بينما يولد غيرهم ليأخذ نفس الأدوار التي اضطلع بها آبائهم من قبل – هذه الطبيعة تجعل عملية نقل الثقافة عملية ضرورية

لاستمرار النظام الاجتماعي والثقافي للمجتمع غير أن هذا النقل ليس عملية سلبية وإنما هي عملية ايجابية تتطلب تبسيط الثقافة والاختيار بين عناصرها وتجديدها.

٢-إن المجتمع في نموه وتتطور يحتاج إلي قدر كاف من الاتساق والانسجام وإلا يأتي ذلك إلا إذا شاع بين أفراده وقدرة مشتركة بين الأفكار ووسائل المعيشة والأنشطة السلوكية والقيم والاتجاهات والمعتقدات غير ذلك مما يشكل النسق الثقافي للجماعة التي يعيش فيها ووسائل الجماعة إلي تحقيق هذا الانسجام ) Harmony ) إنما هي التربية بواسطتها المختلفة من أسرة ومدرسة وجماعات رفاق ودور عبادة ووسائل اتصال الخ.

٣-إن محتوى النقل والتبسيط والاختيار الثقافي عمليات تجدد في الضوء ونوع المواطنة التي تهدف في المجتمع إلي تنميتها ونوع المجتمع الذي يريده المواطنون لأنفسهم مما يوضع ديناميكيته العلاقية بين الفرد والثقافة وتربية المجتمع .

٤-إن التربية تقوم بدور هام في أحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع البعض وبناء علي هذا الدور تلعب التربية دورا هاما في تذويب الفروق بين طبقات المجتمع أو علي العكس إلي تأكد النظام الطبقي في المجتمع ورسم حدود صارمة لهم كما تقوم بوظيفة هامة في عمليات الإحراق الاجتماعي وتعدد أفكار وسلوكيات ووسائل الأفراد في حياتهم مما يؤدي إلي التغير الثقافي والاجتماعي .

٥-إن التربية تستمد أهدافها ومناهجها ونظامها وإدارتها من الرصيد الثقافي للمجتمع .

٦-كما أن التربية وسيلة نقل الثقافة للأجيال المتعاقبة تحقيقا للتماسك الاجتماعي أو للاستمرار المجتمع فإن هذه العملية هامة أيضا للفرد نفسه حيث تزوده بمقومات وأدوات التفاعل الايجابي والتكيف السوي مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في إنتاجه المجتمع وسعادة الفرد . ٧-التربية تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف ثقافته أو بمعنى آخر إتباع لاختلاف أيدلوجيته ونظامه الاقتصادي ونظامه السياسي والاجتماعي الخ . وهناك عدة ملاحظات تدل علي العلاقة الثقافية بالتربية أو العكس وهي:

١-إن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.

٢-العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي بذلك الجزء المصقول من الثقافة شعب معين.

٣-العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.

٤-التربية تساعد علي التغير بإضافة مخترعات حضارية جديدة.

٥-التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءا علي ما لدى المجتمع من تراث .

٦-التربية هي الوعاء الذي يحتوي علي المضمون الثقافي لفئة معينة.

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية

القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون التربية وذلك لأن من سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية.

فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل علي تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة ويتم ذلك عن أحد طريقين ، التربية الرسمية وغير الرسمي.

**أهمية دراسة الثقافة للمعلم :**

يقوم المعلمون سواء المتخصصون منهم في مادة بعينها أو أولئك الذين يقومون بتدريس عديد من المواد في الواقع بتدريس عنصر من الثقافة وعلي ذلك فإن دراسة الثقافة يعتبر بمثابة الوقوف علي الإطار العام لعملهم كمدرسين.

والمدرس عادة ما يبدأ عمله مع تلاميذ تشكل سلوكهم بفعل مؤثرات الثقافة المختلفة التي يمرون بها ويعيشونها خارج المدرسة ومن ثم كان علي المدرس أن يدرس هذه الثقافة التي شكلت سلوكهم حتى يستطيع أن يهيئ لهم تفاعلات ثقافية يقارنون علي أساسها بين ما يشكل سلوكهم وما تحتويه هذه التفاعلات الثقافية المدرسية، ومن هنا جاءت أهمية دراسة الثقافة للمعلم ويتضح هذا في الجوانب التالية:

١-التربية ليست مغلقة قائمة بذاتها بل إنها في جوهرها عملية ثقافية فهي تشتق مادتها وتنسخ أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته كما أن الثقافة لا تستمر إلا بإكساب الأفراد لمعانيها وأهدافها بواسطة عمليات اجتماعية هي عمليات تربوية بالدرجة الأولى ، ومن جهة ثانية إذا كانت التربية عملية ثقافية فإن الثقافة ذات طبيعة تربوية ولقد وجدت المدرسة في المجتمع من أجل إدماج الناشئين في ثقافة مجتمعهم حيث إن تربيتهم تعتبر عملا جوهريا للمحافظة علي الثقافة واستمرارها.

٢-ينبغي أن يكون المدرس دارسا وملما بالثقافة العامة التي تحيط به فالمدرس ليس مدرسا

لمادة علمية فحسب وإنما لابد أن يكون دارسا للثقافة فهي الوعاء الحي الذي يرتفع بمستواه عن طريق تربية الناشئين وإعداد المدرس للناشئين يعني أولا وأخيرا التأثير علي الثقافة التي يعيشون فيها بما يزودهم من معارف وما يغير من اتجاهاتهم وعلي هذا فبقدر ما يتوافر للمدرس من مفاهيم سليمة عن ثقافة المجتمع ومكوناتها وسمات تماسكها أو عوامل التناقض التي توجد بداخلها وأهداف المجتمع واتجاهاته بهذا القدر يتحدد دور المعلم وفاعليته في توجيه مادة التعليم وأساليب اختيار الخبرات التربوية.

٣-إن فهم المدرس لثقافة ينبغي أن يتضمن التغير الثقافي وطبيعة هذا التغير ودرجته ومساره وما يفرضه هذا كله من مطالب تربوية حيث أننا نعيش في عصر متغير يتميز بالانفجار المعرفي وتزداد أهمية هذا الفهم في المجتمعات التي تزداد فيها التغير من حيث السرعة والعمق.

٤-إن دراسة الثقافة وتكوين تصور واضح عن مكانة التربية يساعد المدرس علي فهم تأثيرها علي تكوين الشخصية وبالتالي فهم وظيفتها علي أنها تنصب عمليا علي الفرد والثقافة في آن واحد ومن ثم فإن أولى مسئوليات المدرس وكل من يتصدى لعملية التربية أن يستوضح بعض الأمور التي تتعلق بطبيعة الفرد الذي هو نقطة البداية في أي عملية تربوية . وإن الثقافة عنصر أساسي في تكوين المجتمع ويتضح ذلك من تعريف المجتمع كما يتفق عليه معظم علماء الاجتماع ويتضمن التعريف العام للمجتمع أنه يتكون من أفراد يعيشون في مكان واحد ويشتركون في نمط معين للمعيشة ولديهم شعور مشترك بالانتماء والولاء لهذا التجمع ونمط المعيشة المشترك في هذا التعريف هو ما نسميه الثقافة وعلي ذلك فإنه يلزم وجود عناصر أربعة لكي يكتمل قيام المجتمع هي:

١-الناس

٢-الأرض المشتركة

٣-الثقافة المشتركة

٤-الشعور بالانتماء والولاء

***الثقافة والحضارة :**

إن المدنية أو الحضارة هي عناصر أساسية في الثقافة أخذت عناية خاصة من الإنسان وهي تشمل التكنولوجيا بصورتها المادية والاجتماعية فصورها المادية تعني الأدوات والوسائل المعدة عمليا للسيطرة علي المصادر الطبيعية للنهوض بمستوى الحياة في جوانبها المادية كتطوير الإنتاج الصناعي والزراعي ووسائل الانتقال والاتصال وصورها الاجتماعية تعني الاستفادة العلمية في تنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وأساليب الإدارة ومعنى ذلك أن المدنية أو الحضارة تعني الرقي في معطيات الثقافة ويكون الرقي والتطور أسرع في الجوانب المادية عنه في الجوانب الاجتماعية إلا أن الأخيرة تتأثر بالأولى فترقى هي الأخرى .

يلجأ بعض المفكرين إلي التميز بن الثقافة ) Culture) والحضارة ) Civilization) علي أساس أن الأولى تشمل الجوانب غير المادية من حياة الإنسان بينما تشير الثانية إلي الجوانب المادية.

وأن الحضارة تشير إلي حالة معينة من حالات الثقافة فقد تكون الثقافة بدائية وتعني ذلك ثقافة القبائل التي لم تعرف الكتابة ولم تطورها لغة مكتوبة أما ثقافات العالم الذي عرف الكتابة فتعكس مرحلة من مراحل التحضر وهكذا تشير الحضارة إلي مستوى معين من التطور الثقافي للمجتمعات . وعرف الإنجليزي تايلور ١٨٧١)الثقافة) أو الحضارة بأنها تلك المجموعة المركبة التي تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والحق والأخلاق والأعراف وكل الاستعدادات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع.

كما عرفها وليم أوجبرن ( بأنها ما تشتمل علي الأشياء والنظم الاجتماعية والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم .( ويفرق البعض بينهما فيرى أن الثقافة تمثل الجانب الروحي ( القيم والعادات والتقاليد ) في حياة الجماعة بينما تمثل الحضارة الجانب المادي والعلمي والبعض يراهما وجهان لعملة واحدة وهي حياة الجماعة .

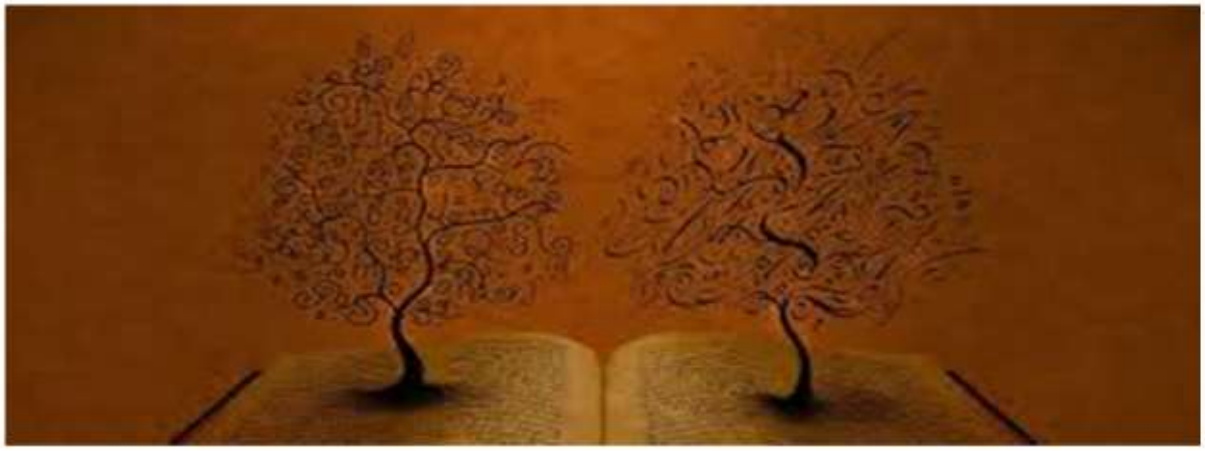

كما يوجد تداخل بين مصطلح الثقافة والحضارة ومصطلح الحضارة في العلوم الاجتماعية له مفهومين:

١- الأول الحضارة هي شكل من أشكال الثقافة.

٢- الثاني يقوم علي مقابلة الحضارة بالثقافة فالثقافة تنكمش حين تصير معبرة عن تلك الأفكار المتعلقة بالأساطير والدين والفن والأدب بينما الحضارة تدل علي التقدم العلمي التكنولوجي والمخترعات.

وهكذا نجد أن الفارق بين اللفظين يكون علي النحو التالي:

أ- الثقافة هي المحصلة الكلية للتراث الإنساني سواء أكان ماديا أو معنويا روحيا.

ب- الحضارة هي نسق خاص ومنظم من الثقافة يتميز بالشمول والاستمرارية .

إن دراسة حضارة أي أمة تتجه إلي دراسة جوانب متعددة من منجزات هذه الأمة وتكاد الدراسات الحضارية لأي أمة تنحصر في الجوانب التالية:

١-نظام الحكم وتطبيقاته العامة وكل ما يتعلق بالحقوق والضمانات التي يقدمها نظام الحكم .

٢- النشاط الفني بمختلف نواحيه.

٣- العادات والتقاليد والتراث الشعبي.

٤- النشاط العلمي . والمعنى العام للثقافة هو : كل ما أبدعته عبقرية الأمة في الميادين المختلفة وعبر العصور منذ بدأت تعيش حياة اجتماعية حتى الوقت الحاضر .

إن الحضارة والثقافة كلمتان لا تختلفان في النوع ولكنهما تختلفان في الكم فالحضارة هي منجز من منجزات الأمة وتتميز بكمية ما تحتويه .

والثقافة هي كل ما صنعته يد الإنسان عبر الأجيال وهي مخزون حضاري ( نحن ندرس الحضارة الإغريقية ولكننا لا نمارس الثقافة الإغريقية ) والثقافة والحضارة هي نتاج عوامل وظروف متعددة تجمع معا لتنتج تلك الصفة المتميزة من تلك العوامل البيئية والعقيدة والحياة الاجتماعية والاقتصادية والاحتكاك بالخارج وغير ذلك.

**التغير الثقافي:**

يقصد بالتغير الثقافي بأنه ظاهرة اجتماعية طبيعية مستمرة لا تتوقف ولا يمكن القضاء عليها فالمجتمع في تغير دائم مهما كانت حالته من العزلة أو البدائية ومن عوامل التغير الثقافي طبيعة الفكر الإنساني نفسه لأن الإنسان لا يكف عن التفكير ويدفعه التفكير إلي العمل بالإضافة إلي أن الاتصال بين ثقافتين يؤدي إلي التلاحم بينهما سواء كان هذا الاتصال عرضا أم مقصودا هذا بالإضافة إلي أن البعثات والمهام العلمية تعتبر إحدى الوسائل للاتصال بين الثقافات إلي جانب الثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات أدت إلي اتصال جميع ثقافات العالم عن طريق شبكة المعلومات ووصلات الأقمار الصناعية التفاعلية والمستحدثات والاكتشافات البيئية أدت إلي تغير البناء الاجتماعي ومن ثم تغيرت ثقافة المجتمع.

**أ-مفهوم التغير الثقافي:**

يعرف التغير الثقافي بأنه التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة . أما مالينوفسكي فيعرف التغير الثقافي بأنه العملية التي يتحول بمقتضاها وبدرجة متفاوتة من السرعة في النظام القائم في المجتمع وتنظيمه ومعتقداته ومعارفه وأدوات العمل فيه وأهداف المستهلكين .

كما يعرف التغير الثقافي أيضا بأنه هو التغيرات والتحولات التي تطرأ علي النظم الاجتماعية ووظائفها وتظهر عملية التغير الثقافي بشكل واضح في معرفتنا لمكونات الثقافة . فالتغير الاجتماعي يعتبر جزءا من التغير الثقافي أو جانبا منه فحسب.

يمكن تقسيم الثقافات إلي جامدة وديناميكية متغيرة ففي الأولى استقرار وجمود في العناصر الثقافية وفي الثانية حركة وتغير مستمر في العناصر الثقافية، والتغير الثقافي يعني أن الثقافة تتغير وتتحرك علي شكل استجابات لحاجات الإنسان ولإرادته

**ب- عوامل التغير الثقافي:**

التغير الثقافي ظاهرة اجتماعية لا تخلو منها أي جماعة بشرية ويرتبط التغير بعدة عوامل .

وعوامل هذا التغير فهي إما داخلية ( كالاكتشاف والاختراع وسيكولوجية في الشخصية الإنسانية أو خارجية وتكون بطريقة الانتشار فالاختراع هو اتصال سمتين ثقافيتين أو أكثر من السمات أو الأنماط الثقافية الموجودة وتكوين شكل جديد أكبر من مجموع أجزائه والثقافة الموجودة هي : الأم الحقيقية للاختراع وهناك مخترعات مادية وأخرى اجتماعية والاختراعات المادية أسرع من اجتماعية ومن أبرز عوامل التغير الثقافي هي:

١-**التغير البيئي** : ويتمثل في تغيرات طبيعية جغرافية كالتغير في المناخ أو التغير الذي يحدثه الإنسان مثل إزالة الغابات وشق الترع وإقامة الطرق مما يؤثر في حياة الناس ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية وقد يكون التغير البيئي نتيجة الهجرة أو الاستيطان.

٢-**ديناميات الأجيال** : يرى البعض أن التغير الثقافي يحدث نتيجة فعل دينميات الجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بخلق وإبداع أساليب حياة جديدة تتجه لاتصالها الأحداث دائما بثقافة المجتمع الغالبة .

٣-**التغير التكنولوجي** : لقد امتد أثر العلم إلي تطبيقاته التكنولوجية فزادت المخترعات مما أثر في حياة الناس ومستوى معيشتهم.

٤-**التغير الأيدلوجي** : إن التغيرات العلمية والتكنولوجية قد فرضت علي الشعوب تحديا لواقع حياتها وقيمها ومعتقداتها فالأفكار المتطورة عن الإنسان وحقه في الحرية والعلم والرفاهية قد حفزت الشعوب علي الأخذ بالديمقراطية كأسلوب للحياة الكريمة وعلي إيجاد الأيدلوجية السليمة

التي تتناسق النظريات والأفكار والنظم مع المصالح والأغراض الاجتماعية التي تخدمها.

٥-**التعليم** : يعد التعليم من العوامل التي تعجل بإحداث التغير الثقافي .

٦-**وسائل الإعلام** : إن التغير الثقافي ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام وإن دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل بمختلف أنواعها.

٧-**الانفتاح علي العالم** : عن طريق وسائل الإعلام والاتصال التي غزت الأفراد في عقر دارهم وأصبح الإنسان أسيرا لها لا يستطيع الإفلات من تأثيرها ومن صورها الهجرة إلي المدن المجاورة أو البعيدة أو الدول المجاورة أو البعيدة كل ذلك يترتب عليه التعرف علي عناصر ثقافية جديدة وخبرات جديدة وطرق حياتيه تخالف ما اعتادوه في مجتمعاتهم الأصل وبصفة عامة فإن ثمة عوامل تعزز عملية التغير الثقافي وتؤثر علي الأوضاع التربوية في المجتمع ومن أهم العوامل ما يلي :

أ- الدينامية الذاتية للفكر الإسلامي والرغبة المتواصلة لديه في تغير الوضع القائم ما يدفعه إلي التفكير الدائب والعمل والرغبة الشديدة في تغير الأمور للوضع الأفضل .

ب-اتصال بين الثقافات يؤدي إلي تغير وتجديد ثقافي بين الثقافات المختلفة.

ت-تغير العوامل البيئية قد يؤدي إلي تغير ثقافي فتحول الأرض الفالحة إلي أرض زراعية مثلا أو إزالة الغابات أو حدوث الزلازل والبراكين ...الخ من التغيرات البيئية التي يمكن أن يستتبعها تغيرا ثقافيا . ١- تؤدي الاكتشافات العلمية وغيرها من الاكتشافات إلي تغير البناء الثقافي فاكتشاف البترول أو المواد الخام أو المخترعات العلمية أو التكنولوجية أو غيرها تؤدي إلي تغير في البناء الثقافي بالمجتمع.

٢- قد تؤدي العوامل الاجتماعية إلي تغير في البناء الثقافي ومن أهم هذه العوامل زيادة السكان أو نقصهم أو تغير نسبة الجنس أو التركيب العمري للسكان أدي إلي خلق أنماط ثقافية معينة مرتبطة بالتغير الذي يحدث في الأوضاع الديموجرافية وذلك مثل التغير الديموجرافي بسبب حركات الهجرة الداخلية من الريف إلي المدينة وحركات الهجرة من داخل البلاد إلي خارجها ...الخ من التغير في الأوضاع الديموجرافية.

أما العوامل المساعدة علي نقل العناصر الثقافية فهي التجارة والحروب والغزو والزواج والصحف والراديو والسينما والتليفزيون والبعثات العلمية والدبلوماسية والأدب والزيارات والسفر والجامعات، أما مصادر وأسباب التغير الثقافي فهي:

١- التغير في البيئة يؤدي إلي التغير في الثقافة .

٢- الاتصالات بين الثقافات المختلفة.

٣- التغير يجلب معه تغيرات أخرى علي العناصر الثقافية الباقية.

٤- الفكر والمعتقدات .

**معوقات التغير الثقافي:**

لا يحدث التغير بسهولة ويسر بل توجه معوقات كبرى تمنع حدوثه أو تعيقه أو توجهه وجهة أخرى، ومن هذه المعوقات:

**١-التداخل بين الأجيال :**

بمعنى أن جيل الكبار يحرص دائما علي إكساب جيل الصغار نمط حياته وأسلوب معيشته ونظام قيمه ومعتقداته واستمرار هذه الظاهرة يؤدي إلي تخليد المجتمعات لمواريثها الثقافية تخليدا قد يكون مطلقا كما يعوق حركة التغير التي كان يمكن أن يحدثها الصغار في نموهم لو أنهم تركوا وشأنهم.

**٢-الرجعية :**

يتصل بعامل تداخل الأجيال عامل أخر هو الجمود الثقافي الذي يتمثل في رجعية الأفراد والجماعات وتتمثل الرجعية في الرضا بالأشياء المألوفة والخوف من تغييرها بالجديد غير المعروف ومن أمثلة ذلك الأفكار الجديدة التي تتصل باتجاهات الناس الفكرية ومبادئهم وقيمهم وأحكامهم في الحياة فإنها تواجه بالرفض أو المقاومة فتبقى هذه الأفكار حائرة إلي أن يقتنع الناس بها فتذبل وتموت.

**٣-الحرص علي المصلحة الخاصة :**

بمعنى عدم وجود الرغبة في التضحية الناتجة عن تغير في الأوضاع الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية وقد يكون في تغير الحكومة مصلحة عامة للمجتمع ولكن هناك أفرادا يقاومون التغير بسبب ارتباط أوضاعهم بهذه الحكومة وحرصهم علي مصالحهم الخاصة.

**٤-العزلة الثقافية :**

ونعني بها انطواء ثقافة المجتمع علي نفسها ويرجع ذلك إلي عوامل كثيرة منها عدم الاحتكاك الثقافي نتيجة عدم الاتصال بالمجتمعات الأخرى ويكون ذلك بسبب الرغبة في المحافظة علي التقاليد الخاصة في المجتمع والاعتزاز بها كتراث له ميزاته القومية أو راجعا لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تراها الدولة ضرورية لمدى طويل أو قصير فهناك دول تحول دون انفتاح ثقافتهما علي ثقافة المجتمعات الأخرى وإنتاجها المادي والفكري.

## الفصل الثالث

## مرحلة الطفوله المبكرة

**مـقـدمــة:**

مرحلة الطفوله المبكرة هي الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني وحتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل أي هي رحلة الطفل عبر العام الثالث والرابع الخامس من عمر الطفل ، وتم اختيار اسم الطفولة المبكرة تبعا للأساس البيولوجي النمائي ، وهناك مسميات أخرى تعتمد على الأساس الفلسفي للتقسيم ، فمثلا هي المرحلة القضيبية تبعاً للأساس الجنسي عند فرويد ، ومرحلة المصلحية والفردية تبعا للأساس الأخلاقي الكولبرج ، وهي مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب تبعاً للأساس النفسي الاجتماعي عند اريكسون، وهي مرحلة ما قبل العمليات تبعا للتقسيم المعرفي لبياجيه ، وهي مرحلة طفل ما قبل المدرسة تبعاً للأساس ا لتربوي ، وأخيراً فهي مرحلة ما قبل التمييز وفقا للأساس الشرعي الإسلامي.

**أهمية مرحلة الطفولة المبكرة:**

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي بدأها بالاعتماد الكامل على الغير ثم يتطور في النمو ويتجه نحو الاستقلال والاعتماد على الذات ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار ويزداد اعتماده على نفسه وذاته ويتم فيها الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الروضة حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة به ، مما يمكنه من التعامل بوضوح مع بيئتة مقارنة بمرحلة المهد. وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية وإكساب القيم والاتجاهات ، والعادات الاجتماعية ويتعلم فيها التمييز بين الصواب والخطأ وإن كان لا يفهم لماذا هو صواب أو خطأ.

لقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرفوا جزء كبيراً من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة يقول عبد الرحمن محمد السيد كل المنظرين (علماء النفس تقريباً قد اجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها ،في غاية الأهمية فمدرسة التحليل النفسي مثلا ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغاً ففرويد مثلا يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد،(1) كذلك اهتمت أنا فرويد بهذه المرحلة غير أنها قالت بأن خبرات الطفولة تعتبر مشكلات حاضرة بالنسبة للأطفال (الغامدي كذلك هورني وفروم وسوليفان وأريكسون أشاروا إلى أهمية الطفولة المبكرة، فمثلاً سوليفان وأريكسون يرون المراهق السوي هو الطفل الذي مر خلال طفولته

بنمو سوي فالأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماًُ في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة ، فالطفل السوي نفسياً تكون فرصة عبوره للمراهقة مكللة بالنجاح أكثر من غيره وبشكل عام فيمكن القول بأن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس والقواعد التي يتم بناء الشخصية السليمة عليها فكلما كانت أقرب للسواء كانت الشخصية في المستقبل أقرب إلى السواء والعكس بالعكس.

**مطالب النمو:**

هي عبارة عن المهمات النهائية التي يتوجب على الإنسان أن يتعلمها ويحققها تحقيقاً مسبقاً. ويعرفها الهنداوي "بمدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه "ولذلك فمطلب النمو هي عبارة عن مجموعة من الحاجات التي تظهر خلال فترة زمنية معينة ويتوافق فيها جميع الأفراد. ويعتمد نجاح الفرد في تحقيقه لمهمة من مهمات النمو مشروطاً بتحقيقه لـلمهمة السابقة أي أن النجاح يولد النجاح .

ووجهة نظر أريكسون في أن فشل الطفل في اكتساب مظهر مبكر من مظاهر النمو قد يسبب له مشاكل في مراحل نموه اللاحقة ".ويعتبر هافجيرست أول من اهتم بدراسة هذا المفهوم حول مطالب النمو. وفيما يلي بعض مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة كما ذكرها هافجيرست:

1-تعلم عادات النظافة.
2-تعلم الكلام.
3-تعلم استعمال العضلات الصغيرة.
4-تعلم التفريق بين الجنسين.
5-تعلم مهارات القراءات والكتابة والحساب.
6-تعلم استكشاف البيئة المحيطة به.
7-تعلم التمييز بين الصواب والخطأ.

8-تعلم التفاعل مع الآخرين.

9-الإحساس بالثقة بالذات وبالآخرين.

10-تعلم تحمل المسؤولية.

11-تكوين مفهوم الذات الإيجابي.

12-تعلم العادات الاجتماعية السليمة.

13-تعلم القواعد والقوانين للعب الجماعي.

14-تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.

**العوامل المؤثرة على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة:**

صنف العلماء العوامل المؤثرة في النمو ، إلى عوامل وراثية وعوامل بيئية ، وعوامل متعددة فالعوامل الوراثية هي تلك العوامل التي تؤثر على الجنين داخل الرحم في الفترة من الخلية الجرثومية أي فترة التكوين الأساسية ، حيث تحمل هذه الخلية 23 زوج من الصبغيات والتي تحمل الخصائص الوراثية من الوالدين ولذلك فمرحلة الطفولة المبكرة لا تتأثر بالوراثة في هذه المرحلة فهي مرحلة تتأثر بتأثيرات الوراثة في المراحل السابقة عليها، ولذلك فلن يتم الحديث عن العوامل الوراثية في مرحلة الطفولة المبكرة وسوف يقتصر الحديث على العوامل البيئية و المتعددة وفق للآتي:

**1-العوامل البيئية و الاجتماعية:**

البيئة هي مجموعة من العوامل الخارجية المحيطة بالفرد والتي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشراً على الفرد منذ لحظة الإخصاب وحتى نهاية الحياة ، وسوف نتحدث عن أهم العوامل البيئية المؤثرة في نمو طفل الطفولة المبكرة وهي:

**أ-الأسرة:**

طفل هذه المرحلة طفل المنزل ، فالطفل يظل ملازم للمنزل5سنوات ، وفي أواخر الطفولة المبكرة ينتقل الطفل إلى الروضة وعليه – خلال هذه الفترة في أغلبها 5-2سنوات ، وفي أواخر الطفولة المبكرة ينتقل الطفل إلى الروضة وعليه فالطفل في هذه المرحلة أكثر التصاقاً بوالديه فهو لا يفارقهم إلا نادراً ويعتبر وجود الأم بجواره وبالذات في بداية الطفولة المبكرة نوع من الأمان لذاته. ولذلك فالأسرة هي الحضن الأول للطفل وهي المؤسسة الغير رسمية الأولى التي تتولى رعاية وحضانة الطفل ، ولذلك فالطفل انعكاس لأسرته ولقيم هذه الأسرة وتبرز أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأن الاعتقادات والعادات التي يكتسبها الفرد في طفولته تكون نتيجة تقليد وتلقين الوالدين للطفل وهذه الاعتقادات والعادات والقيم ركيزة لتصرفاته المستقبلية لقد وجدت الدراسات أن النمو الخلقي واتجاهات الفرد واعتقاداته تتأثر بشكل كبير بأسلوب التنشئة كما يتأثر الطفل كثيراً بالعلاقة بالوالدين فالبيئة التسلطية تعيق نمو الأطفال النمو السليم ،الوالدين يعملون وبشكل إيجابي نحو سير نمو الطفل وفق السواء ، فهم الذين يكسبان الطفل الثقة في ذاته وقدراته

، ويشعرانه بقدرته على الاستقلال والاعتماد على الذات مما يؤهل الطفل إلى المبادأة والقيام بأعمال مختلفة دون الشعور بالخوف والإحساس بالذنب .

**ب-الروضة:**

في الفترة المتأخرة من الطفولة المبكرة يدخل الطفل في الغالب رياض الأطفال ، مما يمهد للانتقال من جو المنزل إلى جو شبيه بجو المدرسة غير أنه يغلب عليه اللعب، في رياض الأطفال تتوسع العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لتشمل معلمة الصف ورفاق الصف ، والذين يشكلون أول نواة لجماعة الرفاق ، ويتعلم الطفل في هذه الفترة قوانين العلاقات الاجتماعية المبسطة بل ويبدأ في ممارسة بعض هذه الاستراتيجيات ، فمثلا لن يعود لأخذ كرته من بين زملائه عند عدم رضائه عن أحد الزملاء ، بل يبدأ بالإحساس بالمسؤولية نحو زملائه واللعبة فهو يحب اللعب الجماعي ذا القوانين "إن استخدام اللعب في تعليم الأطفال في رياض الأطفال ليس مضيعة للوقت كما يعتقد البعض ، بل هو أسلوب فعال وممتع يعلم الطفل أشياء كثيرة عن نفسه وعن الآخرين والبيئة التي يعيش فيها، كما يستطيع الطفل في رياض الأطفال التخلص من الذاتية والتمركز حول الذات من خلال اللعب الجماعي وسماع آراء زملائه حول نفس الموضوع ويتعلم أن للموضوع الواحد الكثير من وجهات النظر المخالفة لوجهة نظره ، وتستطيع المعلمة أو المعلم العمل على استثارة ذلك عن طريق طرح العديد من الموضوعات وإتاحة الفرصة لكل طفل في إبداء رأيه في هذه القضية.

**ج-التغذية:** ذكرنا فيما سبق أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من مراحل النمو السريع نوعاً ما ، ولذلك فالطفل يحتاج إلى تغذية جيدة لمواجهة متطلبات هذه المرحلة ويحتاج الطفل من 1400الى 1800كلوري يوميا من الطاقة "فنمو العضلات ونمو العظام والجهاز العصبي يحتاج لغذاء فإذا نقص هذا الغذاء أو كان غير متوازن أدى ذلك إلى تأخر النمو الجسمي والمعرفي أيضا إن سوء التغذية نقص البروتين بالأخص في غذاء الأطفال يترك آثار خطيرة ، وذلك لتأثيره على نمو الدماغ والجهاز العصبي عموما و على النمو الجسمي بل على سائر مظاهر النمو الأخرى فسوء التغذية في الطفولة المبكرة قد يؤثر على جوانب كثيرة من الشخصية وقد يكون من الصعب تعويضه في المراحل اللاحقة

**د- الأمراض والحوادث التي تصيب الطفل:** يتعرض الطفل في هذه المرحلة لأمراض الجهاز التنفسي بشكل متكرر ، يتعرض الطفل في هذه المرحلة للسقوط من الأماكن المرتفعة لعدم قدرته على تقدير الإرتفاع المناسب للقفز وهذا يعود لضعف النمو العقلي المعرفي وعدم قدرة الطفل على تمثل مفهوم الارتفاع.

العوامل البيئية المؤثرة في نمو طفل الطفولة المبكرة

**ثانياً: العوامل المختلطة التطورية "المتعددة:"**

إن مظاهر النمو تعتبر عوامل مؤثرة فيما بينها ، فالنمو العضوي يؤثر على النمو الخلقي العقلي مؤثر في النمو الخلقي واللغوي وكلاهما مؤثر في النمو الاجتماعي وهكذا نلاحظ أن النمو العضوي يؤثر على جميع مظاهر النمو الأخرى فالنمو العقلي المعرفي يتأثر بالنمو اللغوي ويؤثر فيه ، ويظهر ذلك من خلال أن الطفل لا يستطيع أن يتكلم أو يصف أشياء هي ليست ضمن بناه المعرفية ، كما أن تمكن الطفل من اللغة يؤدي إلى اكتساب معارف جيدة يضيفها إلى بناه المعرفية. كذلك فالنمو الخلقي مرتبط بالمعرفي ، فإذا كان ضمن البني المعرفية للطفل القيم والصواب والخطأ والأخلاقي وغير الأخلاقي عند ذلك يتسم الطفل بالتفكير الأخلاقي ولذلك يعتبر النمو المعرفي شرط لازم غير كافي للنمو الخلقي وهذا يدل على الترابط الكبير بينهما.كذلك الحال بالنسبة للنمو الاجتماعي فهو يتأثر بالمعرفي واللغوي والأخلاقي ، فالنموالعقلي المعرفي يختزن الأساليب اللياقة التي تعمل على إكساب الفرد الكفاءة الاجتماعية والنمو اللغوي يكسب الفرد المهارات والعبارات الاجتماعية المرغوبة ، والنمو الخلقي يكسب الفرد القيم الاجتماعية التي يرضى عنها المجتمع ، ويرضى عنها الرفاق ونحو ذلك ، يتأثر النمو الاجتماعي بعوامل كثيرة ومنها النمو الجسمي والحركي والفيزيولوجي والنمو العقلي المعرفي وبمستوى الذكاء وسلامة الجهاز العصبي وبالصحة النفسية والرضا ونحو ذلك.

**النمو الجسمي والحركي:**

تتميز هذه المرحلة بزيادة الوزن بالنسبة للذكور والإناث، حيث يبلغ وزن الطفل في نهاية هذه المرحلة سبعة أمثال وزنه عند الولادة. غير أن الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في هذه الزيادة،وتنتج هذه الزيادة نتيجة نمو العضلات وبخاصة العضلات الكبيرة التي تساهم في تيسير حركة الطفل وتسهيل القيام ببعض الأنشطة التي لا تحتاج إلى دقة وتركيز.وبالنسبة للعظام فتزداد في النمو،محولة شكل الطفل الرضيع إلى شكل الطفل الصغير، كما أن استمرار النمو في

منطقة الجذع والأطراف تعطي الطفل مظهر أكثر خطية وأقل استدارة. زيادة طول العظام تظهر في زيادة طول الطفل في هذه المرحلة حيث يصل إلى ضعفي طوله في نهاية هذه المرحلة عن طوله عند الميلاد ويتفوق الذكور على الإناث في الطول في نهاية هذه المرحلة، ويكتمل في هذه المرحلة نمو الأسنان المؤقتة مما يمكن الطفل من تناول الطعام، وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ الأسنان المؤقتة بالسقوط إذاناً ببداية ظهور الأسنان الدائمة،وينبغي على الوالدين تعليم الأطفال على بعض السلوكيات الجيدة المساعدة عن الاهتمام بالأسنان والحفاظ عليها من التسوس.

وقد يكون الجهاز العصبي هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمراراً في النمو في هذه المرحلة،فمع بلوغ الطفل سن الثالثة يصل وزن مخه إلى حوالي 75 % من وزن مخ الراشد ويصل إلى 90 من وزنه الكامل في العام السادس.وهذا يعني أن تقدم سن الطفل يؤدي إلى زيادة نضج الجهاز العصبي والذي يعمل وبشكل متسق مع الجهاز العضلي ليشكلا تآزر حركي،كما أن نهاية مرحلة الطفولة المبكرة تتميز بتقارب الانتهاء من تكوين الدماغ للطفل من الناحية البنائية.حيث يستطيع طفل الثالثة الجري بسلاسة والقفز كما يمكنه هذا التآزر من التحكم في حركته، فيسرع ويبطئ ويستدير ويقف فجأة بدون صعوبة، ويستطيع طفل الثالثة غسل يديه وتجفيفها والأكل بالمعلقة بنفسه، كما يستجيب الطفل لتوجيهات والديه والخاصة بقضاء الحاجة حيث أنه مهيء فسيولوجياً في هذه الفترة لضبط عملية الإخراج والتحكم فيها.في سن الخامسة يستطيع الطفل السيطرة نوعاً ما على العضلات الدقيقة إلى حد ما حيث يتمكن من مسك القلم والمقص، و من الناحية الفسيولوجية فإن الأطفال بوصولهم لسن الخامسة يكونوا قد توافر لديهم الاستعداد لتعلم المهارات الحركية الدقيقة كمسك القلم والمقص، ولكن هذا لا يعني استعدادهم للكتابة ".ولذلك نجد أن طفل الخامسة يستطيع أن يرسم خطوطاً مستقيمة في كل الاتجاهات.ويحب أطفال الخامسة في العادة ممارسة الجري ولكن ليس لذات الجري ولكن لهدف وهو جعل الجري وسيلة لسبق أقرانه وفي بعض الأحيان من يكبرونهم.

ويتميز النمو الحركي للطفل في هذه المرحلة أيضاً بالتوجه نحو النضوج أكثر من ذي قبل، والقدرة على تحريك الطرف الحسي المناسب لتحقيق عمل أو فعل معين،وهذا يدل على زيادة النضج لدى الطفل .

فالوليد عندما يريد أن يلتقط لعبته مثلاً فإنه يحرك جسمه كله،وإذا بدأ يسير فإن جسمه كله ينهك في ذلك بشكل عصبي ويصرف لذلك طاقات زائدة،أما طفل هذه المرحلة فإنه يحرك الطرف الجسمي الذي يكفيه ذلك العمل، فنجد الوليد إذا نودي دار بجسمه كله نحو مصدر الصوت،أما الطفل في هذه المرحلة فإنه يلتفت برأسه فقط .

مما سبق فيمكن القول بأن طفل هذه المرحلة يقوم بالعديد من المهارات اليدوية البسيطة والتي تظهر في ارتداء الملابس وتمشيط الشعر والاستحمام واستخدام اليد في الدق بالمطرقة ونحو ذلك، كما يقول الطفل بمهارات الساقين وهي عبارة عن مجموعة من الحركات والتي يستخدم فيها رجل واحدة أو الرجلين معاً.

**النمو العقلي المعرفي:**

يمكن القول عن هذه المرحلة (الطفولة المبكرة) أنها مرحلة الأسئلة الكثيرة، وهذا أمر طبيعي وصحي أيضاً فمن خلال هذه الأسئلة ينمو الطفل معرفياً وعقلياً، وكلما كثرة أسئلة الطفل دل على ذكاء الطفل أو قلقه النفسي ،وهذا يتبين من نوع الأسئلة التي يطرحها الطفل،.

ويظهر النمو العقلي أيضاً في لعب الطفل في هذه المرحلة حيث يكثر من اللعب الإيهامي فيتخيل العصى حصان والقدر خوذة مقاتل،وكذلك قدرته على نسج قصص خيالية عن أحداث قد تناسب مرحلته وقد تفوقها حسب ذكاء الطفل يختلق الطفل في هذه المرحلة الكثير من القصص التي يخلط فيها بين الواقع والخيال عند أحداث وأقوال لم تقع،ويعاقب أحياناً على أنه يكذب،ولكنه في الحقيقة يمارس عملية عقلية يمر بها كل الأطفال في سنه وكل ما في الأمر أن بعض الأطفال يكون أوسع وأخصب خيالاً عن الآخرين،أو أكثر وضوحاً لما يدور بمخيلته "وهذا في الحقيقة ما يلاحظه الفرد في أطفال هذه المرحلة حيث الخيال الخصب واستعارة الأسماء والأصوات والقدرة على تكوين مواقف وأحداث خيالية. وهناك ترابط بين القدرة اللغوية والنمو العقلي المعرفي،فأحدهما مهيئ للأخر ودليل عليه ومن شدة ترابطهما "ولشدة الارتباط بين هذين الجانبين من النمو يعتقد بعض العلماء أنهما في الحقيقة موضوع أكاديمي واحد ".كذلك يتأثر النمو العقلي المعرفي بالنضج ونمو الدماغ،والجهاز العصبي والذي يعمل من خلال الحواس والوصلات العصبية على إيصال المعارف والمعلومات إلى الدماغ لزيادة البنى المعرفية

**الذاكرة:**

تتميز الذاكرة عند طفل مرحلة الطفولة المبكرة بالآلية،بحيث يحفظ الشيء دون أن يتأثر بمعناه ويحدث تداخل بين ما سمعه الطفل وبين ما عاشه قصة بياجيه التي روى فيها إن لص حاول سرقته فأنقذته المربية من يد اللص وكيف أنه يتذكر ملامح اللص ونحو ذلك،وبعد فترة من الزمن يتضح أن المربية زورت هذه القصة حتى تلتفت إليها الأسرة،ولم يكن وصف بياجيه للقصة وتخيل وجه اللص إلا تأثراً بما سمعه من المربية وهي تروي القصة للأسرة،وهذا ملاحظ في الأطفال حيث نجد الواحد منهم يتأثر بما سمعه ثم يرويه وكأنه مشارك فيه.

والحديث عن الذاكرة مهم ضمن النمو العقلي المعرفي فلا يتم نمو معرفي ما لم تكن الذاكرة تعمل بشكل جيد لحفظ المعلومات واستخدامها في مواقف حياتية جيدة دلالة على زيادة النمو المعرفي والعقلي.

**النمو النفس اجتماعي:**

اهتمت مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة بمرحلة الطفولة المبكرة والخبرات المؤلمة المكتسبة فيها، حيث يتم كبت الخبرات المؤلمة بواسطة ميكنزم الكبت وترحل هذه الخبرات إلى اللاشعور واهتم فرويد بالفترة من3– 5سنوات وعرفها بالمرحلة الأودبية، فمصدر اللذة عند الطفل في هذه المرحلة يكمن في أعضائه التناسلية والجسم بشكل عام، كما تظهر في هذه المرحلة عقدة أوديب والكترا إذا لم يتم التوحد السوي مع جنس الوالد،حيث يبدأ الطفل في نهاية المرحلة التوحد مع الوالد من نفس الجنس لحل هذه العقدة،مما يشير إلى نمو الأنا العليا. عند ذلك يتم تركيب وتكوين المحتويات اللاشعورية فالوضع الطبيعي أن يتوحد الطفل الذكر مع والده وأن تتوحد البنت مع أمها. إذا لم يتم التوحد بشكل سوي فقد يحصل لهذا الطفل اضطرابات نفسية في الكبر، فرويد يبين في هذه المرحلة أن للطفل رغبة لاشعورية في استحواذه على اهتمام وحب والده من الجنس المخالف واستبعاد منافسه من نفس الجنس،قد يظهر عند الذكر قلق الإخصاء خوفاً من الأب باعتباره منافساً قوياً ويؤدي هذا القلق إلى كبت الرغبات والحب نحو الأم والمشاعر السالبة نحو الأب. توحد الابن مع والده من نفس الجنس هو الحل السليم لعقدة أوديب عند فرويد،وهذه المرحلةهي آخر مرحلة من مراحل قبل التناسلية والتي يعتبرها فرويد أهم المراحل لنمو الشخصية وتكوينها. ولكن ينظر أدلر لتعلق الطفل بوالدته على أنه نوع من الدلال وليس استحواذاً عليها وكذلك الحال بالنسبة للبنت مع أبيها، وأكد ماهلر على أن الطفل في بداية هذه المرحلة يستقل تماماً عن أمه ويدرك كيانه وذاته بشكل مستقل ويتم هذا التشخص بعد شعور الطفل بالثقة اللازمة للاعتماد على ذاته،حيث يرى اريكسون أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب،فالوالد الجيد أو الوالدة الجيدة هي التي تمكن الطفل من عمل ما بإرادته واختياره دون إحساسه بالذنب، ولا يصل الطفل لهذه المرحلة ما لم يتم حل أزمة الثقة في مقابل عدم الثقة فالأم الجيدة المشبعة هي القادرة على توفير إحساس بالألفة للطفل وبالاتساق والاستمرارية وبتماثل الخبرة،حيث يتعلم الطفل الثقة في ذاته وفي العالم الخارجي فإذا اجتاز الطفل ذلك بنجاح قابلته أزمة الاستقلال مقابل الخجل فالطفل الواثق من ذاته وفي محيطه الخارجي مهيأ لاكتساب الاستقلالية الذاتية فمع اكتساب الطفل لنضج عضلي وعصبي جيد وبتعلم الكلام يبدأ في ارتياد بيئته والتفاعل معها على نحو أكثر استقلالاً،أن نجاح الطفل في حل أزمة الاستقلال مقابل الخجل حلاً سليماً يهيئ الطفل لدخول أزمة المبادرة مقابل الشعور بالذنب

وهو الصراع النفسي الاجتماعي الأخير الذي يخبره طفل ما قبل المدرسة وعليه فالطفل الذي يتحرك في بيئته وينطلق في عالم جديد من الخبرة دون الاعتماد على والديه في كل ما يرغب يكون قد طور شعوراً بالمبادأة، أما إذا استمر في اعتماده الشديد على والديه ولا يستطيع الخروج إلى العالم المحيط به دون موافقتهما المسبقة فإنه سوف يطور شعوراً بالذنب،وهذا يدل على مدى الأهمية التي تكتسبها هذه المرحلة ومدى أهمية تعامل الوالدين معها فمرور الطفل بحل مرضي لأزمة المبادأة مقابل الشعور بالذنب تعتمد على مقدار التنشئة الاجتماعية التي نشئ عليها، فكلما وفر الوالدين أو من يقوم على تربية طفل هذه المرحلة مزيد من الحرية في الحركة للطفل بحيث يتحرى ويستجلي ويستكشف ما حوله دون كبت لمبادأته أو صد لها كان نموه النفس اجتماعي يسير نحو الصحة والتوافق والسواء.

**النمو الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية):**

يرتبط الطفل بأمه ارتباط وثيق في هذه المرحلة لأنها مصدر إشباع له،ومع تقدم سنوات عمره يتناقص اعتماده على أمه تدريجياً ويزداد استقلاله الاجتماعي عندما يكمل المشي،وكون الطفل استطاع المشي وتمكن منه يؤدي ذلك إلى تحركه لأماكن جديدة مما يسهل التواصل الاجتماعي،ومن أجل الاندماج في الأنشطة الاجتماعية يقلل الطفل من اللعب الانفرادي، ويميل للعب مع الجماعة فالطفل الذي يهتم بأقرانه ويقضي وقتاً أطول معهم،ويقبل أن يعطي ويأخذ هو طفل ذو كفاءة اجتماعية "ولكن مع هذا فالطفل لم يستقل استقلالاً تاماً عن الكبار وعن المنزل بل هو في مرحلة بينية بين الاعتمادية بالتعلق الكلي والاستقلالية، واللعب من أهم وأبرز ملامح التواصل الاجتماعي في حياة الطفل،حيث تتركز الحياة الاجتماعية عند الطفل في هذه المرحلة على اللعب والذي من خلاله يستطيع تكوين علاقات جديدة،وتنمية مبدأ اللعب التعاوني، كما يلجأ الطفل لحل مشكلات قد تعترض خلافاته مع الآخرين.

**خصائص نمو الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة:**

نستعرض خصائص النمو لدى مرحلة الطفولة المبكرة من نمو جسمي وفسيولوجي ولغوي وعقلى....إلخ، على النحو التالي:

**1 – النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

**– الأسنان:**

تستمر الأسنان في الظهور، ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة وتظل الأسنان اللبنية حتى سن السادسة أو السابعة إلي أن تستبدل بها الأسنان الدائمة، ومع ذلك فأسنان الطفل اللبنية في حاجة إلي الرعاية الطبية حتى لا يصيبها التسوس.

**– الرأس:**

يصل حجم الرأس في نهاية هذه المرحلة إلي مثل حجم رأس الراشد، ومع ذلك فإن الرأس والوجه تظل نسبتهما أكبر بالمقارنة بأجزاء الجسم الأخرى، علي الرغم من أن معدل نمو الرأس يكون أبطأ من المراحل السابقة.

**– الجذع:**

ينمو الجذع بدرجة متوسطة، ويستمر نمو الجذع بحيث يصبح الطفل أكثر استقامة وأقل استدارة، ويبدأ الطفل في هذه الفترة في التخلص من الدهون التي تراكمت في الفترة السابقة، ويتم ذلك

خلال عمليات الهدم والبناء التي تتعرض لها الأنسجة الدهنية.

- **الطول:**

يصل الطول في نهاية السنة الثالثة إلي حوالي (90) سم، ثم يزداد ببطء نسبي بمعدل (9 – 8 –7 – 6) سم خلال السنوات (3 – 4 – 5 – 6)، ويكون معدل الطول أكبر من معدل الوزن في هذه المرحلة، ويكون الذكور أطول من الإناث.

- **الوزن:**

يزداد وزن الطفل بمعدل كيلو تقريبًا في السنة، ويكون معدل الوزن أقل من معدل الطول، ويكون الذكور أثقل من الإناث. ويصل متوسط وزن الطفل في بداية هذه المرحلة إلي (12) كيلو جرامًا تقريبًا للجنسين. وفي نهاية المرحلة يكون متوسط وزن الولد (18) كغ ومتوسط وزن البنت (17.5) كغ، ويصل في نهاية هذه المرحلة إلي سبعة أمثال وزنه عند الولادة.

**2 – النمو الفسيولوجي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

- **المخ:** الجهاز العصبي هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمرارًا في النمو في هذه المرحلة، فمع بلوغ الطفل سن الثالثة يصل وزن مخه إلي حوالي 75 % من وزن مخ الراشد، ويتقدم نمو لحاء المخ في هذه المرحلة، وهذا الجزء من المخ يتألف من عدد كبير من الألياف العصبية، وهو أكثر أجزاء المخ تطورًا، ويرتبط بالسلوك الإرادي والنشاط العقلي، وهو الذي يساعد الطفل علي التفكير واكتساب المعلومات، ومعني هذا أن النمو العقلي والمعرفي في هذه المرحلة قد يكون

وثيق الصلة بنمو لحاء المخ. ويستمر في هذه المرحلة ترسيب الأنسجة الدهنية المحيطة بنهايات الخلايا العصبية بدرجة تجعل التواصل العصبي في المخ أكثر كفاءة.

- **التنفس:** يصبح التنفس أكثر عمقًا وأبطأ من ذي قبل.

- **القلب:** تكون نبضات القلب بطيئة، وتصبح ثابتة نسبيا، ويزداد ضغط الدم ازديادًا ثابتًا.

**المعدة:** يزداد حجمها ويستطيع الجهاز الهضمي للطفل هضم الأطعمة الجامدة.

**النوم:** كلما تقدَّم الطفل في السن يقل عدد ساعات النوم، حتى تصل إلي (10) ساعات تقريبًا في الطفولة المتأخرة.

**3 – النمو الحسي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

- **الإدراك:**

لا يستطيع الطفل في بداية هذه المرحلة إدراك العلاقات المكانية للأشياء، ويكون إدراكه للمسافات والأحجام والأوزان والأعداد غير دقيق، ولكن عندما يتقدم الطفل في العمر يستطيع التمييز بين المثيرات. وفي سن الثالثة يستجيب للمثيرات ككل، وبعد ذلك يبدأ في الاستجابة للأجزاء المنفصلة، وتوجد صعوبة لديه في التمييز بين الشكل والصورة في المرآة.

- **المدلول الزمني:**

لا يستطيع الطفل إدراك غير الحاضر، ثم يزداد إدراكه ليدرك الغد والمستقبل في سن الثالثة. أما في سن الرابعة فيستطيع إدراك المدلول الزمني للماضي، ويدرك اليوم، ثم الغد، ثم الأمس. وفي سن الخامسة يدرك تسلسل الحوادث، ويعرف الأيام وعلاقتها بالأسبوع، ويظل الطفل في هذه المرحلة متمركزًا حول ذاته.

- **البصر:**

يحدث في هذه المرحلة تحسن كبير في قدرة الطفل علي الإبصار والتركيز البصري، ومع بلوغ الطفل سن السادسة لا يكون جهازه البصري قد اكتمل، فهو لا يكتمل إلا مع البلوغ، وهذا يعني أن النمو البصري مازال مستمرًا في المراحل التالية حتى يتحقق التركيز البصري الواضح. ويحتاج بعض الأطفال في هذه المرحلة إلي نظارات طبية.

**- السمع:**

يتطور السمع تطورًا سريعًا، ومع تقدم الطفل في العمر لا تكاد تظهر مشكلات سمعية إلا لدي قليل من الأطفال بنسبة لا تتجاوز 2% .

**النمو الحسي في مرحلة الطفولة المبكرة**

**4 - النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

**- السلوك الانفعالي:**

ينمو السلوك الانفعالي تدريجيًّا في هذه المرحلة من ردود الأفعال العامة نحو سلوك انفعالي خاص، وتحل الاستجابات الانفعالية اللفظية محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، كما تكون الانفعالات شديدة ومبالغًا فيها ومتنوعة ومتناقضة، وتسمي هذه المرحلة باسم "مرحلة عدم التوازن"، وتظهر علامات شدة الانفعالات في صورة حدة المزاج وشدة المخاوف وقوة الغيرة، ويرجع ذلك كله إلي أسباب نفسية أكثر منها فسيولوجية، ذلك أنّ الطفل يشعر بقدرة غير عادية، وكذلك يثور علي القيود التي يفرضها عليه الوالدان.

- **انفعال الحب:** في البداية يتركز حب الطفل علي ذاته؛ حيث يكون هو موضوع الحب من الآخرين ومن نفسه، وحبه لوالديه ما هو إلا استثارة لحبهما له حتى يلبيا له كل رغباته؛ ذلك أن الطفل يشعر بقدرة غير عادية، ويثور علي القيود التي يفرضها عليه الوالدان.

- **الخوف:** تزداد مثيرات الخوف في هذه المرحلة لقدرة الطفل علي إدراكها، فيخاف بالتدريج من الحيوانات والظلام والفشل والموت، ويمكن أن تكون هذه المخاوف أكبر عائق في سبيل نموه الصحي السليم.

- **الغضب:** تظهر نوبات الغضب المصحوب بالاحتجاج اللفظي، والأخذ بالثأر أحيانًا، ويصاحبها أيضًا العناد والمقاومة والعدوان، وخاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته .

- **الأحلام المزعجة:**

تنتاب الطفل في هذه المرحلة بدرجة أكبر نسبيًا من أية مرحلة أخرى ويكون نومه مضطربًا.

- **الغيرة:** شعور الطفل بالغيرة عند ميلاد طفل جديد، وذلك بسبب تحول الاهتمام عنه بعد أن كان موضع الاهتمام .

**التعبير الانفعالي:**

يجد الطفل تعبيرًا عن حياته الانفعالية في مجالات عديدة، مثل: الأحلام، واللعب، مما قد يخفف عنه حدة تلك الانفعالات، كما يعتبر في نفس الوقت وسيلة جيدة للكشف عنها، بل ولعلاجها أيضا.

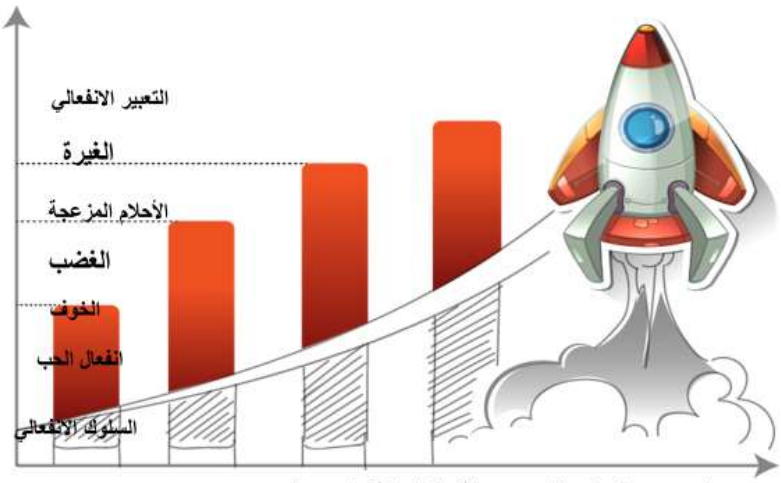


النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة المبكرة

**5 – النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

**– سرعة النمو:**

تعتبر هذه المرحلة من أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلا وتعبيرًا وفهمًا. وهناك علاقة وثيقة بين قدرة الطفل علي الكلام وقدرته علي المشي، فكلما كان الطفل قادرًا علي المشي الصحيح؛ تزداد قدرته علي تعلم الكلام واكتساب كثير من الكلمات.

– **مظاهر النمو الل‌غوي:** من مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة: الوضوح، ودقة التعبير، والفهم، وتحسُّن النطق، واختفاء الكلام الطفولي، وازدياد فهم كلام الآخرين، والقدرة علي الإفصاح عن الحاجات والخبرات، والقدرة علي صياغة جمل صحيحة طويلة، وكذلك استخدام الضمائر والأزمنة.

– **مراحل النمو اللغوي:** يمر التعبير اللغوي في الطفولة بمرحلتين:

**مرحلة الجمل القصيرة** : حيث تكون من (3) إلي (4) كلمات، وتعبر عن معني، رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي

**أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الجمل الكاملة** : حيث تتكون الجمل من (4) إلي (6) كلمات، وتتميز بأنها جُمَل مفيدة تامة أكثر تعقيدًا في التعبير.

**– القدرة علي التواصل:**

علي الرغم من تمكن الطفل من اللغة في هذه المرحلة، فإنه يظل يعاني قصورًا من حيث القدرة علي التواصل مع الآخرين.

النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة

**6 – النمو العقلي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

**– المفاهيم:**

في هذه المرحلة تتكون المفاهيم المختلفة عند الطفل، مثل: الزمان والمكان والاتساع والعدد، ويتعرف أيضًا علي الأشكال الهندسية. ومعظم المفاهيم التي يستطيع الطفل إدراكها تكون حسية، أما المفاهيم الُمجرَّدة فلا يستطيع إدراكها إلا فيما بعد.

**– الذكاء:**

يزداد نمو الذكاء، ويستطيع الطفل التعميم، ولكن في حدود ضيقة، ويرى "بياجيه" أن الذكاء في هذه المرحلة يكون تصوريًا تستخدم فيه اللغة بوضوح، ويتصل بالمفاهيم والمدركات الكلية.

**التعلم:**

تزداد قدرة الطفل علي التعلم عن طريق الخبرة والمحاولة والخطأ، وعن طريق الممارسة والاستفادة من خبرات الماضي.

**– الانتباه:**

لا يستطيع الطفل في بداية هذه المرحلة التركيز والانتباه، لكن تزداد بعد ذلك قدرة الانتباه.

**الخيال:** تتميز هذه المرحلة بصفة عامة باللعب الإيهامي أو الخيالي، ويطغي خيال الطفل علي الحقيقة، لذلك فإن أطفال هذه المرحلة يحبون اللعب بالعرائس وتقليد الكبار، والقيام ببعض

الأدوار الاجتماعية وتقمص الأدوار.

- **التذكُّر:** يتذكر الطفل العبارات السهلة المفهومة أكثر من تذكُّره للعبارات الغامضة، كذلك يتذكر الأسماء والأشخاص والأماكن والأشياء.

- **التفكير:** ويسمي طور التفكير في هذه المرحلة باسم "طور ما قبل العمليات"، وهو ينقسم إلي قسمين:

(أ) فترة ما قبل المفاهيم: وهي من سنتين إلي أربع سنوات. ويظهر في هذه المرحلة خاصية التمركز حول الذات، بمعني أنه لا يستطيع أن يتخذ وجهة نظر الآخر في أحكامه أو في إدراكه للأشياء.

(ب) فترة التفكير الحدسي: من 4 – 7 سنوات وفيها يتحرر الطفل من بعض عيوب المرحلة السابقة، فيعتمد علي الحدس العام الغير واضح التفاصيل، فالطفل في هذه المرحلة يعتمد في تفكيره بشكل أكبر علي حواسه وتخيله أكثر من أي شيء آخر.

**7 – النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

**- نمو العضلات:**

يسيطر الطفل علي العضلات الكبيرة، وبالتدريج يستطيع السيطرة علي عضلاته الصغيرة، ويكتسب الطفل مهارات حركية جديدة: كالجري والقفز، والتسلق، وركوب الدراجة، والحركات اليدوية الماهرة: كالرسم والكتابة، ويعتمد نوع المهارات التي يتعلمها الطفل علي مستوي نضجه واستعداده، وعلي الفرص التي تتاح له لتعلمها والتوجيه الذي يلقاه لإتقانها. ومن الملاحظ أنَّ الأطفال الذين يعيشون في بيئات فقيرة يكتسبون المهارات مبكرًا عن الأطفال الذين يعيشون في بيئات ثرية، وتوجد فروق فردية بين الجنسين في نوع المهارات الحركية وذلك راجع إلي عمليات التنميط الجنسي.

- **الكتابة:**

يستطيع الطفل في نهاية هذه المرحلة رسم الخطوط الأفقية والرأسية والأشكال البسيطة، كما يستطيع تشكيل بعض الأشكال باستخدام طين الصلصال، ومع التدريب يستطيع الطفل الكتابة والرسم بشكل جيد.

- **العوامل المؤثرة في النمو الحركي:**

من أهم العوامل التي تؤثر في النمو الحركي في هذه المرحلة حالة الطفل الجسمية، وصحته العامة، وقدرته العقلية، إضافة إلي حالته النفسية، وكذلك العوامل البيئية من حيث الفقر والثراء، وعوامل التنشئة الاجتماعية، وعمليات التنميط الجنسي للذكورة والأنوثة والإمكانيات والفرص المتاحة للتعلم.

العائلات المتسامحة مع الأطفال تساعد في تقديم نموهم الحركي أكثر من العائلات التي تكون أقل تسامحاً ، فالتسامح يوفر فرصة أكبر للأطفال كي يتحركوا..

النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة

**8 – النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة:**

**– العلاقات الاجتماعية:**

تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي في الأسرة، ومع جماعة الرفاق باتساع عالم الطفل. ويزداد اندماج الطفل في الكثير من الأنشطة وتعلم الجديد من الكلمات والمفاهيم، ويمر بخبرات جديدة تهيئ له الانتقال من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي.

**– نمو السلوك الخلقي:**

يكتسب الطفل قيم الوالدين واتجاهاتهما ومعاييرهما السلوكية خلال هذه الفترة، نتيجة لتعرضه لمتغيرات التنشئة الاجتماعية من ثواب وعقاب وتقليد وتوحد، وغيرها من الأساليب.

**– الصداقة:**

يستطيع الطفل أن يصادق الآخرين، ويلعب معهم، ويستطيع أن يحادثهم. ونجاحه في العلاقات الاجتماعية خارج المنزل يتوقف علي نوع الخبرات التي يتلقاها في تربيته علي أيدي والديه .

**– التعاون:**

يظهر (الفريق) في حياة الطفل، وفيه يصبح الطفل واعيًا بوجود الآخرين

**– الزعامة:**

الزعامة عند الطفل في هذه المرحلة وقتية، لا تكاد تظهر عنده حتى تختفي، و عندما يصبح الطفل علي أعتاب دخول المدرسة تكون معالم شخصيته قد تميزت بخصائصها وسماتها، فنجد أن بعض الأطفال يتسمون بالزعامة والقيادة والبعض الآخر يحب الظهور، ومنهم من يفضل الانطواء.

**– المكانة الاجتماعية:**

تعتبر هذه الفترة هي السنوات الحرجة في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، ويتوقف السلوك الاجتماعي كمّا وكيفًا علي خبرات الطفل والظروف البيئية التي يتعرض لها وعلاقته بها، ويشمل ذلك سلوك القيادة، والسيطرة والتبعية والمسايرة الاجتماعية.

- **سلوك الطفل:** يبدأ الطفل في تعلم السلوك الخلقي، ويظهر لديه أيضًا سلوك العناد وعدم الطاعة، فيجذب الانتباه إليه، وتوجد فروق فردية بين الجنسين في السلوك، فالأولاد يميلون إلي التخريب، بينما تميل البنات إلي العناد، وتظهر مشكلات السلوك في التبول اللاإرادي والتخريب، ونوبات الغضب، والعصبية.

- **المنافسة:** يميل الطفل إلي المنافسة التي تظهر لديه في الثالثة، وتبلغ ذروتها في الخامسة.

- **العناد:** يكون العناد في ذروته حتى العام الرابع، ويتضح ذلك في الثورة علي النظام الأسري، وعلي سلطة الكبار، وعصيان أوامرهم، وإذا كان نظام التربية تسلطيًّا عقابيًّا فإنه يؤدي بالطفل إلي تنمية العصيان والتمرد، وكذلك القيام بالسلوك العدواني ولانسحابي.

- **الاستقلال:** يميل الطفل نحو الاستقلال في بعض الأمور، مثل: تناول الطعام، واللبس، إلا أنه ما زال يعتمد إلي حد كبير علي الآخرين، والاستقلال لا يتحقق لجميع الأطفال حيث توجد فروق فردية وسمات شخصية مختلفة. فالطفل الذي يهتم بأقرانه ويقضي وقتاً أطول معهم ويقبل أن يعطي ويأخذ هو طفل ذو كفاءة اجتماعية..

النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة

**العوامل المؤثرة في مرحلة الطفولة المبكرة:**

يوجد العديد من العوامل المؤثرة في مرحلة الطفولة فمثلاً هناك عوامل بيئية واجتماعية، وتشمل هذه العوامل جانب الأسرة الذي يكون الأول والأكبر في تأثير وتكوين شخصية الطفل وأيضاً جانب الروضة أو المدرسة وهذا العامل يساهم في النمو الاخلاقي عبر مراحل نمو الطفل حيث الطريقة التي يسلك بها حياته في طريق الصواب ومواجهة المشكلات.

والنمو الأخلاقي ليس سلوك بسيط بل سلوك مكون من العديد من الأبعاد مثل كيفية التعامل مع الآخرين والقدرة على فهم النفس وفهم الغير وقدرة الطفل على القيام بأدواره الاجتماعية وإدراك مختلف المواقف والتفكير فيها.

ويساهم النمو الأخلاقي في تقييم الطفل لسلوك الأطفال الآخرين وموقفه حين يطالب بمساعده غيره من الأطفال، والنمو الاخلاقي هو تطوير مجموعة من القيم والمبادئ التي يسير بها الفرد ويأخذها كأسلوب حياة وهذا الأسلوب الحياتي هو الذي يأخذه في قرارته اليومية، لذلك هناك العديد من العوامل المؤثرة في النمو الأخلاقي والتي تأثر في السلوك الاخلاقي للأفراد داخل أي مجتمع وتؤثر الخلفية الثقافية على تحديد نشأة النمو الأخلاقي والطموح والرغبة في تحقيق الذات وعمل الصواب من أساسيات النمو الأخلاقي الذي يشعر الفرد بالرضا والسعادة نتيجة عمل هذا الصواب وكذلك أيضاً التحكم والانضباط الذاتي والأمان الانفعالي الذي ينتج من شعور الحب اتجاه الآخرين وكذلك الصحة الجسدية الجيدة.

**مستويات النمو الاخلاقي وتطورها:**

المفهوم أو المعرفة لما هو صواب ولما هو خطأ.

النمو التدريجي لمعايير طاعة الأوامر والنواهي.

الفهم الجيد للقواعد الأخلاقية الصادر عن احترام الأخرين.

القدرة على استيعاب وتقدير الظروف المحيطة.

النمو الاخلاقي المؤدي الى علاقات اجتماعية قوية.

**عناصر التنشئة الإجتماعية:**

العنصر الاجتماعي للطفل هو المحيط الذي ينمو وينشأ فيه وهو المحيط الذي يؤثر في تكوين الطفل لسرعة تأثره بما هو محيط و العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية هي ركن أساسي لتحقيق اندماج الطفل في العالم المحيط، وهدف التنشئة الاجتماعية في المرحلة الأولى للطفل هي تكوين توازن بينه وبين محيطه و بيئته ومجتمعه وهذه التنشئة مترابطة مع عدة عوامل لتحقيق هذه الأهداف، وتصل هدف التنشئة الاجتماعية في المرحلة التي تليها الى الضبط الذاتي وتكوين أنماط السلوك للطفل لكي يصبح شخص راشد ومسؤول في المجتمع، والأسرة هي أكبر عامل مؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل لأنها الدافع الأقوى لتكوين الطفل للعلاقات الاجتماعية مع الآخرين كما تؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ويؤدي التماسك الأسري إلى تنشئة اجتماعية قوية للطفل، وأيضاً الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أسرة الطفل تشكل وتضبط القواعد التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل والمستوى التعليمي لأسرة الطفل هي عامل مهم في تكوين إدراك الطفل للثقافة المنقولة من الأسرة إلى الطفل ومدى اختيار الأساليب التربوية المناسبة لتنشئة الطفل.

**أهمية التنشئة الأجتماعية**

التكيف: وتعني تكيف الطفل واندماجه مع العالم المحيط في المنزل أو المدرسة أو مع الأصدقاء والأقارب.

تكوين الشخصية: وهي تعلم الطفل الى اللغة وأشكال السلوك والقيم والعادات الخاصة بالمجتمع الذي يتعايش فيه الطفل.

إشباع حاجات الطفل: ضرورة إشباع حاجات الطفل لكي يصبح شخص طموح ومسئول ونافع لنفسه وللآخرين.

تكوين الضمير: من خلال التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية الصحيحة ومن خلال المواقف الحياتية يولد عند الطفل رقيب داخلي وهو الضمير الذي يمنعه من الخطأ ويدفعه للصواب.

السلوك الاجتماعي: وهو جعل الطفل فرد اجتماعي يستوعب وجود غيره في العالم المحيط ويجعله يتعامل معهم بشكل اجتماعي جيد.

التوجيه والإرشاد: وهو إدراك الطفل للصواب والخطأ عن طريق التوجيه الصحيح والإرشاد.

التفاعل بين الطفل والعالم المحيط: وهي علاقة الطفل وبيئته الأجتماعية وهي علاقة تأثر وتأثير وبالطبع تتغير من طفل الى آخر ومن بيئة الى آخرى ليصبح لكل طفل شخصية مختلفة.

التسامح: هي قدرة الطفل على التسامح والصفح الجميل بدلاً من العنف أو الانتقام.

الأحترام: احترام الطفل لغيره وعدم تعريض نفسه للمهانة أو للعقاب وتقدير الآخرين وتقبل الأطفال كما هم وذلك ينمي عند الطفل عدم التفرقة بين الأشخاص وعدم العنصرية[2] .

**الخصائص العامة لمرحلة الطفولة المبكرة :**

- سيادة السلبية والمقاومة على سلوك الطفل و عدم الاهتمام بأوامرالكبار.
- العصيان والرفض والانفجارات الغضبية .
- الحركة والنشاط واللعب بكل ما يقع بيده ، و شدة الميل إلى الفكاك
- والتركيب .
- الثرثرة وكثرة السؤال وشدة النزعة إلى الاستطلاع .
- نمو سريع في اكتساب اللغة والمهارات الحركية ونمو سريع في جميع
- جوانب الشخصية .
- يصل الطفل في هذه المرحلة إلى الاتزان الفسيولوجي وضبط عملية الإخراج
- بداية التنميط الجنسي حيث يميل الأولاد إلى تقليد ما يعمله الرجال، وتميل البنات إلى تقليد ما يعملنه النساء .
- بنهاية هذه المرحلة واكتساب بعض المفاهيم المجردة وفهمها يبدأ ظهور ما يسمى بالضمير أو وسائل الضبط الذاتي بخصوص الممنوع والمرغوب.
- وتتضح كذلك الفروق في الشخصية بين الأطفال .

- يستطيع الطفل مع نهاية هذه المرحلة أن يفرق بين الصواب والخطأ وبين الخير والشر وخاصة في المواقف المباشرة والمتقاربة زمنياً.

**مشاكل النمو في الطفولة المبكرة:**

**1-التبول اللاإرادي:**

يتوقع الوالدان من أبنائهم ضبط التبول في سن الثالثة من عمر الطفل،ولكن يفاجأ الوالدان بأن أبنائهم لم يتمكنوا من ذلك أو أنهم قد ضبطوا التبول لفترة ثم أصبحوا لا يتمكنون من ذلك،حيث يصبح الطفل وهو مبلل لفراشه،وهناك رأي يعزي ذلك إلى نكوص الطفل نتيجة انفعال معين،كقدوم طفل جديد في الأسرة فيصبح هذا الطفل الجديد محط اهتمام الأسرة.أي أنه انتزع منه مكانته العاطفية عند والديه* الغيرة* ولكن من الضروري أولاً التأكد من سلامة الجسم من العوارض التي قد تسبب هذا التبول اللاإرادي.وبعد ذلك يتم النظر إلى العوامل النفسية المتوقعة لظهور هذا الاضطراب"وأهم الأسباب للتبول اللاإرادي القلق النفسي،وعامل المنافسة والغيرة من ولادة طفل أصغر واهتمام الأسرة بالطفل الجديد،فهنا ينكص الطفل الأكبر ويبدأ في التبول،وذلك لإثارة العائلة لاشعورياً، وجذب الاهتمام الكافي له.

**2-التبرز اللاإرادي:**

وهو عبارة عن المرور المتكرر أو اللاإرادي لبراز طبيعي أو قريب من الطبيعي في تكوينه، وعادة في أماكن ليست ملائمة لهذا الغرض بالقياس إلى الوضع الاجتماعي أو الثقافي للفرد نفسه ولهذا الاضطراب أسباب عضوية وأخرى نفسية كتعبير عن عدوانية من الطفل نحو أمه.

**3 - قلق الغرباء:**

إن عدم قدرة الطفل على حل أزمة الثقة مقابل عدم الثقة والاستقلالية مقابل عدم الاستقلالية،وعدم تمكنه من التشخص السليم عن والدته،يؤدي إلى التصاق الطفل بوالديه واعتماديته عليها ما يقلل من كفاءته الاجتماعية،فيصبح لديه قلق عن الغرباء،وخشية من مواجهة المواقف الاجتماعية يظهر قلق الغرباء قبل عمر ستة سنوات ويبدي الأطفال المصابون بهذا الاضطراب خوفاً مستمراً من الغرباء أو تجنباً لهم ولذلك فيمكن الإشارة إلى دور الأم وكونها جيدة ومشبعة وقادرة على حل أزمات الطفل بحلول مرضية سليمة تؤدي إلى نمو سليم وعدم إعاقة لنمو الشخصية النفس اجتماعية للفرد.

**4-مص الأصابع:**

حركات يقوم بها الطفل في الأسابيع الأولى من عمره،ولكن الخطورة تكمن عن استمرار الطفل في هذا السلوك،وهذا يدل على نكوص الطفل لمرحلة الرضاع وحسب تفسير فرويد فقد يكون سبب ذلك السلوك اضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه أو المحيطين به. فالطفل الممارس لهذا السلوك يوجد عنده توتر داخلي وقلق ذاتي وصراعات نفسية.

**5-قضم الأظافر:**

يقضم الطفل أصابعه وقد يأكل الجلد المحيط بها،وذلك تعبيراً عن قلق وتوتر داخله،فينشغل عن الواقع بمثل هذه الأعمال الانسحابية أن قضم الأظافر نمط انسحابي يبعد صاحبه عن مجابهة الواقع ويساعد على الاستغراق في السرحان،وأحلام اليقظة وعدم القدرة على التركيز ويصاحب ذلك توتر وقلق وتزداد كلما قابلت الشخص صعوبات نسبية تتحدى قدرته،وكلما قويت الأسباب الباعثة على القلق من فشل وحرمان ازدادت الحالة حدة وتطرفاً.

مشاكل النمو في الطفولة المبكرة

**خـاتـمـة:**

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة في حياة الطفل، حيث إن نموه فيها يكون سريعاً وبخاصة النمو العقلي، وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل كالاتزان الفسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج وزيادة الميل إلى الحرية، ومحاولة التعرف إلى البيئة المحيطة، والنمو السريع في اللغة، ونمو ما اكتسب من مهارات الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى، والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة•

وفي هذه المرحلة ينمو وعي الطفل بالانفصال والاستقلالية، فلم يعد ذلك المخلوق الذي كان يحمل على الكتف، أو يحبو، إذا أراد أن ينتقل من مكان إلى آخر، بل صار الطفل الآن قادراً على الوقوف على قدميه والتحرك بوساطتهما ما يجعله يعتمد كثيراً على التجوال هنا وهناك، مستكشفاً ومنقباً في اهتمام واضح، بل إنه يخاطر في تنقله، والمخاطرة تفتح له آفاقاً جديدة للمعرفة، ويستطيع هنا استيعاب الظواهر الخارجية، وفيها يتعرف إلى خواص الأشياء وعلاقتها ببعضها بعضاً.

https://www.youtube.com/watch?v=JLW67ILsIzU

# الفصل الرابع
# ثقافة الطفل

**تعريف ثقافة الطفل:**

ثقافة الطفل هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات ، والقيم السلوكية ، والعقائدية التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثُّلها في كل مرحلة من مراحل عمره ، ويتمكّن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما.

**ثقافة الطفل وأهميتها:**

تتبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الأساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتبدأ هذه العملية منذ لحظة الولادة وتستمر حتى الممات إلا أن الثقافة بما هي تنشئة اجتماعية تحل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولاً إلى سن الرشد فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها وديناميا تها الأساسية كما تشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمثيراته وأولوياته ووسائطه الدور الحاسم فيها كما أن الثقافة لا يقتصر دورها على تكوين هوية الطفل بل تتعداه إلى تكوين شخصيته بمجملها وتحدد سلوكياته وتوجهاته وذلك من خلال تقنين عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية والجمالية وتوجيهها بالإضافة إلى ذلك تقدم الثقافة للطفل خدمة التدامج الاجتماعي والثقافي أي الانتماء وإكساب الهوية الثقافية وحق العضوية الاجتماعية والثقافية الفاعلة .

**تأثير الثقافة في شخصية الطفل:**

هناك الكثير من الموارد التي تساعد الوالدين في بناء شخصية أطفالهم وتنميتهم، وهذه

الموارد تساهم في تعليم الطفل في التحدث والأعتماد على النفس وأحترام الآخرين وتطور فكرهم، وتنمية الطفل هي عملية ليس لها حدود لأنها عملية تفاعلية مع العالم المحيط لكل طفل وهذا العالم المحيط هو البيئة التي تساعد في تشكيل تفكيرهم وتصرفاتهم لذلك هناك اختلافات كبيرة في ثقافة معتقدات الأطفال وسلوكهم وهوايتهم وعلاقتهم بالآخرين بمختلف ثقافات كل دولة.

ويجب تمهيد الآباء قبل ولادة أطفالهم من خلال تدريبهم وتأهيلهم وتعليمهم الطرق التربوية السليمة للأعتناء وتنمية أطفالهم وذلك لأن مع نمو الطفل شيئاً فشيئاً يجب استخدام أساليب مختلفة على حسب المرحلة العمرية للطفل لتساعده في تكوين شخصيته ونموه الفكري والاعتماد على النفس والأدراك والاتصال الجيد مع العالم الخارجي، ومعرفة الألعاب التي يتفاعل معها الطفل واستمثارها الجيد في تنمية عقل الطفل وهذا التمهيد يتمعن طريق الاستعانة بالأخصائيين التربوين والأستفادة بخبرتهم.

**العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:**

ومن العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:

١-**البرامج المتلفزة** : لكل برنامج فئة عمرية معينة لكي تؤثر في الطفل بشكل صحيح، ويجب مشاهدة هذه البرامج مع أطفالهم فهذا يساعد في زيادة ثقافتهم ويجب أيضاً الإجابة على جميع أسئلتهم لأن هذا يزيد مع جانب المعرفة لديهم.

٢-**سرد الوالدين القصص** : يفضل سرد العديد من القصص على الأطفال التي تناسب أعمارهم لأن ذلك أمر رئيسي في تنمية الثقافة لدى الأطفال ونمو الخيال الفكري.

٣- **شخصية الوالدين** : يعتبر الوالدين أكثر المؤثرين في أطفالهم وهم القدوة الأولى والأكبر لأطفالهم لأن القدوة أمر أساسي في التربية والقيم الأخلاقية للأطفال وتنتقل إلى الأطفال عن طريق طريقة التربية، ويجب عدم التصنع أو التمثيل في أي شيء أمام الأطفال.

٤- **طبيعة العلاقة بين الأبوين** : يجب تهيئة البيئة المحيطة بالطفل لتربيتهم بشكل سليم فالطفل الذي ينشأ داخل بيئة مليئة بالحب والأحترام المتبادل والثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين سوف تنشأ هذه الصفات الإيجابية وغيرها داخل الطفل وهذا ما يعرف بالمناخ الأسري المطلوب لتربية سليمة.

٥- **الظروف والمتغيرات البيئية والاقتصادية التي تمر بها الأسرة** : تتأثر شخصية الطفل بالبيئة التي ينشأ فيها وبالتالي الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالأسرة تؤثر بشكل كبير في إنشاء تربية الطفل ويجب الحرص وبشدة على ان لا تؤثر هذه الجوانب بشكل سلبي في الطفل ودور الوالدين أن يزرعوا الرضا والاقتناع في أطفالهم للتكييف مع الظروف والمتغيرات وعدم الاستسلام لأي متغير سلبي في الظروف البيئية والاقتصادية للأسرة والظروف المادية لا تؤثر ولا تكون عائق في التربية.

٦- **الناحية الدينية** : تؤثر الناحية الدينية في عملية التربية والتنشئة، فمثلاً يحرص الدين الاسلامي على التنشئة بإتباع القرآن الكريم والسنة ودور العبادة له دور وتأثير كبير.

٧- **المؤسسات التعليمية** : هى تمثل دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة، فالمدرسة لها تأثير مهم وكبير في تربية الأطفال وتنميتهم الفكرية والسلوكية، فالمعلم له تأثير في بناء البعد الأخلاقي والمعنوي للأطفال وأيضاً يكون قدوة جيدة مثل الوالدين، ولهم تأثير شديد في كافة الحركت والألفاظ التي يستخدمها الطفل.

٨- **ثقافة المجتمع** : لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وبالتالي تؤثر ثقافة المجتمع بشكل أساسي في تنشئة وصنع الشخصية.

٩- **وسائل الاعلام** : وهى من أخطر وأكثر العوامل تأثيراً في ثقافة الطفل حيث يقوم بكسب الأطفال العديد من القيم والثقافات.

١٠- **الأصدقاء** : هناك أيضاً تأثير على الآبناء من جانب أصدقاء الحضانة أو أصدقاء المدرسة أو أصدقاء الجامعة أو أصدقاء نفس الحي السكني.

**فلسفة تثقيف الطفل العربي:**

١ -أن تكون شاملة في نظرتها:

أي أن تراعى الطبقات والفئات الخاصة لا فرق بين طفل فقير وطفل غني ولا بين الريف والحضر ولا بين الأسوياء

٢ -مراعاة الاتساق بين الأهداف والتطبيق:

فقد ندعي على الورق أننا نستخدم الأسلوب الديمقراطي في مدارسنا ولكن الأسلوب المستخدم هو الأسلوب التسلطي، أي أن نكون موضوعيين في تطبيق أفكارنا بما يلاءم الواقع.

٣ -القابلية للتطبيق العملي:

أي أن تكون واقعية ومنسجمة مع الاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع في زمانه المعين، لأن الفلسفة التي لا ترتبط بطبيعة المجتمع وبظروفه المرحلية في عصر معين تصبح مجرد أفكار خيالية يصعب تحقيقها.

٤ -أن تكون مرضيا عنها من جميع فئات المجتمع:

أي أن تكون متشبعة بروح المجتمع فما هو مألوف ومرضى عنه في مجتمع ما قد يكون مستهجنا في مجتمع أخر

**خصوصية الثقافة العربية:**

"اللغة" .. حيث أن اللغة العربية لها أهمية خاصة مع العرب على هذه البقعة من الأرض، وهى بالفعل عامل تماسك بين شعوبها.

"الدين" .. إذا كانت العربية لغة القرآن، فان الإسلام هو الذي حمل العربية إلى مواقع فتوحاته الأولى.والدين هنا لا يلعب دور إتمام العلاقة بين الفرد وربه، أو هو أسلوب حياة فقط..بل لعب الدين في الوطن العربي دوره في الربط بين أفراده والناطقين بالعربية. ولا إكراه في الدين، فوجود الطوائف والأديان المختلفة إلى جوار الإسلام، ليس إلا تعبيرا عن رحابة ذلك الدين وأهله، كذا تمتع سكان الوطن الكبير من غير المسلمين تعبيرا عن الحرية المتداولة فيما بين الجميع.

كما أن الدين الإسلامي يقدم نسقا ثقافيا متميزا تتحدد به: نظرة الإنسان إلى نفسه، مع ثنائية الروح والجسم، وأن الروح من أمر الله. وللجسد حرمته.. كما تتحدد نظرة الإنسان إلى الخالق وعلاقته به.. وأيضا نظرة الإنسان إلى الكون والكم المعرفي في القرآن عن الكون يستحق التأمل ..كما يحدد الإسلام النظرة إلى الآخر من مسيحيين وديانات أخرى، على أنها ديانات سماوية.

التراث .. لقد تعاون الدين واللغة العربية فى الحفاظ على كيان العالم العربي وهويته وثقافته خلال التاريخ العربي والإسلامي الطويل. ومازال يعيش فينا ذاك التراث القديم، ويعبر عن نفسه في الكثير من العادات والأفكار.

وكذلك الثقافة الشعبية، أو الشفهية، أو المتداولة بالسليقة والمتوارثة..فهي من ملامح الثقافة الحقيقية لأي شعب من الشعوب. والشعب العربي له تعددية اللهجات والثقافات المحلية، إلا أنها في مجملها قد تكون محددة بأطر متفق عليها، وتحكمها رؤى مشتركة..مثل الرؤى الدينية، ورسوخ بعض التقاليد الاجتماعية المتفق على أهميتها مثل الكرم..وغير ذلك.

**أهداف ثقافة الطفل:**

تهدف ثقافة إلى تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والعاطفية.

**١ –الجانب الجسدي:**

أي الاهتمام بالصحة الجسمانية العامة للطفل والاهتمام بالغذاء الصحي الجيد وممارسة أنواع الرياضة والوقاية من الأمراض.

**٢ –الجانب العقلي:**

الاهتمام بنمو عقل الطفل من حيث تنمية استعداداته ومهارته العقلية كالتفكير والتذكر والقدرة على الابتكار.

**٣ –البعد الانفعالي:**

تربية عواطف الطفل في الاتجاه الايجابي كحب الآخرين والسيطرة على ضبط العواطف المفرطة.

**٤ –البعد الاخلاقي:**

غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال التي تترجم إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية.

**٥ –البعد الاجتماعي:**

من خلال دمج الطفل بمحيطه الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين وإكسابه ثقافة تراث المجتمع الذي ينتمي إليه.

**٦ –البعد الديني:**

ويتمثل في إشباع الطفل بالقيم الدينية الإسلامية وتنشئته تنشئة إسلامية من خلال تعليمه توحيد الله والإخلاص لعبوديته.

**٧ –البعد الجمالي:**

غرس القيم الجمالية في نفسية الطفل من خلال تنمية الحس الجمالي والذوق الرفيع وقدرته على ترتيب الأشياء وتنظيمها وتناسقها وتذوقها.

**مصادر اشتقاق ثقافة الطفل:**

١ –من القيم الدينية الأصلية.

٢ –من القيم العربية الأصلية.

٣ –من القيم والمبادئ الديمقراطية.

٤ –من النظريات والأفكار الفلسفية التربوية.

٥ –من تجارب الدول العربية في مجال تثقيف الطفل.

**المبادئ العربية العامة لتثقيف الطفل:**

مما لا شك فيه أن المبادئ العربية العامة لتثقيف الطفل تتوقف عن سياسة الدولة من تحديد الغايات والمقاصد ونظرتها للإنسان ومكانته في المجتمع وحقوقه وواجباته، وعليه يمكن أن تتمثل في بعض المبادئ وهي كالتالي:

- النظر للإنسان بعقل واعتبار التعليم حقا واجبا على كل إنسان.
- تقدير العلم والعلماء.
- العناية بالجوانب المختلفة للإنسان.
- التربية هي أساس تنظيم المجتمع.
- العناية بالطفولة.
- التعليم مفتاح التغيير وأداته.
- التربية المستدامة.

**وسائط ثقافة الطفل:**

إن الثقافة تؤثر في الطفل من خلال مؤسساتها المختلفة، وبعض هذه المؤسسات لها أثرها التربوي المقصود، أي أن مهمتها الرئيسية هي تربية الطفل وإعداده الإعداد المناسب لعضوية المجتمع، الذي يعيش فيه، ونذكر من هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة إلا أن معظم المؤسسات الثقافية الأخرى كالصحافة والمجلات والإذاعة والتلفاز وغيرها، تتجه إلى الكبار والصغار معاً، أي أن تأثيرها يبدأ منذ طفولة المواطن، ويستمر خلال مراحل نموه وحياته، ويهمنا هنا معرفة وسائط ثقافة الطفل بأنواعها المختلفة، وتقسم هذه الوسائط إلى عدة فئات

أبرزها ما يلي:

١ –**الوسائط المكتوبة:** وتتضمن أدب الأطفال من قصص وحكايات، وكذلك المجلات والمعاجم ودوائر المعرفة العلمية والتاريخية، وكتب السير والتراجم.

٢ –**الوسائط المسموعة والمرئية:** وتتضمن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تعرض في الإذاعة، وكذلك برامج التلفاز على اختلافها: تربوية، وتعليمية، ووثائقية، وترفيهية، ومغامرات – وتاريخية.

٣ –**الوسائط المجسدة:** من مسرح أطفال، ومسرح دمى، على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها.

٤ –**الفنون الجميلة:** وتتضمن الموسيقى والأغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

٥ –**الوسائل التربوية والألعاب:** وهي تضم تشكيله كبيرة من الأنشطة المعرفية:

أرقام، حساب، رياضيات، علوم، تاريخ، جغرافيا، علوم الطبيعة والحياة، ألعاب فكرية، وألعاب مهارة.

**دور الأسرة في ثقافة الطفل:**

تعتبر الأسرة مجالا مركّزا تنشد فيه التربية لتستثمر عوامل الثقافة وجوانبها ،ولتتيح للناشئين تشرّبها والتأثر بها، وحيثما كانت الثقافة صادقة في تعبيرها عن خصائص الأمة ، وذاتيتها مستوعبة لقيمها الإنسانية ،معبّرة عنها كانت التربية في نطاق الأسرة وسيلة صالحة لتنشئة الأجيال عليها.

ومن خلال التطور الحضاري الذي حققه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة بمفردها عن تأمين متطلبات النمو المعرفي عند الأطفال.ولكن دور الأسرة يصبح فعالاً عندما تسعى الأسرة إلى توفير وسائل الاتصال الثقافي الخاصة بالأطفال، وتكوين مدركات مختلفة اعتماداً على الكلمات والصور والرسوم والأصوات ، وكلّ ما يجسّد المعاني والمواقف .وبالتالي ينتقل الطفل إلى مستوى الفهم بناء على هذه الخبرات وتنظيمها ، ونجد أنّ للأسرة دوراً في تنمية ثقافة الطفل ، ومن خلالها تأتي تنمية التفكير العلمي لديهم ، وهذا يتطلب جهد الأسرة المتواصل على تنظيم خبرات الأطفال ، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن أفكارهم، وتعزيز التفكيرالعلمي

الموضوعي لديهم ، وتنمية قدراتهم على الحوار المنطقي.

إنّه من السهل الحصول على الأطفال لأنّها عمليّة( بيولوجية) لا تحتاج لمهارة أو ذكاء أو تدريب، ولكنّ التحدّي هو تنشئتهم، والهدف البعيد لكلّ الآباء والأمهات هو تنشئة الأطفال تنشئة سليمة معافاة، وغرس القيم والمفاهيم الثقافية بحسب مستواهم الفكري من خلال إشاعة الجو الثقافي في جو الأسرة ،وإذا نشأ الطفل في بيت مفعم بالثقافة – الأب يقرأ ويبحث والأم تقرأ وتتابع المستجدّات، والكتب والصحف والمجلات المتوافرة في المنزل ،فإنّ هذا الطفل من غير شك سيتأثّر بهذا الجو ويعود عليه بالخير . وينبغي على الإعلام أن يقوم بإنتاج برامج تثقيفية لتنبيه الأهل إلى هذا المجال وبذلك يقدّم هذا الإنتاج التهيئة والارتقاء.

صحيح أنّ دور الأسرة تراجع في المسألة الثقافية عندما أصبحت الأم تعمل ، وتقضي الفترات الطويلة خارج البيت، وتخلخل التفاعل بين الأم والأطفال وهو حجر الزاوية في بناء ثقافة الطفل ومع ذلك يبقى دور الأسرة له الأهمية في تنمية ثقافة الطفل عبر المراقبة الدائمة لمسيرة أطفالها وترغيبهم بالمطالعة ،وبانتقاء المصادر الثقافية الراقية.

**دور المدرسة والمجتمع في ثقافة الطفل:**

تكتسب المدرسة دوراً مهماً في المجتمع بشكل عام وفي حياة الطفل بشكل خاص. فغير دورها التعليمي في مجالي القراءة والكتابة، فهي يناط بها مسؤولية التربية أولاً ولذا سميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم.

ليس هذا فحسب وإنما تساعد المدرسة الطفل على فهم الواقع المحيط به والاندماج السريع والتفاعل معه وتساعده على الاكتشاف وإشباع حاجاته الذهنية عبر مواد الدراسة، وإشباع حاجاته الثقافية بمجموعة المعارف الموجودة المختلفة.

وإعداده للاستزادة فيها من أي حقل آخر، وإشباع حاجاته الاجتماعية عبر العلاقات مع الزملاء وهم يمثلون المجتمع الصغير للطفل الذي يتدرب فيه على الاندماج مع روح الجماعة والتمثل بقيمها لإعداده لدخول المجتمع الواسع.

وبما أن الطفل دائماً هو محور التربية، فإن المدرسة يجب أن تهتم به أكثر مما تهتم بالمناهج التعليمية وذلك لتفادي تسربهم من المدارس أو عدم تفاعلهم فيها.

إن المجتمع بحاجة ماسة إلى قادة في السياسة والفنون والعلوم لمواكبة ومسايرة عصر التقدم والتكنولوجيا ، عصر الكمبيوتر وفضاء الانترنيت ، والمدرسة هي التي تكشف هؤلاء القادة والساسة وتشجعهم وتعدهم حتى يتبوءا مكانتهم المناسبة في المجتمع.

إن الحديث عن المدرسة لا يمكن فصله عن الحديث عن المجتمع ، إذ أن المجتمع يتكون من مجموعة أفراد لهم عادات وتقاليد وقيم مشتركة ، والمدرسة تتلقى أبناء هذا المجتمع وتهيئهم لأن يحتلوا مكانتهم في المجتمع كأعضاء ومواطنين صالحين لأن يعيشوا مع غيرهم. ولهذا تنظر

التربية الحديثة إلى المدرسة باعتبارها مجتمعا صغيرا شبيها بالمجتمع الكبير الذي تقوم فيه.
ويقول جون ديوي في هذا:
إن الفشل الكبير في التربية اليوم يرجع إلى إهمال مبدأ أساسي هام أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير ، وأن الطفل يجب أن ينشط ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع .

**برنامج مقترح لتنمية ثقافة الطفل في مراحله الأولى:**

**استقبال الطفل:**

ثقافة الطفل تبدأ قبل أن تحمل به أمه، فلا بد من تثقيف الأم وتدريبها على استقبال ابنها الذي لن يشفع له حبها، بل لا بد وأن يساند هذا الحب مساعدة كاملة له لكي يشب سليماً سوياً، وبخاصة سنوات وجوده الأولى، فالأم ومعها الأب والأسرة تتحمل السنين الأولى، وفي مدة الرضاعة والحضانة كل المسؤولية تجاه طفلها، والرضيع يعتمد اعتماداً كاملاً على الأم، لا في التغذية فحسب، بل هو يرضع مع لبنها ثقافتها وعاداتها وتقاليدها.

ولدينا الكثير من الأمثال العاميّة التي تتحدث عن لبن الأم وأهميته وخطورته بالنسبة إلى الطفل، حتى لينسبون إلى هذا اللبن مدى حدة ذكاء الطفل، والرضيع يلتمس سبيله في الحياة عن طريق حواسه الخمس، ويعتمد عليها بالكامل كنوافذ إلى ذلك العالم المحيط به، وليس أفضل للصغير في هذا العمر من اللعب المصنوعة على هيئة دُمى آدميّة أو حيوانية، وحبذا لو أن هذه اللعب تحدث أصواتاً رقيقة.

ومن المهم أن تكون اللعب أنيقة وجميلة، ناعمة الملمس وغير حادة الأطراف، حتى لا تجرح الصغير أو تصيبه، وتكمن كل محاولاتنا في هذه السن المبكرة لتنمية القدرات الثقافية على تهيئة الفرصة للحواس الخمس لكي نُحسِّن أداء وظائفها، فإنها السبيل مستقبلاً لحياة أفضل، وهي الوعاء الذي يتلقى الثقافة وتتجمع فيه، لسنا في حاجة إلى أن نذكر أن حياة الأسرة وأمنها واستقرارها تساعد الطفل في هذا السن المبكر، وفيما بعد على أن يشعر بالاطمئنان، وهذه واحدة من احتياجاته الضرورية التي لا بد أن تتوافر له لكي يشب سليماً سوياً.

**الطفل في عامه الثاني:**

ويبدأ الطفل مع عامه الثاني في الحبو والزحف، والمشي والتعثر، ويبدأ في ممارسة بعض السيطرة على أصابع يديه، وهو يميل في هذه المدة إلى اللَّعِب واللُّعَب، وهو يستمتع كثيراً باللُّعَب البسيطة والألعاب التي يعتمد فيها على الشد والجذب وعلى الدفع والرمي، ويظل على حبه للحيوانات الأليفة التي يشعر أنها قريبة منه شبيهة به وهو يتحدث إلى لُعَبه، وبالذات تلك التي تشبه الإنسان أو الحيوان، ومن الضروري أن تكون اللعب بهيجة الألوان، وإذا ما كانت هذه اللعب متحركة، ويصدر منها صوت ما فإنه سيزداد حباً لها، ويرى كثيرون من أساتذة علم

التربية ضرورة إحاطة الطفل في هذا السن بالكتب المصوّرة الملونة ليعتاد عليها ويألفها، فضلاً عن أنها تنير خياله وتمتعه، وقد ابتكرت كتب من ورق مقوى، وأخرى من القماش تصلح لهذه المرحلة من العمر، التي يبقى الطفل خلالها لصيقاً بأمه وأسرته معتمداً كل الاعتماد على الآخرين.

وتظل مهمتنا تجاهه تنمية استخدامه لحواسه وأعضائه وجسمه، ومن الواضح أن المدرسة وبقية الأجهزة العاملة في ميدان الثقافة والإعلام لا يمكنها أن تصل إلى الطفل في هذا السن، ولكن المجتمع ممثلاً في بعض مؤسساته لا بد أن يقدم الكثير، كإنشاء الحدائق والمتنزهات، وإقامة مصانع اللعب التي تنتج ما يناسب هذا السن، كما لا بد أن يوجد بعض المدارس التي تدرب مربيات للحضانة، وللأسر القادرة، والحق أننا في حاجة ماسة إلى توضيح أهمية المهنة ودورها في المجتمع، وحاجته الماسة إليها، وكلنا – ولا شك – يعرف أن كثيرات من طالبات الجامعات يقمن بهذه المهمة بضع ساعات مع الصغار في أثناء خروج الأبوين في عمل أو نزهة.

ولقد بات من الضروري أن يستغني مجتمعنا عن (الدادا) التي لا تعرف القليل أو الكثير عن الأطفال، والتي تسببت في كوارث عديدة نتيجة جهلها، وليس ببعيد ما سمعناه وقرأناه عن واحدة منهن كانت تدفع بالصغير إلى شم (البوتاجاز) لينام، وتستريح من لعبه وضجيجه وبكائه.

**الطفل في عامه الثالث:**

وما إن يُنهي الصغير عامه الثاني حتى يبدأ التدرب على الجري والقفز والتسلق، ولأنه لم يكف عن التعثر بعد، فإنه يجب أن يثبت لنفسه وللآخرين قدرته على حفظ توازنه فوق الأماكن العالية والمرتفعة، ويستطيع الطفل في هذا السن أن يعبر عن نفسه بكلمات قليلة تزداد رويداً رويداً، كما أن في مقدوره أن يفهم بعض الحكايات المصحوبة بالمؤثرات الصوتية والوسائل التوضيحية، على أننا يجب أن ننتبه إلى أن الصغير في هذه السن يكون فرديّ النزعة، لا يقبل

أن يشاركه أحد في لعبه، كما أنه يصعب عليه أن ينضم إلى اللعب الجماعية. وهو في هذه المرحلة يحب الانطلاق والتحرك، ويهتز للإيقاع، ويمارس بعض ألوان الرقص التعبيري، ويتقدم في استخدام أصابعه ويديه، إلا أنه يظل وعمره ثلاث سنوات غير قادر على أن يؤدي بها ما يرغب فيه، ومن هنا يجب تدريب أصابعه ويديه على أعمال (القص واللصق) تمهيداً لغرس حب العمل اليدوي في نفسه، وتنمية لقدراته الفنية التشكيلية، ومن المستحسن إعطاء الأطفال فرصة في هذا السن لركوب الدراجة ذات ثلاث العجلات وما شابهها من أدوات تقوي عضلات ذراعية وساقيه، وقد يكون من المفيد أن نقدم في هذا السن لعباً صغيرة للأدوات المستخدمة في البيت والمطبخ، بجانب مكعبات لبناء البيوت تحبيباً لهم في البناء، ولنكن يقظين لرغبتهم في الهدم من أجل تحويلها إلى مجرد تنفيس، ثم إعداد لبناء جديد، وليس أكثر في عصرنا من تلك اللعب التعليمية كوسائل المواصلات من قطارات وعربات وطائرات وسفن، والأسلحة من دبابات وبنادق ومدافع، ولتكن هذه اللعبة فرصة لتدريبه على فهم العدوان، ورد العدوان، والفارق بينهما؛ لأنها قضية أساسية تجعله يدافع عن حريته وحقه في أرضه، وعن وحدته وتجميع أشلائه الممزقة.

وإسرائيل تنشد للطفل في أذنيه أغنية أرض الميعاد وشعب الله المختار، وذلك الأيام الأولى لمولده، وأحرى بنا مع صغارنا فتح أعينهم على قضية حياتية تعني مستقبلهم ومصيرهم.

كما أن هناك لعباً تلفت نظر الأطفال إلى أمور هامة، مثل: عربات إطفاء الحريق، وعربات الإسعاف، وكلها تضيف للصغير في هذا السن خبرات ومعارف لا يمكن أن تُنْسى، وبجانب هذه اللعب المصنوعة هناك الألعاب التي يتسلى بها الصغير وتعوده على الاشتراك مع الجماعة، وهنا نركز على الألعاب الشعبية التي ترتبط بتاريخ وجغرافية بلادنا.

**المرحلة التالية من الرابعة للخامسة:**

ومن الخامس للسادسة تبدأ مرحلة دُور الحضانة والرياض، وقد تبدأ قبل هذا السن، ومن المهم أن نؤكد هنا أن دور الحضانة قد تحولت في كثير من الأحيان إلى مخازن تودِع فيها الأمهات أبناءها إلى حين تنتهي من عملها، وفي حين يجب أن تكون مسؤوليتها الأساسية تنمية قدرات الأطفال الثقافية، دون أن تفرض عليهم معارف بذاتها، ومعلومات يتصور البعض أنه يسدي للصغار بها خيراً، وفي حين أنه يخطئ بحقهم حين يبدأ في تلقينهم – قبل الأوان – بعض دروس القراءة والحساب، بل تحاول المربيات إرضاءً للآباء والأمهات القيام بدور المعلمات، فيضعن الأقلام في أيدي الأطفال، ويطلبن منهم كتابة بعض الكلمات والأرقام

إن الآباء حين يتعجلون تعليم أبنائهم قبل أن يحين الوقت المناسب، يحملون الصغار ما يفوق عمرهم العقلي، وما يتجاوز قدراتهم التعليمية، إن الطفل في هذه السن يمتلئ بالحيوية والنشاط، وإذا ما أبقيناه طويلاً فوق مقاعد الدرس والتحصيل ضاق بجلسته، وأصبح أشد حاجة

إلى الانطلاق والجري، خاصة وقد أصبحت لديه بعض مهارات يستطيع استخدامها في هذا السبيل، ويقيناً من الأفضل توجيه هذا النشاط إلى اكتساب قدرات ثقافية تمكنه مستقبلاً من استيعاب دروسه، وتحصيل المنهج الذي أعد له.

ويمكن هنا للأجهزة التي أعدها المجتمع أن تلعب دوراً هاماً، وفي مقدمة هذه الأجهزة التليفزيون، ثم الإذاعة واستخدام التليفزيون في تقديم برامج للأطفال قبل سن المدرسة سهل ويسير، وإذا ما تضافرت الصورة الكبيرة الواضحة، مع الكلمات البسيطة المفهومة، بجانب الحركة السريعة على الشاشة الصغيرة استطعنا أن نقتنص انتباه هؤلاء الأطفال، وتمكننا من أن نضع أقدامهم على طريق الثقافة، ويمكن للإذاعة أن تسهم أيضاً في هذا المجال.

ولو أن الأمهات والآباء بقوا خلال هذه البرامج مع أبنائهم، لأفادوهم كثيراً، ولأصبح لدى الأمهات حصيلة رائعة من الحكايات والقصص، بل هم يطلبون حكاية بذاتها أن تعاد مرات ومرات، والإذاعة هنا لا تمتع الأطفال بالحكاية والغنوة فحسب، بل هي تثقفهم من خلالها، ثم هي تدربهم على فن الاستماع.

كما يجب أن نختار لغرفهم بعض لوحات جميلة بهيجة، تتغير بين حين وآخر، وحبذا لو أننا استشرناهم في أمر اختيار هذه اللوحات.

وأعتقد أن هذه المدة من عمر الطفل هي أخطر الأوقات، وإذا ما تضافرت جهود الأسرة ودار الحضانة وهذه الأجهزة، فإنها سوف تلعب دوراً بالغ الأهمية في خلق قدرات الأطفال الثقافية خلقاً وتعبيراً عن واقع الوجود، وكل الوجدان وتلقياً واستمتاعاً ينمي هذه القدرات، ويجعلها أكثر تفتحاً، وأكثر قدرة على الاستيعاب.

**مرحلة الدراسة الابتدائية:**

يصبح الطفل في سن القبول في المرحلة الابتدائية في المدارس، ويميل بعض مربي التلاميذ إلى تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين من السادسة إلى التاسعة، ومن التاسعة إلى الثانية عشرة، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في التفتح على الحياة، ويتصور البعض أن البيت قد انتهت مهمته عند هذا الحد ويلقي بالمسؤولية كلها على المدرسة، ويجب أن يكون واضحاً أن المدرسة بأعدادها الغفيرة ومناهجها المرهقة، وأساليبها الحالية لن تقوم بكل العبء، بل لا بد أن تتضافر المدرسة مع البيت، وأن يضيف المجتمع وأجهزته إلى الطفل ما يجعله يشب سوياً سليماً، لديه من القدرات الثقافية ما يمكنه من مواصلة تعليمه المدرسي، وتعليمه الذاتي.

وفي هذه المرحلة تبدأ الروح الجماعية في الظهور، ويتعرف الطفل على الصواب من الخطأ، ويتدرب على الامتثال للوائح والقوانين والواجبات، كما يبلغ الذروة في ميله للعب، ورغبته في تنويعه، بعد أن تقدم في السيطرة على حركات أطرافه وعضلاته، وتدفعه مهاراته هنا إلى محاولة الخلق والابتكار، كما أنه يبدأ في التقليد واللعب التمثيلي، ويود الصغير لو أنه استطاع

أن يجرب كل شيء.

والأطفال في هذه السن يتجهون إلى الالتقاط والجمع، ومن هنا يمكن تدريبهم على بعض الهوايات، كما أن الطفل يبدأ في إدراك مفهوم الزمان والمكان، ومن الممكن أن نبدأ معهم بعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية في القسم الثاني من هذه المرحلة.

وهو قسم يتسم بحب المغامرة والنشاط، ويميلون إلى قراءة القصص من هذا النوع ومشاهدتها على الشاشة، أو الاستماع إليها، وكانوا في القسم الأول من هذه المرحلة أكثر ميلاً إلى قصص الحيوانات، والقصص التي تشبع خيالهم وميلهم إلى الحكايات الخرافية والأساطير، وهم يستغنون كل ما كبروا عن هذا اللون، ويتجهون إلى عالم أكثر واقعية، ومن المهم في هذه المرحلة مساعدة الطفل على اكتساب المقدرة على الأخذ والعطاء؛ ليكون عضواً نافعاً في مجموعته الصغيرة، ثم في أسرته وإذا ما نمت لديه هذه الروح، أصبح مفيداً لوطنه وأمته بل والإنسانية، وإلى جوار ذلك يجب أن يتشبع الطفل بالروح الرياضية، وأن يتدرب على استقبال النصر بلا زهو، وعلى مقابلة الهزيمة من غير يأس، والطفل هنا يبدأ في التدرب على الاعتماد على النفس، وعلى تحمل المسؤولية متنقلاً بين مهارات مختلفة، ممارساً أشياء عدة، إلى أن يكتشف نفسه، فيستقر عند إحداها، وينتقي منها ما يبرز ويتفوق فيه وهو يحتاج في هذه المرحلة إلى التشجيع والمساندة، كما يحتاج إلى المعونة والمساعدة إلى أن يصبح قادراً على الاختيار (بنفسه).

وتتضافر المدرسة والبيت من أجل كل هذا، ويتعاون المجتمع معها بذاته وبأجهزته، لخلق القدرات وتنميتها في هذه المدة بالذات التي تتكون لدى الصغير قدرات هامة وجديدة، وبالذات قدرته على القراءة والكتابة، وعلى فهم الحروف المجردة والأرقام واستخدامها، وهذه نقلة إنسانية بعيدة المدى، على أننا يجب أن نكون يقظين إلى أننا لا نستهدف محو أمية القراءة لدى الصغير فحسب، بل لا بد وأن نعقد بينه وبين الكتاب صلة ود وحب وصداقة على أن تستمر هذه الصلة على مدى عمره كله، من أجل التعليم الذاتي المستمر.

**توجيهات لأسرة طفل ما قبل المدرسة:**

وهناك توجيهات عامة ينصح بها كل من (جاكلين جروس، وليمونارد جروس) في كتاب (اجعل طفلك قارئاً مدى الحياة) فيما يختص بطفل ما قبل المدرسة، وتدريبه وتعويده على الكلمات المكتوبة، الكتاب ينصح بكتابة أسماء أدوات الطفل وممتلكاته عليها، كأن نكتب: (غرفة شريف)، (حقيبة سامية)، (سرير محمود)... إلخ، وذلك بحروف كبيرة، يَسَّرتها لنا الأقلام الكبيرة الحجم التي يستخدمها الرسامون (فلوماستر)، ويستطيع الصغير أن يلاحظها على البعد، ويجدر بنا استخدام خط النسخ لكتابة حروف ضخمة، وقد نبدأ ذلك بوضع علامة على الشيء، ثم تتبعها الكتابة، وفي استطاعتنا تدريب الصغار على معرفة لافتات المحلات، خاصة تلك التي

ندخلها معه، كلمات، مثل: (صيدلية، حلاق، مدرسة، مخبز... إلخ) مدخل طريف للعبة، وتسلية تستهدف الملاحظة السريعة و(القراءة) العابرة، ومن المهم الربط بين المكان والكلمة المنطوقة، والكلمة المكتوبة ومحاولة إفهامه تطابقها.

ومطلوب مع الأعمار الصغيرة جداً تقديم أدوات الكتابة لديهم، على أن هناك تحذيراً من محاولة تعليمه كيف يمسك بالقلم، له أن يمسكه بطريقته إلى أن يستطيع ضبط مهارة تعاون اليد والعين والقوة المنظمة والمحركة التي سيحتاجها لرسم الحروف، كما أننا بحاجة لتوفير المكعبات والملصقات التي تحمل الكلمات مع صور الأشياء وصولاً إلى الحروف من أجل أن تتعود عليها عيناه ويراها شيئاً عادياً وطبيعياً.

والكتاب ينصح كذلك بضرورة وجود كتب تعليم المبتدئين، وإذا لم تجد الأسرة الكتاب المناسب لطفلها، فللأب أو الأم أن يحاولا تأليف كتاب خاص لابنهما، ومن اللطيف أن يشارك الكبير مع الطفل في قص بعض الحروف من عناوين الصحف والمجلات، وكأننا أمام لعبة لطيفة، قص اسم الطفل إن كان يتردد نشره أو اسم أحد أفراد الأسرة أو الأماكن التي يعرفها الأطفال، وما إلى ذلك، على أن يتم توضيح استخدامات الحروف بشكل مختلف في أول الكلام ووسطه ونهايته، والحروف التي ترتبط بالأخرى، والتي لا ترتبط، الراء مثلاً ترتبط بما قبلها، ولكنها لا تلتصق بما بعدها، والفاء تختلف حين تكون في بداية الكلمة عما هي عليه في آخرها، وهكذا، ومن الضروري أن نشارك بالمعرفة في هذا السبيل دون أن نفرضها عليه إلى أن نصل إلى الجمل والعبارات القصيرة، كما وصلنا إليها نطقاً بعد الأصوات فالكلمات، وهناك ما يحمل شحنات عاطفية، مثل: (أنا أحبك)، أو (ماما فخورة بك)، كل ذلك يقودنا إلى المرحلة التالية مرحلة التعليم الأساسي التي تستهدف تنمية الكفاءة والثقة.

**الطرق والوسائل الحديثة لتثقيف الطفل:**

من ضمن طرق التربية الحديثة هي تثقيف الطفل فإنها الوسيلة الأمثل التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على التعلم وعلى المعرفة، ووظيفة الوالدين لا تقتصر على تعليم الطفل بل أنها تشمل تشجيع رغبة الطفل على التعلم، إذا ساعدت الطفل على هذا الأمر فإن الثقافة سوف تصبح ذا أهمية بالغة، ومن ضمن الطرق الفعالة التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على التعلم ما يلي:

**احاطة الطفل بالكتب:**

من الوسائل الفعالة للتعليم تتمثل في إحاطة الطفل بالكتب، وذلك لأن القراءة من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها زيادة قدرة الطفل على فهم العالم بشكل افضل، وتقديم بطاقة المدرسة إلى الطفل تعتبر من أهم الهدايا التي يمكن أن تقدمها إلى الطفل والتي تضمن من خلالها تنمية عقل الطفل، وهذه الوسيلة يمكن من خلالها الفرق بين التربية قديماً وحديثاً.

**تشجيع الطفل على التدريس:**

إن التدريس هو الوسيلة الأمثل للتعليم والتي لا يمكن الاستغناء عنها، والتعليم يساعد الطفل على معرفة وفهم العديد من الأمور في الحياة وفي مختلف الجوانب؛ لهذا السبب إذا حاولت مساعدة الطفل على فهم شيء معين عدة مرات ولم يتمكن من فهمه فيمكن أن تطلب من المدرس المساعدة في هذا الأمر حيث أن لديه العديد من الوسائل لمساعدة الطفل على التعلم وفهم العديد من العلوم بشكل مفصل.

**ترك الطفل يلعب:**

من ضمن طرق تربية الأطفال الناجحة ترك الطفل يلعب، حيث أنه من الوسائل الفعالة الفعالة التي يمكن الأعتماد عليها من خلال تعليم الأطفال بناء على القيام بالأنشطة المختلفة، وذلك لأن أكثر فرصة يمكن من خلالها أن يحصل الطفل على الألعاب التي يرغب بها التي تكون من خلال اللعب، وهذا يكون سبب في جعل الأطفال يقوموا بأشياء تكون ممتعة بالنسبة لهم وفي نفس الوقت تساعدهم على التعلم.

**ترك مساحة للطفل يختار ما يتعلمه:**

تعتبر هذه القاعدة هي الأكثر أهمية في مساعدة الطفل على التعلم، فإذا كان الطفل يفضل معرفة الفضاء أترك له مساحة للتعرف على كل ما له علاقة بالفضاء وفهمه بشكل أكبر وأفضل، فإن هذا الأمر سوف يزيد من رغبته على التعلم.

**اختيار الأصدقاء:**

أحرص على أن يكون لدى الطفل أصدقاء يكون لديه القدرة على التعلم منهم، حيث أنها تعتبر ضمن طرق تربية الأطفال الناجحة والتي تنعكس على الأطفال بشكل واضح، حيث أنه في بداية عمر الطفل يكون من الصعب تحديد الأشخاص الذين يمكنه اختيارهم حتى يتعلم منهم

في شتى جوانب الحياة؛ لهذا السبب يجب أن يتم تقديم النصائح إلى الطفل لمعرفة كيفية اختيار الاصدقاء المناسبين في حياته.

**تحديد ما يتعلم منه الطفل:**

يوجد العديد من الوسائل المختلفة التي يمكن الأعتماد عليها في زيادة ثقافة الطفل، والتي تتمثل في أن يتم الأعتماد على الانترنت في العثور على معلومات جديدة من خلال حضور دورات في المجال الذي يتناسب مع الطفل ويتناسب مع عمره، كذلك حضور المحاضرات بعيدًا عن المنهج الدراسي والتي تعتبر وسيلة لزيادة المعلومات بالنسبة إلى الأطفال.

**تنفيذ ما تعمله:**

من ضمن الطرق الحديثة في تربية الاطفال والتي تساعد الأطفال على التعلم بشكل أكثر فاعلية وزيادة الثقافة لديه، تتمثل في ترك الطفل يقوم تجربة ما يقرأة ويطلق عليه فإنها من أكثر الوسائل الفعالة التي تزيد من قدرة الطفل على المعرفة والفهم بشكل أكثر فاعلية، ولا يجب أن يتم مساعدة الأطفال في هذه الخطوة ولكن يجب أن يتم تقديم دفعة إلى الطفل حتى يبدأ في تنفيذ ما يتعلمه بالطريقة الصحيحة.

**حب القراءة:**

إن مساعدة الطفل على معرفة كيفية حب القراءة تعتبر من أكثر الخطوات الشاقة التي يمكن القيام بها، ولكن في المقابل فإنها سوف تنعكس على حياة الطفل وعلى مستقبلة بشكل واضح، وتزيد من رغبة الطفل في معرفة وفهم شتى المجالات والتعلم منها، لهذا السبب يجب أن يتم مشاركة الطفل الكتب الشيقة والتي تثير فضول الطفل وتزيد من رغبته على التعلم.

**التصرف بإيجابية حول القراءة:**

يؤثر في الأطفال جميع التصرفات التي يقوم بها الآباء ويكون لها أنعكاس واضح على حياتهم وشخصهم؛ لهذا السبب يجب على الآباء أن يحرصون على ترك مواقف إيجابية حول القراءة والثقافة، ويتم هذا من خلال التفكير بشكل إيجابي فإن هذا ينعكس على الطفل بشكل واضح ويجعل لديه القدرة على فهم ومعرفة القراءة، فإن هذا الأمر يجعل لدى الطفل القدرة على تعلم الكثير.

**كيف تجعل طفلك مثقف:**

**طرح الاسئلة**

بعد أن يطلق الأطفال على معلومة معينة يجب أن يتم طرح الاسئلة التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على معرفة وفهم هذه المعلومة، وفي المقابل يجب أن يتم إعطاء فرصة إلى الطفل لأن يبدأ بطرح مختلف الأسئلة فإن هذا يوضح قدرة التعلم على المعرفة وتزيد من قدرته

على فهم المعلومات؛ لهذا السبب فإن طرح الاسئلة يعتبر من الخطوات المهمة والتي يجب أن يتم إتباعها كوسيلة لزيادة تثقيف الأطفال.

**اللعب**

إن اللعب من الوسائل الفعالة لزيادة التثقيف والتي تتم من خلال القيام ببعض الألعاب المختلفة والتي تزيد من قدرة الأطفال على فهم ومعرفة المعلومة، وكذلك يمكن أن يتم توفير النماذج الذي يحتاج إليها الطفل بغرض الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها، حيث أن التقليد تعتبر من أكثر العوامل التي تزيد من ثقافة الطفل.

**توفير بيئة القراءة**

إن الأطفال الذين يعانون من صعوبة في القراءة فإن هذا ينعكس بشكل واضح على حياتهم؛ لهذا السبب يجب أن يتم توفير البيئة الملائمة لمساعدة الاطفال على المعرفة والقراءة، حيث أن القراءة تزيد من قدرة الأطفال على معرفة مفردات جديدة، لا يقتصر الأمر على هذا فقط بل أنها وسيلة لمعرفة كيفية معالجة المعلومات والمفاهيم بالطريقة الصحيحة، وتكون سبب في زيادة الاداء لدى الأطفال.

لهذا السبب يجب أن تحرص على ملئ عالم الطفل بالقراءة فإن هذا يساعده على حب القراءة وتوسيع مداركه، من الأفضل أن يتم تخصيص وقت محدد إلى القراءة كل يوم والتي يمكن أن تكون لمدة عشرون دقيقة في اليوم تقوم الأسرة باكملها ببدأ القراءة مما يجعل القراءة تعتبر عادة بالنسبة إلى الطفل.

**تحديد إهتمامات الطفل**

من أكثر العوامل التي تجعل القراءة والتعلم تعتبر من الأمور الممتعة بالنسبة إلى الطفل أن يحدد أهتمامته؛ لهذا السبب يجب معرفة المجال الذي يرغب الطفل القراءة به والتعلم ويتم توفير الكتب المناسبة مع عمر الطفل في هذا المجال، مما يزيد من قدرة الطفل على التعلم وعلى

المعرفة بشكل فعال.

**طرق مختلفة للتعلم**

إن كل طفل لديه طريقة يمكنه من خلالها التعلم بشكل افضل؛ لهذا السبب يجب أن تحرص على مساعدة الطفل في تعلم كل ما هو جديد، ويتم هذا من خلال تجربة العديد من الطرق وبناء على ذلك سوف يتم التعرف على الطريقة الملائمة بالنسبة إلى الطفل والتي يمكنه من خلالها زيادة المعرفة والتعلم، وبناء على ذلك فإنك سوف تضمن أن يتم تحسين مستوى وقدرات الطفل في التعلم بشكل فعال وزيادة ثقافة الطفل.

**المراجع**


١- إبراهيم ناصر : التربية وثقافة المجتمع : تربية المجتمعات – بيروت ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٣ .

٢- جمال أحمد السيسي ، ياسر ميمون عباس ، محاضرات في الأصول الاجتماعية للتربية ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ، ٢٠٠٧ .

٣- أحمد محمود عياد ، محاضرات في أصول التربية ، الجزء الأول ، كلية التربية جامعة المنوفية ، د ، ث ٤- أعضا ء هيئة التدريس : الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ٢٠٠٤

٥- سميح أبو مغلي وآخرون : التنشئة الاجتماعية للطفل – الأردن ، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٦- محمود السيد سلطان ، مقدمة في التربية ، جدة المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ١٩٨٣

٧- خليفة حسين العسال : بحوث في الثقافة الإسلامية – الدوحة – دار الحكمة للنشر، ١٩٩٣.

٨- سعد مرسي أحمد : التربية والتقدم ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٩٦.

٩- محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، الأصول الثقافية للتربية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣

١٠- محمد عابد الجابري : العولمة والهوية الثقافية – تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي – مؤتمر العرب والعولمة – بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨.

١١ – طلال عتريسي ، العرب والعولمة – بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨.

١٢ – نبيل علي : الثقافة وعصر المعومات ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني ، للثقافة والفنون والآداب ، العدد ١٨٤ لسنة ١٩٩٤.

١٣- علي بركات ، محاورات في الثقافة والتربية ، القاهرة ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر .١٩٨٩

1 – أحمد، أحمد جوهر (2004م). الإعلام الإلكتروني: واقع وآفاق، مصر، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

2 – تشارلز، سالمون، وجون بالسر (1417هـ). الرأي العام والإعلام: صناعة الرضا الجماهيري، ترجمة عثمان العربي، الرياض: دار الشبل.

3 – جامعة الإمارات العربية المتحدة (1996م). مدارس الغد: أسس تصميم مدارس التنمية

المهنية، تقرير مجموعة هولمز، ترجمة عبدالله علي يونس أبو لبدة، العين: كلية التربية (لجنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر)، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

4 - حارب، سعيد عبدالله (2003م). التحديات التي تواجه التربيةة في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

5 - حبيب، مجدي عبدالكريم (2003م). تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة: دار الفكر العربي.

6 - حسان، حسان محمد وآخرون (1987م). مقدمة في فلسفات التربية، القاهرة: مكتبة مدبولي.

7 - حمدان، محمد (2004م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة 51-71 ابريل 2004م.

8 - خضور، أديب (2003). الإعلام الأمني، دمشق: مطبعة النسر.

9 - الخطيب، محمد بن شحات، وآخرون (2004م). أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

10 - ديلور، جاك وآخرون (1996م). التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، باريس: اليونسكو.

11 - زيتون، حسن، حسين (2005). تعليم التفكير، القاهرة: عالم الكتب.

12 - سالم، أحمد، وعادل سرايا (2003م). منظومة تكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد.

13 - سليمان، أحمد (1991م). الإذاعة المدرسية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع.

14 - شحاته، حسن (2003م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

15 - شحاته، حسن (1997م). النشاط المدرسي: مفهومه، وظائفه، مجالات تطبيقه، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

16 - الصاوي، أمينة، وعبدالعزيز شرف (1998م). نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، القاهرة: مكتبة مصر.

17 - العلي، أحمد عبدالله (2002م). الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

18 - العويني، محمد علي (1983م). الإعلام الإسلامي الدولي: بين النظرية والتطبيق، العين:

دار كاظم.
19 - متولي، مصطفى محمد (2004م). مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
20 - متولي، نبيل عبدالخالق محمد وطرفه ابراهيم الحلوة (1423هـ). تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل: دراسة تحليلية، ندوة مدرسة المستقبل التي نظمتها جامعة الملك سعود التربية) خلال الفترة من 16-17/8/1423هـ
22-23/01/2002) م) الرياض، المملكة العربية السعودية.
21 - مكاوي، حسن عماد (2005م). الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.